٥٦٨٩

كتاب اتحاف الاخصا في فضايل المسجد الاقصى

اتحاف الاخصا لفضائل فضايل المسجد الاقصى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت الارض ان يحمد
اوحدا وتستقصا وفرت حكمته وسبقت رحمته فالسعيد من
كان له بها اختصاص في نعمائه التي عم بها وخص انصار مظهر الدلال
وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة تشريف بتضاعف فرض
وما يتعلق به من المناسك وفضايله وتجريد اظهار مطلع
جمال المقدس عن دواعي الغوايه وتخليصه من ربق
الاسلام ان هو اكرمها من الصلاة والسلام على رسول الله عز وجل
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى واشكره على ما من به من حصول المقصد
وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وقربنا عليه افضل
الصلاة والسلام وتسجل الاقصى الاغر والصخرة المقدسة
وما حولها من المشاهد والمعاهد المعرفة باجابة الدعاء في
العادات وهذا والله ما كنت ارجوه قبل حجي العام وارجو من كرم
الله عز وجل اتمام هذا المقصد الجميل بحسن الختام والموت ان
شاء الله على الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي عمت نعمته فشملت الداني والقاصي وتوفرت منته فاستوى
مستولى في قصد حصولها الطايع والعاصي واشهد سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله قلبه وزيادة شرفه

NALE AL ... BIBLIOTHEQUE

المشتري
محمد

لدنه بالمعراج واسرآية ليلة من مشعة الحرام الى المسجد الاقصى ثم
السموات العلى على ظهر البراق في جمع ليلة واحدة وقدم على الانبيا امامًا
فصلى بهم تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس وموذنه وخادمه
اذذاك جبريل المطوق النور الوهاج واوحى اليه ما اوحى واعاده الى
مضجعه بمكة وسبحان تلك الليلة ما اغاب وطاير جمع غرتها الميمون طالع
صنوبة حبيبه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه وعقد والخناصر على تمكين معاقد عزه
برفع لوايه واظهار جنبه الذي شرعه وجاهد في الله حق جهاده وما
زالوا على الوفا بعده الى ان عادت منارات جوامع الاسلام مرتفعة ومنابر
خطبائها بجواهر التوحيد مرصعة وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته
واهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين وبعد فلما راق لي شرب الحب وصفا وراق الي ظلام الغرام وصفا
ورد علي عن امي السالكين ما حركه الى اشرف المالك فقلت من الواجب
وعزمت بكلي على مجاهدة نفسي وركبت مطية نجاة كنت اتمناها وقلت لما
استويت عليها بسم الله مجراها ومرساها وساقني
سابق الانعام والفضل الذي حل عن الصفة الى مكة المشرفة
فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانية مهلا بعمرة
وحللت من ذلك البلد الحرام محلا بثمناي اعظم ملوك الارض ان لم
قضى فيه عمرة واستمرت ولله الحمد في بقية تلك السنة في ذلك المحل الشريف

من العبادات والطواف على حالة حسنة ولما ان آن اوان الحج جهنا
وقمنا من ادا الفرض ما يجب على كل حاج حسا ومعنى وحين انقضت
ايام منى وقع العزم فتوجهنا في المركبة من قصد الحرم الى الديار المصرية
فنويت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى العناصر
في اوايل سنة سبع واربعين وثمانمايه من الهجرة النبوية حصل
التوجه الى المدينة الشريفة المصطفوية لزيارة قبر سيدنا محمد سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى ابيه ادم ومن بينهما
من الانبيا والمرسلين وسلم وعظم وشرف وكرم وكان
هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما فيه من حصل اعوارف
الفضل ولطيف المعاني ووجوب النخاصة لمن زار قبره وانضمامه
الحبيب يوم القيامة الى لوايه المعقود في المقام المحمود وما اسعد من خصه
الله في تلك الزيارة بموه وبلاغ السلام الى الذات الشريفة النبوية المصطفوية
فلله عليه بنفسه وانتمع بين قبره ومنبره الشيخان بجانبيه الطيبين
من ثمار العباده في روضة انسه المحفوفة من الاجل تلاوه بالانوار
المتضعشعة من انوار حضرة قدسه وتلك هناك الروضة من رياض
الدار تحصل لغير موافق ولم يحصل النقصد المبارك في تلك
السنة بعون الله فضلا وتوفيقه وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفة
بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما يوفق بواعث النفوس على الاوطان
الى غير الجهات وقصدت الرجوع من حيث جيت والتنعم بالمرافقة

على ما اراد فلما رايتها لا تقاد ولا تلين انتفضت الله الذي ما خاب من استخاره
ولا ندم من استشاره واقمت عندي مع اهلي وولدي في بلد الله الامين متوكلا
في طلب الرزق علي من هو يرزقنا من حيث خلقنا والي ان يتوفانا صابرين تائبا
قوله الله عز وجل ما يفتح الله رحمة للناس فلا ممسك لها وقوله وهو اصدق
القائلين وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل الخير ودرت
الارزاق ونودينا من سر الغيب الهاطن ومستودع اللطف ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وصار الرزق عاينا وعلي اهلنا ومن في كل وقت
يزيد وملبس السعة والسكوت والدعة في كل يوم عند البيت العتيق
جديد وحصلت من فوايد اشيخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة على شرفها
من الله افضل الصلوة والسلام علي ساكنيه ومن ملازمة انواع العبادة
علي اشيا ليس هذا موضع ذكرها وكل بديع الاستطراد اوجب التنبيه
على ذكرها فاصل الحسنة بطريق العادة وبعد مضي شهر لنين في اوايل سنة
سبع وخمسين عدت الى القاهرة المحروسة جعلها الله دار الاسلام الى يوم
الدين وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه
من بركته الا وخاطري شغوف وقلبي متعلق بزيارة بيت المقدس وقضا
الوتر من زيارته فما صبرت في بلدية [illegible] شغلني من ذلك شغل
الذمة التي من حقها تفتات وعاقني عن ذلك عوايق وحاله بيني وبينه من
الاوقات الا لاهية حالات واتفق ان الخادم الذي كان في خدمتنا ولي نيابة كنت
حلب فقلت الحمد لله حصل لي القصد وبلغت المطلب وبلغت ان شاء الله من زيارة

المسجد الاقصى والنصرة للكعبة المشرفة وما جاورها من المعاهد والمشاهد
التي هي على التقوى موسسة غاية الامر وفي الطريق حصل عوايق ايضا
مانعة وتعذر الذهاب الي والاكل للحل المقدس لاسباب لا يليق ذكرها الا
المتابعة ثم اني رجعت الي عقلي وتمسكت من هذه الفاصلة باسباب
الاصلي وقلت لو اذن لي صاحب البيت الذي اذن ان يرفع ويذكر فيها
اسمه لتيسر الفرض المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني تثبت
عنان العزم عن قصد الجهة وترخيت ولاذت الدعة في مواطن الاهابة
وتوخيت وجعلت اقول الامور مرهونة لاوقاتها وتصاريف الاقدار
جارية لميقاتها ومضت على ذلك مدة زمانية والتردد كثير من الملك
الشامية الى الديار المصرية والعزم العزم والشوق الشوق والتمني
غير اني توهمت من نفسي ان ذلك بحب او طرد او حرمان وخفت ان امون
ولم احصل من الزيارة على طايل وينقضي الزمان ثم قلت ان مت فالاجل
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يضر مع الايمان وفي خصوص ذلك الهم
الذي حصل جعلنا الله على ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوتر فيا من
الزيارة وبلغت مع الزاير من فيه غاية المني واقتفيت من نهج الهدى اثارهم
لاولفن من فضايل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات
القديمة والهيات التي سارت احاديثها الحسنة في الافاق وهي الي الان
على هيئتها فاقمت تاليفا لطيفا الجمع فيه بين الطريق والتلديد واقتفي
به الاثر من خرمة هذا البيت التنحي في شأنه الرحال لحد السلاحد النهاية

الى فيه مما نوى في الغرض المقصود واستوفى فيه التاييد والظفر
من عجايب الوجود واشير الى ماهو المشهور في حرمانه العظيمة البركات
الطاهرة الكرامات رجاء ان اجد ذلك مدخورا عند المولى الذي يضاعف
لعبده الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو الفضل الجميل الذي
عليه مزيد والله هو الولي الحميد [illegible]
الذي تشعب فيه الانفار خرجت من الشام المحروسه الى جهة الاغوار
فمررت من جملة الصحابه معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنه وابا عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم وقد دفعاني من هناك
صمت العزم على المسير فكانت علامة الاذن التيسير وتركت على الكل غنى
قدير [illegible] الذي لا موفق الخير الا من وفق
ولا انضمام لامر من امور الدنيا والاخرة الا اذا جرايه قام قدرته للحق
اطلاقي من قيد الحرمان المضيق الى سعة منازل الاكل فنضا المتلوق قد خلت
القدس الشريف المحفوف بشرف اللطايف ولطايف التشريف في يوم السبت
المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمة
سنه اربع وسبعين وثمانمايه من الهجره النبويه فحصل لي في ذلك اليوم وجله
في بقيه العشر الاواخر من رمضان ما حصل لاهل السعاده ان
شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت العيد المبارك
في ذلك الجامع البهي تفرد بخطبته ومنبره ويوضح بشوره فداح الفلاح
على قويس محرابه وواضح غرره وسطع سنا الملك المعظم من مطالع افقه

وحلية طرره وسري سوابه نطاق وجده هذا وقد اشرقت
فيه فتيت الصخرة الشريفة على السهي وازهرت مصابيح انسها
في سماء قدسها والصخرة قايمة بنفسها رفعها رفعها الله الذي
رفع السموات بغير عمد من [illegible]

بلغ الصدود للتنائي ... والتلف عنكم ما انتهى
وادرضيم حالتي ... فيكم فذاك المشتهى
هاقد حللت ارضكم ... متفيا في ظلها
مستمطرا من سيبكم ... اهنى هو طل ويلها
فليس سمح فهو من ... عاداتكم واجلها
وعوارف الحسن بكم ... معروفة من اصلها

ثم قلت الان حصل القصد وتم المراد وخلت بسلامتي بسليم فلا
زاد ولا صاد وهو [illegible] الي وفاء نذير الذي تقدم ونظرت
في الكتب الموجوده المتضمنه لما نحن فيه فاذا الشيخ الامام العالم
شهاب الدين ابو محمود احمد ابن محمد بن ابراهيم بن هلال ابن تميم بن
سرور المقدسي الشافعي صاحب منتخل الغرام الى زيارة القدس
والشام رحمه الله من سلك ونظم ومشى في حسن التاليف على
المنهج القوم والشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سيد الاشراف
وواسطة عقد المنتمين بالنسب المتين الى بني عبد مناف شيخ الاسلام
وعلامة العلماء اعلام تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب الحسني [illegible] في

الدمشقي هداه الله الوجود بوجوده وانار في افق العليا كواكب سعوده
صاحب الروض المغدور في فضايل بيت المقدس ممن لقي وزار وتقى
وانتقى وسبر واعتبر واد عمل حاط واحتاط وتتبع المقاصد
الحسنه من مضانها وصنف مالف على صفة لم يحط بمثلها فنقل
ما نقل من كلام السابقين الاولين بنصه وصاغ في مبادية وخواتمه
حديث الفضايل بنصه فبالله ما علي وبالله ما لي ولهذا فاني
بفوايده التي عهدها عن الافتقار الى الاطلاع على ما لاهل العلم
الاولين من بعدهم من الكلام على ما نحن فيه مما يحصل به كمال الانتفاع
فانه اخير في كتابه الكريم المعهود بفاتحة الكتاب بانه وقف على
فضايل القدس الشريف للشيخ الامام الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي رحمه الله وهو خير لطيف وانه وقف على ما مضمونه
من الجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى للامام الحافظ شيخ
الاسلام علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر وهو المجلد الاوسط
وعلى بعض كراسه من الجزء السادس عشر والسابع
عشر والمجلد المذكور مقرر على مولفه وهو اجل اوله الثاني عشر
واخره الخامس عشر وطبقة سماع مولفه مورخة بتاسع شهر
رمضان سنة ستة وتسعين وخمسماية بالمسجد الاقصى وطبقه
اخر اعلى على مولفه ايضا مورخة بسابع ربيع الاول سنه ثمانه وتسعين
وخمسماية وطبقة ايضا على علم مولفه وهو الشيخ الامام العلامه

تاج الدين

تاج الدين عبد الرحمن بن ضيا الفزاوي والامام ابو بكر زكريا بن يحيى
النواوي وغيرهما بقراءة الفقيه العالم المحدث شرف الدين احمد ابن
ضيا الفزاري وانه وقف على مجلد اوله الجزء الاول واخره الجزء العا شر
من كتاب الانس في فضايل القدس لابن عم الحافظ بهاء الدين المذكور
وهو القاضي الامام العالم النقد امين الدين احمد ابن محمد الحسن بن هبة الله
الشافعي والمجلد المذكور مقروء على مولفه وعليه طباقات سماع عليه
اخرها مورخ بيوم الخميس خامس عشر شوال سنة ثلاث وستماية
بجامع دمشق ومقروء على غيره ثم القاضي امين الدين احمد المذكور
وقد جمعت هذا الكتاب واعتمد فيه على كتابي ابن عمي الحافظ ابي
محمد القاسم ابن الحافظ بن القاسم رحمهما الله قطعا يعني المسمى
بالجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى وخرجت من مسموعا تي
وروايا تي ما ساوينه في السناد او شاركه في رواياته عن مشايخه
وافراده مع ما له من التقدم والسبق وتفرديه من الحفظ والحذق
وكونه اهلي الجماعة هنا واحسن جمع الحديث هنا انتهى كلامه
قال سبرين صاحب الروض المغدور في فضايل بيت المقدس
ووقفت ايضا على كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس
للشيخ برهان الدين الفزاوي وقد قال في ذاتحته انه منتخب في
فضايل بيت المقدس وقبر السيد الخليل صلى الله عليه وسلم غالبا

من كتاب المستصفى للحافظ بهاء الدين بن عساكر والقليل من كتاب
ابي المعالي المقدسي للشرف بن المرحا المقدسي وعزوا اليه ما نقلته منه
والباقي من المستصفى قال وحذفت الاسانيد من ذلك كله لما
اقتضيته المصلحة في كل ذلك قال السيد ووقفت ايضا على
كتاب اعلام الساجد في احكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي
قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد للشيخ شهاب
الدين احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي بخطه قال ووقفت ايضا
على جزء لطيف فيه فضايل الشام ومشق للشيخ ابي الحسن علي
ابن محمد بن شجاع الربعي المالكي واسمع هذا الجزء في دمشق في
المسجد في سنة خمسة وثلاثين واربعمايه واختصر الشيخ برهان
الدين القراوي بحذف الاسانيد وبحذف ما قام غير مقامه
وسماه الاعلام بفضايل الشام قال السيد ووقفت ايضا على
تاليف لمسجد السيد الخليل علي ساكنه الصلاة والسلام مناقب
عصرناه يد يحيى اسحاق ابن ابراهيم ابن احمد ابن كامل التدمري
الشافعي الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه الصلاة و
السلام وحكى فيه سماع متين الغرام في زيارة سيدنا الخليل عليه
افضل الصلاة واتم السلام وحكى فيه عن التنوخي الاسنوي
والبلفيني فوايد فقال فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم

الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني قلت
وهذا الذي وقف عليه السيد تاج الدين المشار اليه واعتمد
النقل منه في تاليفه المسمى بالروض المغرس اصل كبير لا يحتاج معه
الى زيادة تطيره في شيء من الكتب المضابير وهو ادام الله النفع
بعلومه عمدة في الحديث جهة في النقل فيما عزمت عليه من اقاصيص
هذا التاليف الذي قصدته وترتيبه على النهج الذي الآن نه وقد
جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا الباب الاول في اسما
المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على
العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الباب الثاني في مبداء
وضعه وبنا داود اياه وسليمان عليهما السلام له على الصفة
التي كان من عجايب الدنيا وذكر دعايه بعد اتمامه لمن دخله
ومكان الدعا الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والا
وصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع
القبة المبنية عليها يوم اراك وذكر انها من الجنة وانها تاتي يوم
القيامة مرجانة بيضا وما في معنى ذلك الباب الرابع في فضل
الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة من
الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات
والسيات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال
بالحج والعمرة منه وفضل سرجه وانه يقوم مقام زيارته عن الغير

عن قصة الباب خمس في ذكر الماء الذي يخرج من تحت اصل الصخرة
وانهاعلى نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من
كل جهة لايمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وفي اذاب دخولها وما يستوجب ان يدعى به عندها
ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة
على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها
وذكر البلاطة السوداء التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة
عليها والدعاء بالدعاء المعين الباب [illegible] في ذكر الاسوار النبي
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء منه
وذكر فضل الصلوات الخمس وذكر قبة المعراج والدعاء عندها
وفي مقامه صلى الله عليه وسلم وصلواته بالأنبياء والملائكة ليلة
الاسراء واستحباب الوقوف في موضع العروج وفي مقامه على
الله عليه وسلم والكلام على صلاته الى القبلتين وما جاء في ذلك
من الاخبار والآثار الباب [illegible] في ذكر السور المحيط بالمسجد
الاقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة
بالزيارة والصلاة فيها محراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم
عليهم السلام ومحراب عمر ابن الخطاب ومحراب معاوية رضي
الله عنهما وما شرع عليه من الابواب وعدتها واسمائها وذكر الصخرة
التي هي في خراب المسجد وذكر درجه طولا وعرضا وحديث الورقاء

وذكر وادي

وذكر وادي جهنم الذي هو خارج للمسجد من جهة الشرق وما جاء
فيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل
الباب الثاني في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير
المنسوب الى سيدنا ايوب عليه الصلاة والسلام وذكر البرك
والمجاجيب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قبة علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وولده الحسين رضي الله تعالى عنه
ومن قال انه كان لاهنة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر
طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل تابور
مخصوصة وما جاء في ذلك على نحو [illegible] الباب الثالث في ذكر فتح امير
المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وما فعل
فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وكتاب عبد
الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت
في وسط الصخرة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى وتخريبهم
منها الى الكعبة الشريفة حتى صارت الخلافة لبني هاشم وذكر
تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذهم من المسلمين بعد الفتح
العمري وذكر مدة مقام بيدهم وذكر فتح السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى واستنقاذه
من ايدي الفرنج وازالة آثارهم منه واعادة المسجد الاقصى لما كان
عليه واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم القيامة ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في ذكر من دخله من الانبياء عليهم السلام واعيان
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
وغيرهم وممن توفي منهم ودفن فيه اجماع الطوائف
كلها على تعظيم بيت المقدس ماخلا الساهرة الباب
الاول في ذكر بناء سيدنا الخليل عليه السلام وفضل
زيارته وذكر مولده وقصته عند لقائه في النار وذكر ضيافته
وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وسؤاله
وشفقته ورأفته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه
المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شريعة ودينا
لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيامة
الباب الثاني في ذكر ابنه ابي صلى الله عليه وسلم
بذبح ولده وهو الصحيح وهو اسحاق وكم كان
عمر ابيه وامه حين ولد وذكر ولده اسماعيل والخلاف في نبوته
ونبوة غيرهما من انبيائه وقصة يعقوب عليه السلام
وعمره وقصة يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنين
فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ودفنه وذكر
كم كان بينه وبين موسى عليه السلام الباب
الثالث في ذكر المغارة التي دفن فيها سيدنا الخليل عليه السلام
هو وابناؤه الكرام وذكر شرائها من مالك ذلك الموضع

وهو عقرون واول من دفن في ذلك المغارة وذكر علامات
القبور التي بها واستدلاله به على صحته وكم لبثنا الحرم الذي بناه
سيدنا سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور
المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام
وتسمية داخل الحيز مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام
المساجد له وتسميته حرما وافتتاح تميم الداري رضي الله عنه
اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وقد معه عليه
من الداريين ونسخت ما كتب لهم في ذلك
الباب الرابع في ذكر مولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفضله
الى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام
البراق لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر
اسماعيل وموته ومدفنه وكم بين وفاته ومولد سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الباب الخامس في قصة لوط
عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة الفريدة التي
التي تحت المسجد العتيق تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة
التي في شرقيه الباب السادس فيما قيل في قبر سيدنا
موسى عليه السلام وعمره وفاته وسؤاله الدنو من الارض
المقدسة رمية بحجر وصلاته في قبره ورأفته ورحمته بهذه الامة
وشفقته عليهم وذكر شيء من فضايله وذكر امانته ومحله

والسبب في تسميت موسي وما في معنى ذلك الباب السابع
عشر في فضايل الشام وما ورد في ذلك من الاثر والاخبار
وسبب تسميها بالشام وذكر حدودها وما ورد من بحث
النبي صلي الله عليه وسلم وما تحمل الله به لها ولاهلها وانها
عقود دار المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة
الله من عباده وبلاده يسكنها خيرته من عباده ودعا النبي
صلي الله عليه وسلم لها بالبركه وذكر ما فيها من المعاهد
والمشاهد المقصوده بالزياره المعروفه باجابة الدعوات والتنبيه
عليها وما في معنى ذلك مجملا ومفصلا واضفت الي هذا التاليف
الحسن الاحسن فالاحسن مما انتقيته واخترته مما وقفت
عليه من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضايل محذوفة
الاسانيد وسميته اخاف الاقصا في فضايل [illegible]

الاقصي والله تعالي اسال وهو اهل مسول ان يجعله خالصا
لوجهه الكريم موصلا الي ما لديه من الزلفي والنعيم المقيم
وان ينفع به مولفه وكاتبه وقاريه والناظر فيه انه قريب
مجيب لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب الباب
الاول في اسما المسجد الاقصي وفضايله وفضل زايره
وما ورد في ذلك علي العموم والتخصيص والافراد والاشتراك
اعلم ان كثرة الاسما تدل علي شرف المسمي قال صاحب

معالم المساجد باحكام المساجد جمعت في ذلك سبعة عشر اسما
المسجد الاقصي وسمي اقصي لانه ابعد المساجد التي تزار وينتغي
فيها الاجر من المسجد الحرام وقيل لانه ليس وراه موضع عباده
وقيل لبعده من الاقذار والخبايث وكان عبد الله ابن سلام
قال للنبي صلي الله عليه وسلم لما تلي قوله تعالي المسجد الاقصي
ولم سماه الاقصي قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص
قال صدقت وسجد اليليا همزه مكسوره ثم بساكنه ثم لام مكسوره
ثم يا اخر الحروف ثم الف ممدوده كذا يا وحكي البكري فيها القصر
ومعناه بيت للقدس وحكاه الواسطي في فضايل وحكي صاحب
الطوالع فيه لغة ثالثه حذف الياء الاولي وسكون اللام وبالمد
وفي مسند ابي يعلي الموصلي من ابن عباس ال بالف ولام واستضربه النووي
وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من
الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطاهر والبركه والقدس
اسم مصدر في معني الطهاره والتطهير وروح القدس جبريل
عليه السلام لانه روح القدس والتقديس التطهير ومنه و
نقدس لك اي ننزهك عما لا يليق بك وفيه قيل للسطل قدس
لانه يتطهر منه ومعني بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه
من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك وبيت المقدس
بضم الميم وفتح الدال اي المشدده اي المطهر تطهيره اجلالا ومن

الاصنام وبيت المقد بضم الذال وسكونها لغتان وهو كثير سليم
الملايكه فيه قال ابن برى واصله بشلم بشين معجمه لان
ن العجميه شين في العربيه والسلام شلام واللسان لشان
والاسم اشم قال ابن الاثير شالم بالهمزه وتشديد اللام اسم بيت
المقدس ويروى بالمهمله وكسر اللام كانه عربه ومعناه بالعبرانيه
بيت السلام وشلم بضم الهمزه وفتح الشين المعجمه وكسر اللام المخففه
قال ابو عبيده عمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام وكونها ياليا
وارشليم وبيت ايل وصهيون ومصرون بصاد مهمله وثامثلثه
وبايوشلمد موحدتين وشين معجمه وكورشيلا وسليم واريل وملون
وقال في متين الغرام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل و
القدس بالسكون والتحريك والارض المقدسه والمسجد الاقصى
والساليبا كالتشديد وارشلم اى بيت الرب وصهيون بصاد مهمله
مكسوره ويقال لبيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم ولما
فضايله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذي يدل على فضله من
كتاب الله عز وجل قوله تعالى سبحان الذى اسرا بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من
اياتنا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيله
غير هذه الايه لكانت كافيه بجميع البركات وافيه لانه اذا
بورك حوله فالبركه فيه مضاعفه ولان الله تعالى اراد ان يعرج

نبيه صلى الله عليه وسلم الى سمايه جعل طريقه على بيت المقدس
بين الفضله ليجمع له فضل الشين وشرفهما والا فالطريق من
البيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان
الله تنزيه اليه عن السرا واسبح الله تسبيحا ه والمسجدان المسجد
الحرام والمسجد الاقصى وبها وقع التصريح في الايه الشريفه وباركنا
حوله اجرا الله بيت المقدس الانهار وانبت الاشمار والظهر البركه
والبركة البئر براديه الخير ومعنى تبارك الله ثبت الخير عنده
او في خزائنه وقيل علا وتقدس من العظمة والجلال وقيل من
البقا والدوام وقال حاتم بن حازم قدم الزهري بيت المقدس
فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها فقلت لها
هنا شيخ يحدث عن الكعبه يقال له عقبه ابن ابي زينب فلو جلسنا
اليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس
فلما اكثر قال الزاهري ايها الشيخ انك لن تنتهي الى ما انتهى اليه
قوله تعالى سبحان الذي اسرا بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله ومنها قوله تعالى لبني اسرايل ادخلوا الارض
المقدسه التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
فسماه الله تعالى مباركا ومره مقدسا ومنها قوله تعالى لبني اسرا
يل ادخلوا هذه القريه فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يرض الله تعا

مسجد سوا مسجد بيت المقدس بان وهو صحيح بخصوص
خطابهم بسجدة فيه دون غيره الا بفضل خصه الله به
ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوط عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس ومنها
قوله تعالى واوحينا اليهما ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
للمفسرين المراد به بيت المقدس ومنها قوله ولقد بوانا بني اسرائيل
مبوء صدق ورزقناهم وقيل يوا هم الشام وبيت المقدس
وقد بيت المقدس خاصة ومنها قوله تعالى يوم ينادي المنادي من
مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس ومنها
قوله تعالى فاذا هم بالساهرة والساهرة الى جانب بيت المقدس
ومنها قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة ابن عامر التين
دمشق والزيتون بيت المقدس ومنها قوله تعالى وضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وهو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة وظاهره ولابي
جهنم ومما يدل على فضله ما رواه ابو هريرة رضي عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا لفظ رواية ابن
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام

ومسجدي والمسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
يوم السبت ويوم الفطر والاضحى في ساعتين بعد صلاة الفجر
والى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس ولا
تسافر امراة يومين الا مع زوج او ذي محرم وفي لفظ اخر من
رواية ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وعبد الله ابن عمرو رضي
الله عنه وابن العاص رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر امراة مسيرة يوم وليلة الا مع
زوجها او ذي محرم منها وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع على الارض اول قال المسجد
الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال
اربعون سنة قال فاينما ادركتك الصلاة فصل فهو مسجد
وعن عمران بن حصين انه قال قلت يا رسول الله اي المدينة قال كيف قلت
بيت المقدس قلت وهو احسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وكيف لا يكون وكل من بها يزار ولا يزار تهدي الارواح ولا تهدي
روح بيت المقدس الا ان الله اكرم المدينة وطيبها لي فانا فيها باقي
ولنا فيها بيت ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فانا مادامت القمر
في بلد قط لا وهي مكة احسن وما كبد لا تقوم الساعة حتى
يزور البيت الذي بالمقدس فيفادون الى الجنة جميعا وفيها

اهلها والعرض والحساب بيت المقدس وما حولها ايها الحاشر مسيره
الله الي بيت يعني يوفق بالكعبة الي بيت المقدس قال الذي
الذي اسرى ليلا الارض المقدسة وكان فيهم صالحا الانبياء داود و
سليمان عليهما السلام والارض فسماها الله عز وجل مرة مباركة
وهي مقدسة وقوله كما لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون يقال ارض الجنة يرثها المطيعون
بطاعة الله عز وجل وقيل الارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل هم بني اسرائيل وقيل الارض هاهنا التي
تجمع عليها ارواح المؤمنين يعني يكون البعث ويقال الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ومن اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي
ولهم في الاخرة عذاب عظيم نزلت في الروم لما منعوا المسلمين من بيت
المقدس فاذلهم الله واخزاهم فلا يدخله احد منهم ابدا الا وهو
خائف متلفع بثوب الخزي والهوان والصغار وقال يزيد
بن عمر رضي الله عنهما ان الدم لحرم في السموات السبع بقدره في
الارض وقال كعب وان بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بقدره
في الارض وان الله لينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب
مفتوح من السما ومن ابواب الجنة ينزل من الجنان الرحمة على بيت

المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة وقال مما مثل بيت المقدس عند
الله وسايل الارضين وله المثل الاعلى مثل رجل له مال كثير وقرية
كثيرة وصاحب ماله اليه واذا صبح لم يطلع الى شيء من ماله قبل كثير
ذاك كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض
قبلها يدل عليها جناحه ورحمته لم يدرها بعد على سايل الارض
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى بقعة من بقاع الجنة فلينظر الى بيت المقدس
وقال انس بن مالك رضي الله عنه لتمن شئ قال الي بيت المقدس
وبيت المقدس من جنة الفردوس بالسريانية السماء وقيل الكرم
وقوله في الفردوس الاعلى هو صاحبها ربوة في الجنة هي وسط
الجنة واعلاها وافضلها وقال ابي البيت الحرام غفر له
ورفع له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له
ستة درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات
وقال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ببيت المقدس كل يوم
ثمانية وعشرين مرة وقاه الله للسنانف وادخله في البدلا وعن طارق
بن معدان ان احد ابواب المقدس باب من السما يهبط منه في
كل يوم الف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابا مفتوحا في سما الدنيا نحو بيت المقدس
ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون لمن اتى بيت المقدس

فصل فيه - وذكر فضل بيت المقدس جبير بن الله تعالى وحثنا على
السفر اليه بجبير انه ومن ابن جريج عن عطاء انه قال لا تقوم الساعة
حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس والى الارض المقدسة
فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما بيت
المقدس بيته الانبياء وعرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه
ملك او قام عليه وقيل في ذلك ما نقول في بيت المقدس فقال
الله تبارك وتعالى فضله ما فيه موضع الا وقد سجد عليه ملك
او نبي فلعل جبهتك ان تقع في جبهة ملك او نبي وقال مقاتل
انما فيه موضع شبر الا صلى عليه نبي مرسل او قام عليه
ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الفا من الملك الى المسجد
بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه
ويمجدونه ويعظمونه ولا يعودون اليه الا ان تقوم الساعة ويروى
ان يعقوب عليه السلام اتى الى بيت المقدس فاقام به ثلاثة ايام وليا ليها
يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف التفت ثم قال على
اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم فانظروا اما
انتم صانعون فيما بقي من اعماركم اقول ولبيت المقدس فضائل
جمة نبه على غالبها بطريق العموم والتخصيص والافراد والاشتراك
الحافظ ابو محمد القاسم وذكر في نسخته متعددة مقدوة عليه وكلها
عنه صاحب باعث النفوس في الفصل الثاني عشر [illegible]

الحافظ بهاء الدين ومقاتل وسياق ما ذكره من جامع فضائل
وتزجه عليها صاحب كتاب الانس فقال جامع ابواب فضائل القدس
ثم ذكر ايات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس هي الارض المقدسة
وبعض اخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره ابن عساكر
الحافظ صاحب المستفتى واسانيد ما ذكر الحافظ في جامع فضائل
بيت المقدس متشعبة مرجعها ما هو بسنده الى الصنابحي من مقاتل
ابن سليمان وما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني
قال مقاتل ابن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في التقديم
والتاخير وعن [illegible] صاحب الروض المعرس بين
الروايتين لا تفاوتهما لفظا ومعنى ونوردهما في جامع الفضائل
على نحو واحد فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده
وقال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط الدنيا واذا اقال الصنابحي
حدثنا انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى ما لايك اشرفه
اني قد خصصت لهما قيدان نخرج احد اكانا لا يضران على
الذنوب فقال وقال الله تعالى كفل من سكن بيت المقدس
بالرزق وان فانه للاك ومن مات منهما فتحت في بيت المقدس
فكانا مات في هما الدنيا ومن مات من هناك بيت المقدس فكانا مات
في بيت المقدس وقال ارض بارك الله فيها بيت المقدس [illegible]
[illegible] مقامه يوم القيامة في ارض بيت المقدس

وجعل صفوفه من الارض كلها ارض بيت المقدس الارض المقدسة
التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال تعالى الارض التي باركنا فيها
للعالمين وهي ارض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه
السلام انطلق الى بيت المقدس فان فيه نارين نوري وتنوري
يعني ونار التنور وهما [illegible] في ارض بيت المقدس و
تجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس ورأى موسى عليه السلام
نور رب العرش جل جلاله في ارض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس
هي وسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الى
بيت المقدس ففعلا يقول الله تعالى لي لتقاتل والمقول له وقد
تقدم بعضه وقاتل وتاب الله على داود وسليمان عليهما
السلام في ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان ملكه في
بيت المقدس وبشر الله زكريا يحيى في بيت المقدس وسخر الله
لداود الجبال والطير بيت المقدس وتسورت الملائكة على داود
المحراب ببيت المقدس وكانت الانبياء عليهم السلام يفرون
القربان ببيت المقدس وتهبط الملائكة عليهم السلام
كل ليلة الى بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فا
كهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ببيت المقدس
وتكلم عيسى عليه السلام في المهد صبيا وولد عيسى عليه
في ارض بيت المقدس ورفعه الله الى السما من بيت المقدس وينزل

الى السما من بيت المقدس وينزل من السما الى الارض ببيت المقدس
وانزلت عليه المائدة في ارض بيت المقدس ويخلص ياجوج وما
جوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله تعالى ارض بيت
المقدس ويبطر الله تعالى كل يوم خير الى بيت المقدس واعطى الله
تعالى البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس واوصى
ابراهيم واسحاق عليهما السلام لما مات ان يدفنا في ارض بيت
المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن
في بيت المقدس ومات منزم عليهما السلام ببيت المقدس وصلى
ابراهيم عليه السلام حين كر تنا الى بيت المقدس وتكون الهجرة في
اخر الزمان الى بيت ورفع التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس
وهبطت السلسلة ورفعت من بيت المقدس وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم زمانا الى بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الثالثة الغار ليلة اسري به الى بيت المقدس وركبا النبي صلى الله
عليه وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط به من السما على بيت المقدس
واسري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس والمحشر والنشر الى
بيت المقدس وبات الله في ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس وترى
الجنة يوم القيامة الى بيت المقدس ويحشر الناس يوم القيامة الى
بيت المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنة ما رض بيت المقدس
وتوضع الموازين يوم القيامة ببيت المقدس وصفوف الملائكة تقوم يوم القيامة

ببيت المقدس وينفخ اسرافيل في الصور فيحشر بيت المقدس وينادي بيتها
العظام البواليه والرؤوس المتفرقه والصوف المتقطعه احضري الي الحساب
ننفخ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم ويتفرق الناس من بيت المقدس
الي الجنه والي النار فذلك قوله تعالي يومئذ يتفرقون ويوميذ
تعرض فريق في الجنه وفريق في السعير كذلك يحشر المقدس
كما ذكريا مزم عليها السلام بيت المقدس وعلم الله سليمان منطق
الطير بيت المقدس وسار سليمان بها ملكا لاينبغي لاحد من بعده
واعطاه الله تعالي ذلك بيت المقدس والموت الذي الارض علي ظهرها
راسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب وسطه تحت بيت المقدس
ومن يسره ان ينظر الي روضه من رياض الجنه فليمعن في صخره بيت المقدس
وشد داود لداود وملكه ببيت المقدس والان له الحديد ببيت المقدس
وهجرا الله لداود دسه ببيت المقدس وبنا الله عيسي عليه السلام وروح منه
ببيت المقدس وكان عيسي عليه السلام يحي الموتي ويبرئ الاكمه
ببيت المقدس ومن صلي في بيت المقدس فكما صلي في بيوت الدنيا كلها
الارض كلها ويعمر بيت المقدس ويحشر الله الانبياء كلهم الي بيت
المقدس فيحشر الله محمد صلي الله عليه وسلم الي بيت المقدس واول ما
احشروا الطوفان علي صخره بيت المقدس وبشر الله الانبياء كلهم برد
الله صلي الله عليه وسلم فصلي بهم في بيت المقدس وينفخ في الصور
النفخة الثانيه من بيت المقدس وينادي المنادي علي صخره بيت المقدس

وتصف الملائكه حول بيت المقدس وينشر الله المطر في بيت المقدس وباب السما
مفتوح قبل بيت المقدس وهزت النخلة مزم بيت المقدس فتساقط
عليها رطبا جنيا وتطير ارواح المومنين الي اجسادهم في بيت المقدس
وقال صلي الله عليه وسلم ان ضيارامتي ستحاشر حجرة بعد حجرة
الي بيت المقدس ومن صلي ببيت المقدس بعد الوضوء ويسبغ
الوضوء ركعتين او اربعا غفر له ماكان قبل ذلك وفي رواية من
صلي ببيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل
شعرة من جسده مايه نور يوم القيامه وكانت له هبه مبروره
متقبله واعطاه قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي
وحشره الله مع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر
ببيت المقدس سنه علي لزومها وشدتها جاه الله بزرقه من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يامن رحمته
وسعت كل شي صخره بيت المقدس ان شا الله تعالي واوسط بقعه من الارض كلها هي
صخره بيت المقدس قال وينظر الله كل يوم بالرحمه الي بيت
المقدس وتطهر عين موسي اخر الزمان في بيت المقدس وبشر الله
مزم بعيسي عليه السلام في بيت المقدس وفضل الله مزم علي تسعه
العالمين في بيت المقدس ويغلب علي الارضين كلها الا بيت المقدس
ومكة والمدينه وتاب الله علي ادم ببيت المقدس وصفوة الله من بلاده
بيت المقدس وفيها صفوته من عباده ومنها بسط الانهر ومنها تطوي

قال ويطلع الله كل صباح الى بيت المقدس فيدر عليهم من رحمته وجنانه
ثم يدره على سائر البلاد قال والظل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء
من كل داء لانه من جنان الجنة وما يسكن احد في بيت لحم حتى ينتفع
له سبعون الف ملك الى الله تعالى ويقول الله عز وجل للقبور
في بيت المقدس تجاور لي في داري الاوان الجنة داري لا يجاورني فيها
الا النجا والحلم قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة ابن الجراح
رضي الله تعالى عنه النجا النجا الى بيت المقدس اذا طهرت الفتن قال
يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابدد ولحزديتك وفي
وفي لفظ فابدد مالك واحرز دينك وكذلك قال علي رضي الله عنه واراه
لصعصعة نعم السكن عند الظهور الفتن بيت المقدس القائم فيه
كانجا احد في سبيل الله وليأتين على الناس زمان يقول جدهم يا بني
تبنه في بيت المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي لخير الارض
خرابا يا ربعين عامة ارضي روضة من رياض الجنة قال ورحى الله
لصخرة بيت المقدس وعزتي وجلالي لاضعن عليك عرشي واستوين
اليك خلقي ولاجرين انهارك نهرا من عسل ونهرا من خمر انا اوريد
زهدهم وداود ملكهم واخيرنا للشرق ابنا ابو الفرج ابنا ابو الخطاب الهمذاني
الهمذاني حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الجوزي رحمه الله وكان بعد
من الابدال قال رايت ليلة عاشوراء من سنة خمسة او ثلاثين وثلثمائة
فيما يرى النايم كان في صخرة بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة واذا هي

قبة عظيمة من نور بيضاء عالية وعلى راسها درة ثم دخلت الى القبة
كانظر الصخرة فاذا هي ياقوتة وبها نور عظيم فقلت سبحان الله ما يراها
الناس الا صخرة وهي ياقوتة فقيل لي تعرض على قوم بهذه الصفة ثم صليت
على البلاطة السوداء فاذا النور يبسط من جوانبها واذا بعة انهار
فقيل لي من الجنة ثم جرحت من القبة فاذا اشجار من نور من باب
الصخرة الى باب الناس مقابل المحراب فقلت ما هذه الاشجار
فقيل لي هذه طوبى للمومنين يا امة قلت فمن يخالفهم قال انظر
طريقة مسدودة ثم سلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به ما له اثر رجل حين مشي فقيل لي انظر الى الارض فاذا نور
ابيض مثل الثلج وقد داسه بحافره صلى الله عليه وسلم وقد صار
طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي هذه
المواضع صلى بها الانبياء والملايكة ثم قلت السلسلة ما هي وبين
السلسلة فقيل لي السلسلة موضعها وهي نور لا يراه الا من
الادميين ثم سلت عن باب حطة وقيل لي من دخل هذا الباب او زل
اليه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه يقول الله تعالى ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ثم سلت عن مولد موسى عليه
السلام فقيل لي من صلى فيه دخل الجنة ومن دخل اليه وكلما
نظر الى عيسى ابن مريم عليه السلام وكل المحراب ذكريا عليه السلام
ثم سلت عن باب الرحمة واذا باب من نور شمال المسجد وباب من يزيد

من بلي الوادي ثم قيل ان كل نبي الا نبيا صلى الله عليه وسلم
سها من هذا المسجد وكلك كل موضع ثم ذهاب المسجد الاقصى
الاول فقيل لي انظر فاذا قوم قد بلغهم الموضع فرؤوسهم خارجة
فقلت من هؤلاء فقيل لي من بعض المسالك ثم كلمين اربعة فقلت
فقلت في سري ما ليكة فقيل لي هم جبريل وميكائيل واسرافيل ولم
اعرف الرابع حتى هم يتولون فيما قرأ ابراهيم عليه السلام يصلون امام المسجد
الجامع الاقصى وقيل وقيل لي هو صاحب المطيب التي تخطب المصطفى صلى الله
وكذلك سمعت عليه فاذا ثم كرسي وضع له صلى الله عليه وسلم من نور فجلس
حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس وكذلك ابو بكر ابن هارون وابو بكر
احمد بن محمد الرحيم الطبراني وغيرهما على ما حرر عليه في هذا الوقت
سمعت من الرجلين المنقلت فيها هو الفضل فتقدمت وراي
جمعة فاشرفت على الوادي وقلت استوى نظرة فاذا فيها نار تري
بشرر مثل القصر اذا قطعت بالخشب كأنها اجادنا اللهم انا نعوذ بك منها
وكربه انتهي والله اعلم الباب الثاني في مداوضه وبنا داود
اياه وبنا سليمان عليهما السلام له على الصورة التي كانت من العجايب
الدنيا فذكر محرابه الذي تحابه بعمله تمامه لمن دخله ومكان الصلا
وروي عن ابن المبارك عن عثمان عن عطاء عن ابيه عن سعيد
ابن المسيب رضي الله تعالى عنه قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان يبني
مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه قال حيث ترى العمد شاهرا

حتى ان فرد ان في ذلك المكان فاخذ داود فاس فوضع
حايط فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما
ارتفع حيطه هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي وخلقتي فلم
اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من صلبك
وقيل ان معنى الهدم بعد البناء ان كان كان لياعة فان اسرايل
ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانضم البعض
بالبعض والبعض الساكن منهم داود من الساكنين الرضى وكان بعضهم
غير رضي في الباطن فرأى داود الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض
اصحاب الحق لبني اسرايل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي
والمساكين وانه موضع بيدي اجمع فيه طعامي فارتفق لعياله اني
اني منزل لقربه فان بنيتم عليه اصغرتم بي فانظروا في امري فقالوا
له كل من بنا اسرايل له مثل حقك وانت ابخاهم بالخير فان اعطيت طوعا
والا اخذناه على كره منك فقال انحدون هذا في حكم داود ثم انطلق
وشكاهم اليه ودعاهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت الله
بالظلم ما اركم يا بني اسرايل تستكثرون الله عز وجل ولا ادري انا لهذا
يغضبكم ثم قال داود اطيب نفسك عن حقك نبنيه على حكمك فقال
وما تعطيني فيه قال اما لك ان شئت تمنا وان شئت بقرا
واشيبا فقال يا نبي الله زدني فان ما تشتريه لله عز وجل ولا اتحمل على
فقال لداود احتكم فانك لا تسلن شيئا الا اعطيتك فقال ابني لي عليه

حايط القدس قائما ثم املاه وحصاها فنزل الوحي عليه بالصلاة والصوم
في الليلة القابلة والتقت الجبال لموسى بن عمران وقال له بعد الثلث الصلوات
الخامس ثم قال يا بني اسرائيل اعلم ان الله عز وجل غفر لي لمخطرة فنبي من ذنوبك
تواب هو ايراهيم عليه السلام على الارض حصبا فكيف يطن حملوا اني
اخبر عليهم ويعفو عن الجبابرة الصغرة لانهم في قبضته كالطير في
كفه وشفقة عليهم وقد جعلته له خليلا فاقبلوا على ما امرتم به
وباشروا العمل بنفسه وجعل يتقبل الى الله تعالى ويضرع بين يديه ان يرحمه
ومعه احبار من اسرائيل والشيب ونساء فعليه السلام في صلاته
ما رده احتى ان الله عز وجل اوحى اليه داود لم تطرطبان بني اسرائيل
الى قسوة بعض في ابتلائهم بالقحط سنين فلا سلط عليهم العدو
شهرين والطاعون ثلاثة ايام قال داود عليه وخيرهم بين احد
الثلاثة فقالوا له انت نبينا واعلم انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال
اما الجوع فانه بلاء فاسق لا يصبر عليه احد واما العدو والموت فاني اختار لكم
اختر تم تسليط العدو فانه لا يبقي لكم ولا لمن بعدكم فتموتون
باجالكم في دنياكم فغضب ذلك الى الله تعالى فهو احرم بكم فاختاركم
الطاعون واحرصهم ان يتهزموا وليبسوا لعانهم وتحمي نساؤهم
واموالهم واولادهم امامهم وهم خلفهم وفي الجنة والصعيد
الذي بني اسرائيل عليه مسجد بيت المقدس وهو مسجد صعيد
وبعد فعلوا ثم نادي يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت تحب التصدق

فتصدق فاوحى الله تعالى اليهم ما لك انت امرتنا بصدق المتاب
فمالك بوحي تشتغلنا اليهم ثم قال لهم قد امرتنا فقد امرتنا الله
تردوا الحاليين فلا تردونا ثم خرج صاحبك من حين طلوع
الصبح فسلط الله عليهم الطاعون عند كما اذنت لك فمات في
الخامس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى داود عليه السلام ان
ارفعوا رؤسكم فقد شفعت فيهم فرفعوا رؤسهم وقد مات
منهم مائة الف وسبعون الفا فاخذهم الطاعون وهم
سجود فنظر الى ملائكة بمشورة بايديهم المتاجر ثم عملا
داود عليه السلام فارقتها الا العشرة فرفعا يديهما يحمد الله شاكرا ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه
وتعالى قد رحمكم ودفع عنكم فاحمدوا بقدر ما بكم
فقالوا له امرنا شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من
بناء مسجد لعبادة الله فيه وتقدمه انتم ومن جاء بعدكم فيه
قالوا التفصيل وسأل داود ربه فاوحى الله فاقيلوا على بنائه وكمله
فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون وحمى ارسله الله على
بني اسرائيل او على من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري وسلم
وقال نفيل بن سماك اصاب بني اسرائيل طاعون في زمن داود
عليه السلام وصود ابن ايشا من ديارهم يهودين يعقوب
فخرج بهم الى موضع بيت المقدس يدعو الله ويبكي الله ان يكشف عنهم

منهم فاستجاب لهم فاتخذ ذلك الموضع مسجدا فوجد كل واحد
عشر سنة من كلله ونصف فلما ان تم بناؤه فاوحى الله
سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين وما فرغ من بنائه اطعم
العظيم فيه بني اسرائيل اثني عشر الف ثور وقيل ان سببه ان
داود عليه السلام رأى الملائكة سألوا ربهم يصدقها
ويرفعون في سلم من ضوء من الصفوة الى السماء فقال داود
هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه مسجد لله فعلا قال وهب بن
منبه وهذا قول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وقول ابن
المسيب حيث قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان يبني
مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه قال حيث ترى الملك
شاهرا سيفه ويمكث الجمع بين هذا القول ان يكون داود
عليه السلام هم ببنائه لما كشف له عن بني اسرائيل الملائكة وهم
منهم الطاعون ورأى الملائكة عقيب ذلك وقال لهم عن
البناء وسأل الله تعالى ان يبني له مسجدا فاوحى الله تعالى اليه ان
يبنيه فبناه صلى الله عليه وقال يا رب وابن ابنيه قال
حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفي قبل اتمامه
فاوصى سليمان عليه السلام ببنائه فبناه واتمه وكان من امر
سليمان عليه السلام في بنائه ما رواه عبد الله ابن الزبير الحميدي
عن سفيان عن بشير ابن عاصم عن كعب قال ان الله عز وجل

لما اوحى الله تعالى الى سليمان ان ابن مسجدي بيت المقدس جمع
حكماء الانس والجن وسألهم فلم يعلم احد من عظماء الشياطين وجبر
منهم فريق يغوصون وفريقا يقطعون الصخر والحديد من معادن
الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان
وكان في الدر ما هو مثل بيضة الدجاجة واتخذ
في نيابيت للقصر فلم يثبت الحاضر امر بهدمه ثم حضر الارض
حتى بلغ الماء فاسسه على الماء والقوافي البحر وكان الماء يقطعها
فلما سليمان عليه السلام الحيا الاخبار وسألهم اصفين
برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا ان نريد ان تتخذ قلالا
من نحاس ثم تملأها جمارا ثم تكتب عليها الكتاب الذي في ذلك
ثم تلقي القلال في الماء ففعل فثبت القلال والقواعد والجمار عليه
وبنى حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع المعادن فابو
في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون الياقوت والزمرد وانواع
انواع الجواهر وجعل الشياطين صفا من صخرة من حادث
الرخام الى حيطان المسجد فاذا قطعوا حجرا من المعادن او اسطوانة
تلقاها الاول منهم ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى
ينتهي الى المسجد وجعل فرقة لقطع الرخام الابيض الذي منها
هو منار بياض اللبن لعمارك يقال له السلور وليس في هذه
هذا السامور الذي في ابدي الناس اليوم ولكن هذا يسمى

والذي دلهم على السامور عفريت من الشياطين كان في جزيرة
من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه فوجه اليه بطابع من حديد
وكان خاتمه يوسم في الحديد والنحاس فيطبع الى النحاس
والى الشياطين بالحديد وكان خاتما نزل عليها من السماء خلقه
بيضا وطابعه كبير قلا يستطيع احد ان يدا بصره منه فلما
وصل الطابع الى العفريت وجهه قال له هل لك عندك من حيله
اقطع بها الصخر فاني كره صوت الحديد في مسجدنا فقال له العفريت
اني لا اعلم في الشياطين اشد من العقاب ولا اكثر حيله منه وهب
يبتغي وكر عقاب فوجد وكرا فيه فراخ عقاب فغطى عليه بشبك
غليظ من حديد فجا العقاب الي وكره فوجد الشبك الحديد
فنقره برجله ليبرجه وليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء ليوم
يوم وليله ثم اقبل ومعه قطعه من السامور فتفرقت عليه
عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها الي سليمان عليه
السلام فكان يقطع بها الصخر العظيمه وقال وهب لما ارسلنا
عليه السلام ان يبني بيت المقدس قال للشياطين ان الله تبارك
وتعالى امرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه بحديد فقال لا يقدر
على هذا الا الشياطين في البحر له شديه برد ها قال فانطلق
مشرينه فاخرجوها واجعلوا مكانه خمر ففعلوا فجاء ذلك الشيطان
يشرب فوجد ريحا فقال شر لم يشرب فلما اشتد طماوه في اوشرب

فلم

فنزوه فوجدوه في الطريق اذا هم برجل يبيع التوم بالبصل
فضحك ثم مر بقوم تكهن لقوم فضحك فلما انتهى به الي سليمان
عليه السلام اخبره بضحكه فساله فقال مررت برجل يبيع التوم
بالبصل ومررت بامرءة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به قال فاذكر له
شان البنيان فامر ان يوتي بقدر من نحاس لا تقلها النفس
فاتي بها فقال اجعلوها على افراخ النسور ففعلوا ذلك فاقبلت
النسور تنصب الي افراخها فلم تصل اليها فرفعت الي السما
ثم نزلت فاقبلت بعود في منقارها فوضعه على القدر فانشق
فاخذوه وجعلوا يقطعون به الاحجار قال وكان عدد من عمل
معه في بنا بيت المقدس ثلاثون الف رجل عشرة الاف منهم عليهم
قطع الخشب وكان الذين يعملون في الاحجار سبعون الف
رجل وعدد الامنا عليهم ثلاثة مايه غير المسخرين من الجن و
الشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف
ولا يبلغ احد كتبه وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت
والمرجان وانوع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه
واركانه لم ير لم ير مثله واسقفه بالعود والاخلوج ووضع
له مايتي سكرة من ذهب وزنة كل سكرة منها عشرة ارطال
وفيه تابوت موسى عليه السلام وهارون قال الكلبي
ولما فرغ سليمان عليه السلام من بنا بيت المقدس انبت الله

شجر الدر عند باب الرحلة احد صهاريج الصهريج والخزانين
الفضة فكان في كل يوم يذبح من كل واحد من الغنم وبقر وجمال
وفصه وروى النسائي وغيره بسنده الصحيح عن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن
داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا
ثلاثة سأل حكما يصادف حكمه فاوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فاوتيه وسأل اللهم فرغ من بنا المسجد
ان لا يأتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته
كيوم ولدته امه وزاد بن ماجه على هذه الرواية فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما اثنتا فقد اعطيهما وارجو ان يكون قد
الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين ولم
ويوافق الحديث في حكايته بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدك
لاقتران العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فعلمت الحق لصنيع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي
تفلت عليه في الصلاة فامكنني والله منه فاردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا كلكم اليه فذكرت
قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي الحديث قال ولما فرغ سليمان عليه الصلاة والسلام

من البناء بعد الفراغ منه وجمع الناس واخبرهم انه سبحانه
تعالى وهو امر بيناه وان كل شيء فيه لله تعالى من انقصه او شانه
فقد خان الله تبارك وتعالى وان داود عليه السلام مهد اليه
ببنائه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس
جميعا لم يرمثله قط ولا طعام اكثر منه ثم امر بالقربان فتقربت
الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وميز توبين واوقفها
قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة ودعا بدعائه المتقدم ذكره وزاد
عليه اللهم انت وهبت لي هذا الملك من عندك وطولتني
وعلى والدي من قبلي وانت ابتدأتني انا واياه بالنعمة والكرامة وجعلتني
خليفتين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثا من بعده
وخليفته من قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا
واكرمتني به قبلي ان تخلفني فلك الحمد علي ذلك ولك المن
الفضل ولك الطول اللهم واسألك لمن دخل هذا المسجد خمس
خصال ان لا يدخله مذنب الا يغفر له الا لطلب التوبة ان تتقبل
منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف الا يؤمنه الا لطلب الامن
ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخله مقطع الا يعود له الا لطلب
الاستسقا ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن دخله
حتى يخرج منه اللهم اجب دعوتي واعطني مسألتي فاجعل ذلك
علامة ذلك ان تقبل قربانه فتقبل القربان وروي ان ابا العلاء سأل

ما كان يقال في صلاة بيت المقدس قال فكر لنا نبي الله سليمان عليه
السلام لما فرغ من بنايه فبنى ثلاثة الاف بقره وسبعة الاف شاه
ثم اتى المكان الذي موضع المسجد عما يليه باب الاسباط وهو الموضع
الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له
ما شاء او ذي ضر فاكشف ضره قال ولا يأتيه احد الا اجاب من دعوت
سليمان عليه السلام وهو الموضع الذي معروف بكرسي سليمان
من الاماكن المعروفه باجابة الدعاء وهو عن ابن المسيب انه قال
ان سليمان عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه
تغلقت ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام فلم تفتح حتى
قال في دعايه بصلوة ابي داود الا انفتحت فانفتحت الابواب
قال وفرغ له سليمان عليه السلام عشرة الاف نفر من قرا
بني اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى
لا ياتي ساعة من الليل ولا النهار الا والله تعالى يعبد فيه
عن زيد ابن اسلم انه قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند
سليمان عليه السلام لا يامن عليه احد فقام ذات ليلة
ليفتحه وعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم
ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا حزينا فظن
ان ربه قد منعه منه فهو كذلك اذا قبل شيخ ينكي على عصاه
وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال

يا نبي الله اراك قد اقتحمت الي هذا الباب لافتحه فسعر علي فما
استعنت عليه بالانس فعسر عليهم والجن فعسر عليهم
فلم يفتح فقال الشيخ الا علمك كلمات كان ابوك يقولهن عند
كربة فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتدي
وبقوتك استقويت وبك اصبحت وامسيت وانت بين
يديك استغفرك واتوب يا حيا يا منا فلما قالها فتح الباب
قال المنذر وينبغي ان يدعي الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب
الصخرة وكذلك من باب المسجد قال كان فراغ بناية بيت المقدس لمضي عشر
سنة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمسماية سنة قالت وزر ايمون
سنة من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط ادم الي ابتداء سليمان
في بناء بيت المقدس اربعة الاف سنة واربعماية وسنة وسبعون سنة
ولم يزد مسجد بيت المقدس علي الهيئة العظيمة التي كانت من العجايب
الي اخربه بخت نصر في ستماية الف ثم عاد بيت المقدس جنودا
وبجنوده ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى فناهم وخرب بيت
المقدس واحمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرح ذلك برومية
وامر جنوده ايلاء كل رجل ترسه ترابا ويوضع في بيت المقدس وكان
من وجه بعد قتل شعياف في زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع
من رجع الي الشام ووضع لهم اسرايل التوراة من حفظه ثم قبض قالوا
وكان بين بناء داود المسجد الاقصى الي وقت تخريب بخت نصر اياه

وانقطاع دولة بني سرايل ارمايه سنة [illegible] وخمسين
قال ابو عبد الله البكري ولم يزل بيت المقدس خرابا الى بناه ملك
من ملوك الفرس يقال له لوشك قال الشيخ بناه كيوشي بن كوشك
ابن لهورش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلب ملوك
غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم
الى ان اجاد الله بالاسلام وملك منهم الشام جبلة لا يبهم فتح
الله الشام على المسلمين في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
واستمر في ايدي المسلمين من حيث الفتح العمري الى ان تغلب الفرنج
عليه وقتلوه من بني اصرايل واستولوا عليه في دولة الفاطميين
الى ان فتحه على دولة السلطان الجاهد صلاح الدنيا والدين
ابي المظفر يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى على ما سنذكره ان شاء
الله تعالى من الفقرين العزيزين في ما بدء من هذا الكتاب
الباب الثالث في حصر الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت بها في رسم سليمان عليه
السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ادركت وذكر انزالها
من الجنة وانها تحف يوم القيامة مرجانة بيضا وما في معنى ذلك
قال محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه
السلام مرتفعها اثني عشر الف ذراع وكان الذراع ذراع الكتان
ذراع وشبر وقبضة وكان عليه قبة من الياقوت ارتفاعها

ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة
او ياقوتة حمراء تقول عليها نساء البلقاء على ضوئها في الليل وهي تتلألأ
ايام منها وكان احبار اليهود يستطلعون بظل القبة اذا طلعت
الشمس واذا غربت يستظلون اصل الزاوية وغيرهم مواضع
بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء لهم الليل كضوء الشمس واذا كان
النهار طمس ضوءها ولم يزل كذلك حتى خربها بخت نصر وله
ما حمله وحمله الى بابله ورد في شرط ابن ماجاته قال كانت صخرة
بيت المقدس طولها اثنى عشر ميلا الى السماء ويقال انه لم يبق منها
وبين السما الا ثمانية عشر ميلا وكان اصل زكريا يستظلون
بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء لهم الليل كضوء الشمس
قال ولم يزل كذلك حتى غلبت عليها الروم بعلات اخبرت
نصر فلما صارت في ايديهم قالوا لو اتيها الا نبي عليها افضل من بنينا
الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما وزخرفوها
بالذهب والفضة وفتحوا اليها واشركوا فيها فاذا عليهم
فاخرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة
والشماسة ورؤسا الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان لم
نرض الهنا فلذلك لم يقبل منا قال فامر الثانية فبنوا فيها
واصنعوا النفقة فلما فرغوا من البناء للمرة الثانية هدمها
سبعون الفا مثل ما ذخلوا اول مرة ففعلوا كفعلهم اولا

فلما اشرفوا انقلبت عليهم ولم يكن للملك معهم خبر اذ لك
جمعهم الثالثة فقال لهم ما ترون قالوا نري انا لم نرض ربنا
كما ينبغي فلذلك حلم ما بنيناه ونحن نريد ان نبني
ثالثة فبنوها ثالثة حين اذاك وقد كنسوها وفرغوا منها جمع
النصاري وقال لهم هل تروت من العيب شيا قالوا لا
فكللها بصلبا بالذهب والفضة وادخلها قوم قد افتشار
وتنطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم من قبل
فخرت عليهم ثالثة بنفسها ملكهم رايحة واستشارهم
فابضعوا وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم كذلك اذ اقبل
عليهم شيخ كبير عليه بوانس سوداء وعمامة سوداء فقام
فلهم وهو متوكي علي عصا فقال لهم يا معشر النصاري
اني اني فاني اكبركم سنا وقد خرجت من منفاي لاجيكم
ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس نزع منه ذكر
لا في هذا الموضع الذي بنوا فيه كنيسة قمامة فقال انا ايكم
الموضع ولستم ترون بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا ما اقول
لكم واطيعوني وارجعوا طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة يعلمون
ويبنون بجارتها الموضع الذي امرهم به وبينما هو يكلمهم
ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا فيه
قولا عظيما ثم انهم خربوا المسجد واحفلوا الاعمدة والجار وغيرها

وبنوا بها

وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التي في وادي جهنم وكان
الشيخ الملعون قد قال لهم اذا فرغتم من كنيستكم بناء هذا الموضع
فاتخذوا ذلك الموضع الذي لعن اصحابه ونزع القدس منه منزلا
لعزائكم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت الملوك
ترسل خرق حيضها واوساخها من القسطنطينية وتطرحها
عليها ومكثوا علي ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلي الله
عليه وسلم واسري به اليها فذلك من اجل خصايصها وعظم
فضلها ومن ميراث جري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الصخرة
صخرة بيت المقدس علي نخلة والنخلة علي نهر من انهار الجنة وتحت
النخلة اسيه امرأة فرعون وعلي النهر عمران ينطلق عليه
اصل الجنة الي يوم القيامة وعن ابي دريس الخولاني انه قال صلي الله
يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضا كعرض السما
والارض ثم يصدر ومنها الي الجنة والنار منها فتاي يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات تبدل ارضا بيضا عفراء من
فضة لم يعمل عليها خطيئة قط قالت عايشة رضي الله تعالي عنها
قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين
تكون الناس يومئذ قال علي الصراط وعن ثور بن يزيد عن

عن عبد الله بن بشر عن كعب قال ان في التوراة يقول الله تعالى
لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفع الى السما
ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء يسيل من فروع الجبال
من تحتك من مات فيك فكما مات في سماء الدنيا ومن مات
حولك فكما مات فيك ولا تقضي الايام والليالي حتى اتي كل
عليك نورا من السما فيأكل الاموات بني ادم واقدامهم منك
وارسل عليك ماء من تحت العرش وافسكك حتى اتركك
كالهباء واضرب عليك سورا من غمام غليظ اتخذ عضويا
وسياجا من نور وجعل عليك قبة وسيلها بيدي وانزل
فيك روحي وملايكة يسعون فيك لا يدخلك احد من
بني ادم الي يوم القيامة لمن يرضوه تلك القبة من بعيد
يقول طوبى لوجه يخر ساجدا فيك واضرب عليك سحابا
من نار وسياجا من الغمام وخمس حياطان منه ياقوت
ودر وزبرجد انت البندر واليك المحشر ومنك المنشر
وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك احببته ومن
حبك حبني ومن شناك شئنته عين عليك من السنه
الي السنه فلا انساك حتى انسا يميني ومن صلى فيك ركعتين
اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه الا الوجوه
الي خطايا سبتا فقه تكب عليه لا تذهب الايام والليالي

حتى

حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى يحشر
بك الكرام بالصوص اذا هديت الي احداها انزل عليك
نارا من السما تاكل ما دسته اقدام الناس ولمسته ايديهم
وهذا حديث طويل ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب وفيه
ضمنت لمن سكنك ان لا يجوز ايام حياته خير الدنيا والاخرة
وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك في ذروة كل نبي
منك المحشر واليك المنشر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيدا البقاع بيت المقدس
وسيد الممر صخرة بيت المقدس قال ومعاذ رضي الله عنهما
صخرة بيت المقدس من صخر الجنة وعنه قال الكعبة بازاء البيت
المعمور في السما الدنيا تحفه الملايكة الرحمان لو وقعت منه احجار
لوقعت على احجار البيت والمنه في السما السابعة بازاء
بيت المقدس لو وقع منها احجار لوقع على صخرة بيت المقدس
وكذلك دعيت اوشلم ودعيت الجنة دار السلام ومن
الزهري عن وهب قال قال السما لصخرة بيت المقدس
فيك جنة وناري وفيك جزائي وعقابي فطوبى لمن زارك
او قال زارك طوبى لمن زارك وعن الوليد بن مسلم عن ابن جابر
قال سمعت ابن هانئ الغنوي يقول يجعل الله تعالى صخرة
بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضا فيكون هو عليها

ومن احب من خلقه وفي رويه يجعل الله تحت الصخرة بيت
المقدس يوم القيامة من اجانه بيضا كعرض السماء والارض
ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين عباده
ويصيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم بن ابي عبلة
قال سيل عبادة بن الصامت ورفع ابن جذيح وكانا عقبيين
نذرين فقيل لهما ايرتما ما قاتي ليقول الناس في هذه الصخرة
احقا هو فاخذ بيده او هو شيء اصله من اهل الكتاب فنهاه فقالا
كلاهما سبحان الله ومن يشك في امرها ان الله عز وجل لما استقى
قال الصخرة بيت المقدس هذا منها بي وهو ضع عرشي يوم القيامة و
محشر عبادي وهذا موضع جنتي حتى يمينها وناري عن يسارها
وفيه الصراط ميزاني امامها والله ديان يوم الدين ثم استوى
الى عليين وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت ابي يقول قدم مقاتل بن
سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة القبلي
واحتفنا اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه ونسمع منه فا
قبل علي بدوي يطوي ويتخلل على البلاط وطيا شديدا فسمعه
فعمد ذلك وقال لمن حوله انفرجوا عني فانفرج الناس عنه
واهوى بيده مشيرا اليه ويزوه ويقول له ايها الوطي ارفق
بوطيك فوالذي نفسي بيده ما نطأ الا على احانين الجنة
واما هذا الذي عليه الحايط كله مدبرا او قال السور مدبرا

ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبي مرسل او ملك مقرب
وعن ام عبد الله ابنة حائد بن معدان عن ابيها انه قال لا تقوم الساعة
حتى تزف الكعبة الى بيت المقدس فيتعلق بها جميع من حجها
او اعتمرها فاذا رأتها الصخرة قالت مرحبا بالزايرة والمزورة
اليها وعن صاحب عتبة الزجاج انه رأى في شرح الموطي للامام ابي بكر
ابن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
بقدر وذكر الربعة اقوال راجحها ان مياه الارض كلها تخرج
من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله تعالى في ارضه فا
نها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها
الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه في اهلها
منه عند الخوف قام النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق
وقد قالت يهود تلك الجهة لهيبته وفي الاجهة الاخر اثر اصابع
الملايكة التي اسكنها ادام ات ومن تحتها ومن تحتها الظل الذي انفصلت
عنه من كل جانب عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف تهبتها
مدة ان دخل تحتها خوفا من سقوطها على بالذنوب الذي اخبرتها
ثم ربت الظلمة ولها هدرين بالمعاصي يدخلونها يخرجون
منها سالمين فهممت ان دخلها ثم قلت لعلهم امهلوا او
عاجل فوقفت مدة ثم عزم علي فدخلتها فرأيت العجب تشبي
في حواشيها من كل جهة وتراها منفصلة عن الارض لا يتصل

بها شئ من الارض وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض
وموضع القدم الشريف اليوم في حجر منفصل عن الصخرة محاذيا
اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو علي الدرجة والصخرة
اليوم علي جدار المغارة منفصل بها على المواضع التي عند باب
المغارة من جهة القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار
القبلي وبينها فضاء وتحت باب المغارة سلم حجر ينزل فيه الى الكنيسة
عند وسطه صفة صغيرة مضافة به من الجهة الشرقية يقف
عليها الزوار لينزلوا لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملتقي
طرفه الاسفل علي طرف الصخرة من جهة القبلة مستند الي
جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر الى طرف الصخرة تحتها بناء من
ضع اصابع الملائكة من الصخرة من جهة المغرب منفصل عن
القدم الشريف المذكور قريبا من محاذاة بالصخرة المغربي انتهي
والله اعلم الباب الراجح في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفها
فيه وهل المضاعفة في الصلاة تم في الفرض والتمام لا وهل
المضاعفة تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه بالي والعمرة منه وفضل سراجه يقوم مقام زيارته واهلال
هنا لعجز عن قصده عن كعب قال شكى بيت المقدس الي ربه الحرم
فاوحي الله اليه لاملانك خدوما يجدون اليك
ذفيف السفور الي اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الي
بيضها

بيضها فقال رجل لكعب انوه الله يا كعب وان له لسانا قال
وقلبا كقلب احدكم قال وشكى بيت المقدس الي به فقال
فقال له رجل من اهل الشام وحمله لسانا يا كعب قال نعم
وادنان فقال الله له سامل وه خدوما سجدا يذفون اليك
ذفيف السفور الي اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الي
بيضها وعن انس ابن مالك رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر
الف شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا
له حرم الله علي النار وعن ابي هريرة رضي عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس خرج
له ذنوبه كلها وقال الله تعالى ينطرون الان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر الي بيت المقدس
وعن كعب ان كعبا من اتى بيت المقدس فصلى من عين الصخرة
وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما
قل او كثر استجيب دعاؤه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان سال الشهادة اعطاه الله اياها وقال
معاذ الطوا من صلى في بيت المقدس ظهرا او عصرا او مغربا او عشاء
ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من خرج

طاهرا لله لوجه من البيت كوجهه القبلة او لغيره كل وثقبة الصخرة

الي بيت المقدس في غير حاجه الا الصلاة فيه فصار خمس صلوات
منحا وظهرا وعصرا وعشاء ومنزلا خرج من خطيئته كيوم ولدته
امه وعن عبد الله بن نريد عن كعب قال من زار بيت المقدس شوقا
اليه دخل الجنه مد لله وراه جميع الانبيا في الجنه وغبطوه
بما من الله عز وجل وايا رفقته خرجوا يردون بيت
المقدس لتشيعهم الله مع عشرة الاف من الملايكه يستغفرون
لهم ويصلون عليهم مثل اعمالهم واذا انتهوا الي بيت المقدس
فلهم كل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل
بيت المقدس ظاهرا من الكبايز تلقاه الله بمايه رحمة منها
رحمة واحدة ولو قسمت على جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى
في بيت المقدس ركعتين يقراء فيها بفاتحة الكتاب وقل
هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل
شعرة تحت جسده حسنه ومن صلى في بيت المقدس اربع
ركعات مر على الصراط كالبرق واعطى امانا من الفزع الاكبر يوم
القيامه ومن صلى في بيت المقدس ستة ركعات اعطي باب د
دعوة مستجابه ادناها براة من النار ووجبت له الجنه ومن
صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق ابراهيم خليل الله
ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان
عليهما السلام في الجنه ومن استغفر الله للمومنين والمومنات

في بيت

في بيت المقدس كانت له مثل حسناتهم ودخل الجنه على كل
مومن ومومنة من دعايه سبعون مغفرة وغفرت له
ذنوبه كلها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبه
وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما
الملك الموكل بالكعبه ينادي كل يوم من ترك فرايض الله
خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي ينادي كل
يوم من ترك سنه محمد صلى الله عليه وسلم يرد الحوض
تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك الموكل
بالمسجد الاقصى ينادي في كل يوم من كان مطلقا حرما كان
حمله مضروبا بابه وجهه وعن قتاده عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس خمس صلوات
نافله كل صلاة اربعا كان يقرا في خمس صلوات عشرة الاف
مره قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله تعالى ليس للنار عليه
سلطان وعن ابي الزهراء جبير كهيب قال اتيت المقدس اريد الصلاة
فدخلت المسجد وغلقت الابواب فبينما انا كذلك اذا سمعت خفيفا
له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الله الدايم القايم سبحان
القديم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملايكة
والروح سبحان الله العظيم وبحمده مثل قوله ثم اقبل خفيق

بعد خفيف بقما ويوت بها حتى امتلاء المسجد فاذا بهم
قريب مني فقال انت قلت نعم قال لا خوف عليك حول الملائكة
الله فقلت سألتك بالله الذي قوام ولي ماري من الاول فقال
جبريل قلت والذي يليه قال ميكائيل فقلت ومن يليهما بعد ذلك
فقال ملايكه فقلت سألتك بالله الذي قوام لي ماري وطعامها
من الثواب قال من قالها مره في كل يوم مره لم يمت حتى يرى
مقعده في الجنه او يرى له قال ابو الزهيري فقلت لنفسي سنح كيف
ولعلي لا اعيش فقلت في يوم عدد ايام السنه يعني ثلاث مايه
وستون مره فرايت مقعدك في الجنه واما مضاعفه الصلاة فيه
ما رواه قتاده عن عباده بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا درجا

قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام في
والصلاة في بيت المقدس قال صلاة في مسجدي هذا افضل من
الف صلوات في بيت المقدس وليعلم المصلي حوالي الحشر
والنشر وليابتي على الناس زمان واسطة قدر الرجل من حيث
يرى بيت بيت المقدس خير له واحب اليه من الدنيا جميعا ومن
ابي امامه الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد ورابط
فقد استكمل جميع سنني وعن ابن عن حبيب المؤذن من ابي زياد
الشيباني وابي اميه الصعاني قال كنا بمكه فاذا رجل في ظل الكعبة

واذا هو سفيان الثوري فسأله رجل فقال يا عبد الله ما تقول
في الصلاة في هذا البلد فقال مايه الف صلاه قال فاي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الف صلاه والصلاة
في مسجد الكعبه مايه الف صلاه وصلاه في مسجدي هذا بخمسين
الف صلاه اخرجه الطبراني وابن ماجه واما مضاعفة الحسنات
ومضاعفة السيات فمن ذلك ما رواه عاصم ابن بهدلة ابن جحاش عن ابيه
ان كعب كان اذا خرج من حمص يريد الصلاه في بيت المقدس اي
مسجد ايلي اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن كلام وامر بكم
الابتلاوة كلام الله عز وجل والذكر ثم يدخل من باب المسجد
ليستقبل القبلة ثم يجمع في المسجد خمس صلاوه فاذا انصرف
الى الميل تكلم وكلم اصحابه وقال يا اسحاق ما يحملك على ذلك
فقال اني وجدت في بعض الكتب انا الحسنات تضاعف في هذا
المسجد وان السيات يغفر بها كذلك او قال مثل ذلك
فانا احب ان لا يكون مني الا الحسنات حتى انصرف قال ابو هاشم
اسماعيل ابن عباس سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمر
ويقولان ان الحسنه في بيت المقدس بالف وان السيه بالف قال
سمعت عن الليث بن سعد يحدث عن نافع قال لما نحن في بيت
المقدس يا نافع اخرج بنا منه هذا البيت فان السيات تضاعف
فيه كما تضاعف فيه الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس

وعن صفوان ابن عمران عن شريح بن عبيد ان كعب كان يقول صلاة
في بيت المقدس كالف صلاة في غيره وخطيئة فيه كالف خطيئة في غيره
وعن المغيرة قال حدثنا عبد قمن ايها قال من اتى بيت المقدس فلا
يشتر فيه تبعاة فان الخطيئة فيه مثل خطيئة والحسنة كذلك
وقال الحسنة مثل الف حسنة من صلى فيه خمس صلوات ولم
يشتر فيه تبعاة حتى يخرج منه خرج خطيئته كيوم ولدته امه
عن ابن جريج عن سعد قال كعب اليوم فيه كالف يوم شهر
والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات
فيه فكانما مات في سماء الدنيا ومن مات حوله فكانما مات فيه
وما فضل من الصدقة والصوم والاذان فيه فضله ما رواه عن
الحسن البصري انه من قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم
كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن
تصدق بمثاقيل ذهبا وعن ابراهيم ابن ابي عبلة قال الوليد
ابن عبد الملك يبعث من يقصاع الفضة الى الصخرة بيت
المقدس اقسم عليهم رواه الطبراني وقال غير الطبراني
اقسمها على قراء بيت المقدس وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه
الوليد وابن منذر الوليد فتح الهند والاندلس وهدم
كنيسة مرتلم وبنى مسجد دمشق وكان يعطين قصاع الفضة
اقسمها على قراء بيت المقدس وسيأتي ذكرنا مسجد دمشق

على الصورة التي هي من العجايب الدنيا ان شاء الله تعالى وقال
كعب من صام يوما في بيت المقدس اعطاه الله براءة من النار ومن
استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب له
مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن
ومؤمنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة وقال من
انفق في عمران بيت المقدس وفاه المرتلفا وقال للمتالف وانس في
اجله واحيا حياة طيبة وقلبه منقلبا كريما ومن انفق في بيت
المقدس اجابه الله تعالى دعاوه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال ما كرم العبد قط الا زاده الله عليه
ولا زكا عبد قط فنقصت من ماله ولا حبسها عبد فزادت
في ماله وما سرق عبد سرقة الا حتسبها من رزقه وجهه
افضل من عمرة وعمرة كحجة ركبة الى بيت المقدس لان المقام
والميزان عند بيت المقدس وفي لفظ والعرض والحساب بيت
المقدس وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان
له براءة من النار وعنه وعن السري ان الياس والخضر ان يصومان
شهر رمضان في بيت المقدس ويوفيان الوسم كل عام وفي
اعلام الساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس فقد روي
صوم يوم في بيت المقدس براءة من النار وقال هشام ابن
عمار حدثنا ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر الله رجلا

انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما نفلك اليها فقال بلغني ان الابدال
بيت المقدس رجل يحمل بعمل الى داود وعن جابر رضي سمعت
رجلا قال يا رسول الله اي الخلق دخول الى الجنة اولا قال الانبيا
قال ثم من قال الشهدا ثم قال مؤذنون بيت المقدس قال ثم من
قال مؤذنون المسجد الحرام قال ثم من قال مؤذنون مسجدي قال ثم من
قال سايرالمؤذنين وفي رواية على قدر اعمالهم وعن العلا بن حارون
قال بلغني الشهدا يسمعون اذان مؤذن بيت المقدس بصلاة
الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا
بحر الا وهو يسمع اذان مؤذن بيت المقدس من السما وعن انس
المؤذن مؤذن بيت المقدس انه كان يؤذن لصلاة الصبح ثم يخرج
ويقول والله الذي لا اله الا هو اني ما على وجه الارض شهيد
الا وقد سمع اذاني وفي لفظ ما على الارض شهيد الا وسمع اذاني
لصلاة الغداة تنبيه في معنى المضاعفة قال صاحبنا في
الخلاصة في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه
يعني المسجد الاقصى ومضاعفته كل بر حاصله ادلا فرق بين
الصلاة وبينه ثم قال يعني ذلك ومذهب الشافعي وبعض اصحاب
مالك ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة
الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله عز وجل ان كل
عمل بر كذلك انتهى كلامه وفي المسالك الكبير للامام النووي رحمه الله تعالى

ان الصلاة

ان المضاعفة تختص بالمسجد فيها بمكة وكذلك سايرالطاعات
قال الصنعاني بالصلاة وكن فلتكن حنا كفلك ان شا الله تعالى
وحكى الطبري عن ابن عباس رضي عنهما ان حسنات
الحرم كلها بمايه الف ثم قال واقول بموجبها حقيقة فان الحسنة
عند الله بن جماعة في مناسكه الكبير ثم حكى في فضل الصوم
كلام ابن عباس رضي عنهما ثم قال لكن خالف في الباب العاشر من نسكه
فقال تقدم في الفضايل قول ابن عباس رضي عنهما ان الحسنة بالمدينة
فيه بمايه الف والاكثرون على امتناع القياس في هذا الباب
لا مجال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان
الحسنة فيها مطلقا بمايه الف انما تتضاعف في الصلاة
بالمسجد الحرام خاصة انتهى كلامه فيقتضي هذا وغيره
الصلاة وقول صاحبنا تبعا للامام منصب الشافعي
ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض
بل تعم صلاة النفل كذا قال الخواي في شرح مسلم فسلم
ان المنصب وحديث فان افضل صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة
تقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها في
البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي الفتح
للاوزاعي عقب قول صاحب المنهاج وافضل في بيته

اي النفل ما نصه وما في ذلك مسهما كمالة والسيد وغيره
هما ثم حكي عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى
ما اذا قضى صلاة في المسجد فان فضل النافلة واطلاق الحديث
والجمهور يبقى بعد لكن ما ذكر ظاهر من حيث المعنى اذ وقتي
بعدم ظهور ذلك لكن قد يمنع بكلامه والله اعلم ان المراد بالنافلة
التي تحضر في البيوت ما عدا ركعتين الطواف فان فضلها في
المسجد الحرام افضل والنفل يوم الجمعة قبل الصعود في المسجد
افضل وحكاه الروياني الثاني عن اصحابنا افضليه البكور
والتهاصير الظهر كالعيدين والكسوف والاستسقاء
وكالتروايح على ما يشعر به كلام المتولي وترجيحه ونازع بعض
المتاخرين في التراويح فقال الاقرب بظاهر حديث الدليل انها
بالبيت افضل وينبغي ان يكون محل الحديث اذا صلى
الله عليه وسلم اتخذ حجرة من حصير فصلى فيها فاليا فصلى
بصلاته الناس من اصحابه فلما علم بهم لم يقعد فخرج عليهم
فقال قد صنعت الذي رايتم فلم يمنعني فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه
ويستثني ايضا ركعتين الحرام ففي زيادة الروضة هناك
قال اصحابنا واما في الميقات مسجد استحب ان يصليها
فيه وانا تضاعف الحسنات والسيات والمراد بتضعيف السيات

فضليا بحديث بن عمر السابق في قوله لنافع يا نافع لخرج
بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فان السيات تضا
عف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب السابق
وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا
الى اخره وهو قوله قال احب الي ان يكون مني الاحسنات
حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى عن الخرقي
انه قال عقيب كلام كعب وفيه الطيبة فيه كالفضيلة
ونحو ذلك معناه ان من اقترف ذنبا في بيت المقدس
او في المسجد الحرام او مسجد رسول الله صلى الله عليه و
سلم اعظم عقوبة بن اقترف ذلك في غيرهن لشرفهن
وفضلهن فالذنب الواحد في احدهن اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرهن من المواضع فيكون المكتب لذنبه وا
حد في احد هذه المواضع كالمكتب لذنوب كثيرة في غيره
فلذلك قال تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ
عقوبتها لان السيات يعمد تبا فيكتب عليه عشره
والله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقها
الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم لهم منهم
وعظم محلهم وقد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم

ندقة من عذاب اليم الا ترى ان من راى يصل الى المسجد
في المسجد فظلم خطرا من الذي يظل في غير المسجد ولقد
الى فاعلها في المسجد اسرع وان كان جميعا قد اشتركا في المعصية
لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين احدهما انتهاك حرمة
المسجد وقد نهاه الله تعالى عن ذلك بقوله عز وجل في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية والذنب
الاخر المعصية فهذا معنى التضعيف وفي اعلام الساجد
عقب اثر كعب السالف ما نصه ابي يزداد قبحا وفحشا
لان معاصي في زمن ومكان شريف اشد جرما واقل عفوا
من الله تعالى انتهى واصل الاهلال والمهل من بيت المقدس
فيه ما رواه محمد بن اسحاق من سليمان سبجه من يحيى
بن ابي سفيان عن ام حكيم بنت اميه عن ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت المقدس
غفر له واخرجه احمد عن يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق
وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه
بعمرة وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اهل من بيت المقدس بعمرة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وادخله الجنة ورواه ابو داود بسنده
الى ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول من اهل من بيت المقدس بعمرة او حج غفر له
مضى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ووجبت له الجنة وفي حديث اخر من احرم من بيت المقدس
غفر له وقد احرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحج ثم قال
لو دنت ان جيت بيت المقدس ومن نافع ان ابن عمر احرم من
مقام الكعبين من بيت المقدس وفي الموطا لمالك عن الثقة
عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا ورويه عبد الرزاق
من معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه احرم بالحج
من بيت المقدس وروى عن الزهري حدثته قال اخبرني
محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دالوكان في دارهم قال وسمعت عتبان
بن مالك فذكر احاديثا وذكر في اخره قال فحدثني فاهللت
من ايليا بالحج او العمرة قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس
وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله على واحد
من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكرهه جماعة وقد انكر
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على عمران بن الحصين احرامه
من البصرة وكرهه الحسن وعطاء بن رباح ومالك وقال احمد
وجهه العمل المواقيت وقال بعضهم وجهه الكراهة انه زيها
عرض المحرم ما يفسد احرامه وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه قال من احرم بعمرة في شهر رمضان من بيت المقدس
عدلت عمرته عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن يوسف بن ماهك عن بني حاجز قال اصلت من
بيت المقدس مع معاذ بن جبل في رجال فيهم كعب الحبر
فاصلوا منها بحمر وافضل راحلته عند الميزر من اراد
اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه فنه ما مرفوعه زياد بن سعد عن
عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا
في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه
فان الصلاة كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع
ان يتحمل اليه قال فمن لم يستطع اياتيه فليهد اليه زيتا تكن
كمن اتاه فيسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كمن اتاه وفي
لفظ اخر قال قلت ارايت ان لم نطق نتحمل اليه فنأتيه قال
فاهدوا اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا
كان كمن صلى فيه عن ابن زبر عن مكحول ان ميمونة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال ارض
المحشر المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت كالف
صلاة فيما سواه قالت فان لم نطق ذلك فالى فاهدي اليه
زيتا وعنها انها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس

فقال ايت فصل فيه قلت يا رسول الله صلى الله عليك
فكيف والروم داك فيه قال فان لم يستطع فلتهد قنديلا
بزيت يسرج في قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له
ما دام ضوء في المسجد انتهى والله اعلم الباب الخامس في
ذكر الماء الذي يخرج من تحت الصخرة وانها على ظهر حوت
الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يتصلها
الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي ابواب
دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها ومن اين يخرجها
الخواص اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ابوابها
وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر
البلاطة المسوحا التي حيي بها الجنة واستتابا بالصلاة عندها
واحد صلى الصخرتين وعن ابي مريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت
صخرة بيت المقدس ومن ابي بن كعب رضي الله عنه في
قوله تعالى وبيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت الصخرة التي
ببيت المقدس وعن ابي العوام سوق بيت المقدس قال قال كعب
ما شرب من ماء عذب الا ويخرج من تحت الصخرة ومن ابي المليح

قال صخرة بيضاء مجوفة بيت المقدس من تحت هذه الصخرة
من اصلها ومن اصلت بن هلال عن ابيه صلى الله عليه وسلم انه
قال الصخرة تخرج من قعرها اربعة انهار من الجنة سيحان
وجيحان والفرات والنيل وهو عيسى بن يونس عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار
اربعة سيحون وجيحان والفرات والنيل فاما سيحان فنهر
بلخ وما وراءه فجيحان وهو نهر الهند والفرات نهر الكوفة
وكل ما يشرب ابن ادم فهو من هذه الاربعة تخرج من تحت
الصخرة وعن ابن عباس انه قال ما من قطرة من غيث تقطر الا وجدها
من تحت صخرة بيت المقدس قال هشام بن عمار احد من حدثنا عن الاثر
وجدت في بعض ما يجيء عن السلف في وسط الصخرة وهي نابتة
رجل ادم قائم يصلي عن الخير صلى الله عليه وسلم انه قال انزل
الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر
الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهي انهار العراق
بالعراق والنيل وهو نهر مصر ازلها الله قطائر من عين واحدة
من عيون الجنة من اسفل درجة من درجها على جناح جبريل
عليه السلام واستودعها الجبال فاجراها في الارض وجعل
فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كانت هذه

الصخرة التي بيت المقدس اصل كل صخرة على وجه الارض
لانها وسط الارض والعلم والفهم من تلك البيت حتى
ابراهيم عليه السلام فتاب من عبادة الصنم بما يبدو
له نهار الذي خرج كوكبا في السماء فذلك قوله تعالى فلما
جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب
الآفلين فاذا رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما
افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون فاذا رأى القمر
طالعا قال هذا ربي هذا اكبر فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين فاذا رأى الشمس طالعة قال هذا
ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين فاذا رأى الشمس طالعة من الصخرة التي بيت
المقدس من قبل المشرق ورأى القمر طالعا من الصخرة التي
بيت المقدس من قبل المغرب وهو في ارضه وانها صخرة
التي وسط الدنيا من كل وجه لا مسكها الا الذي يمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه وبذكر السلم التي كانت على ظهر
الصخرة التي بيت المقدس اخبرنا روح بن عباس رضي الله
عنه قال انما الصخرة التي بيت المقدس انما كان لبني اسرائيل

فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكان اليهود يعظمون السلسلة
ويمرون بها الطرف يجربون بها انهم فاجرون فان صدقه اخذها لم
يقدر منه الصق الى الارض فاخذها السيف الى يدها فاذا اراد
ظلم عليه ملكا وقد احرج الى السلسلة منهم اليوم مقدار الما
السلسلة قال السلسلة اعطاها الله تعالى الى داود عليه السلام
وفيها فصل الخطاب بايتها رجلا ما الا انها التي منها فاخذ
قصيرا فاستوفى عرق رجليه اولا ثم اوقالا بعضا فاطمئن
فتنهد وجعل الدر فيها وقال فسبك الذهب جيله فيها
وجد صاحبها وجاء الى داود عليه السلام فقال انجبت انها
الي السلسلة فقال للرجل اللهم ان كنت تعلم اني قد خلفت اليه اربعة
او ذهبا يجدنيه فاسألكها انا لها فانها فقال الخذ الاربعة
امسك عصاي حتى اخلف وخذ اليه العصى وفيها اليه فاخذها
وهلا يعلم ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد خلفت اليه مائة
فاسألكها ان قالها فخذها فقال داود عليه السلام بايتها
هذا انها الغلام والظالم فاوحى الله اليه ان ماله كان في
العصى التي دفعها اليه قال ورفعت السلسلة من حينئذ الى قيل
وقيل كانت السلسلة اية من ايات داود عليه السلام وكان اذا
حكم بين اثنين من بني اسرائيل بحكم سأل الله تعالى ان يأتيه برهانا
يعرف الصادق من الكاذب فانزل الله عليه السلسلة فكان من

معه خصم وضع الحق عند الصخرة ووضعت السلسلة بين الصخرة
والارض فان احكم وكم بحق اخذ السلسلة بيده فاذا وضع الذي في يده السلسلة
بمن كان صادقا في خلقه من حكم عليه ذلك السلسلة ومن كان
كاذبا هابها حتى منع كثير من الناس من خيانة الوديعة فما
رفعت السلسلة من ذلك الوقت وبدء السلام كلمة من اتقاها
وكان معلقا من السماء الى الارض شرقي الصخرة مكان قبة
السلسلة اليوم بناها الملك الذي بنى مسجد الملك ابن مروان
وفيها يقول الشاعر ابو الحسن الاسدي وقتل المدينة ورفع
الجهاد في الصلاة وتاس حكاتها مع اختلاف ضمن فيه
في معناها اختلفوا الغرام ان ربها ليهودي كان قد استودع
ذاته دينارا فاطال الرجل حبسه حتى ذهب به فاتى اليهودي
بكرم وابتغاه فوجده فسأله الدينار فقال قد سبك الدنانير وضربها
في عصى وجعلها فيها فاذا اتى ذلك الغلام دفع العصى اليه صاحبه
الدينار فيرد قبضتي في السلسلة وحلف بالله ما وضعها في يده
ثم دفع اليه صاحب الدينار العصى واقبل حتى اخذ السلسلة و
حلف انه لم يخن صاحبه وسلم فيها السلسلة وخلا سبيله
لم يكلمه بكلمة من ذلك اليوم ارتفعت وكان الناس قبل ذلك
من كان محقا من السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت اليها

واما ما يستحب الدعاء به عند الحجر

وآداب دخولها ومواضع يختصها الداخل بذكر او دعاء

فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الشيخ ابن الجاعد قوله ما يستحب

من ذكر الله تعالى عند دخول المسجد الحرام ويستحب ان يدخل الحجر

ان يصلي فيه ما شاء من نافلة لان الحجر من البيت

الحرام ويصلي الى الموضع الذي يدعى فيه الناس فيضع يديه عليها

ويلصق بطنه بها ثم يدعو بما شاء ويستحب ان يلصق بعضا بعضا ويطأ

عليه السلام الذي تقدم به لما فرغ من بنائه وقد ذكر القرآن

وهو قوله تعالى عليه السلام ربنا من اسكنت من ذريتي

فاغفر ذنبه او فيضع فمه على فم البيت التقدم ثم يلصق

بعد ذلك بما احب من جسده من خديه الاربعين وان احب

ان ينزل تحت الحجر فليفعل وليتقدم اليه ويحفظ التنزل

بالاذن مع الاستقامة ويتجنبه في التقاء تحت الحجر والدخول

نزل بادب وخشوع وصلى حيث يمكنه قال صاحب له ان الباب

ويتجنبه في التقاء تحت الحجر فان التقاء فيه كالوضع

حفظ ذلك له بالاجابة ان شاء الله وحكى صاحب كتاب الانس

وصاحب كتاب باعث النفوس ان الاماكن التي يدعى

بها ليس فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان ما

مورا بالتقاء وحث عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم

ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني

البيت حتى يصلي ما شاء من الاوقات من ليل او نهار

في الصفة الشريفة التي فيه فيما ذكر من انه صلى الله

تعالى عليه وسلم انشقاق الارض فيه حتى

غاب فيه حتى ابي صلى الله عليه وسلم فاستقال الارض

زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

اسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت المنان يا بديع السموات

والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لقد دعا الله عز وجل باسمه الاعظم الذي اذا دعي

به اجاب واذا سئل به اعطى وعن عبد الله بن الزبير

ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس

اللهم اني اسألك بأني اشهد انك انت الله الاحد الصمد الذي

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه

وسلم لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى

واذا دعي به اجاب رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال

حسن غريب ومن حديث بريدة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه

صلى يقوم واستفتح صلاته فقال اللهم اني اسألك بأن لك الحمد

المجيد وبأن الذي صلى الله عليه وسلم يدعوك قال

الله لقد سألت الله بأسمه الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب

Marginalia

واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب
والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك
النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك من غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وعن الحسن بن الحسن قال اخبره ذكر عبد الله ابن مسعود
قال كان ادريس النبي عليه السلام يدعو بدعوة كان
يامر ان لا يعلمها السفها فيدعو بها فكان يقول يا ذا
الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهير اللاجين
وجار المستجيرين وامان الخائفين ان كنت عندك في ام
الكتاب شقيا او معسرا او مقترا على رزقي فامح شقائي
وعسري واقتار رزقي واثبتني سعيدا موسعا مرزوقا وفقا
الى الخيرات مستوجبا لجنتك يا من قال لنبيه انك ذائق
وانهم ذائقون في كتابك الذي انزل على نبيك المرسل انك
ما يشاء تمحو وتثبت وعنده ام الكتاب اقرأ ولقد
رأيت بعض السلف الصالحين بمكة الشرفة يكثر من هذا
الدعاء خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني
بعضهم انه يلقى ذلك عن جماعة من اشياخه وانه
حصل به غاية النفع وافر والذي ينبغي ان المريد اجمع

عمتيه وهو الضلع وتحت الضلع بين الصدر وولدها
فيتدحرج على خير كثير واطايب واوفر من الاجر والثواب
فقد روي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صلى عند صخرة المقدس ركعتين كانت
له بمائة صلاة وقال من صلى عند موضع الملائكة
ركعتين ودعا وتصدق بما امكن اجاب الله دعاءه
وكشف حزنه وفرج من ذنوبه يوم ولدته امه وان
صام ايام الشهور اعطاه ايامها والذي ينبغي
اليه كثير من اهل الخير اهمال المواظبة عند الصخرة
الشريفة على الحالات التي عليها الشيخ الذي كان جليسا
لداود وعلى ما بينا ان الله بنوركم احضرت الى اخره
ونسبة ان يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة
واذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما تفعله
ولقد رايت من يستلم ابواب الصخرة ويقبلها حسن ما
لم نرها النبي عند باب الكعبة ولم ار نصا في ذلك ولا ظاهرا
فاذا دخل الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكي في باعث الضحى
والاقليد ما يتعلق به وساق سنده الى البيهقي الذي
فقال ذكر الصلاة في سبعة مواطن على على الكعبة
وعلى ظهر صخرة بيت المقدس وطور سينا والصفا

والراجح ذهبوا فلكن قال في الاقليد جزم ابن بابشاذ
الصلاة على سطح الكعبة ان استقبل من الكعبة شيئا
شاخصا فراعى استقبال الجهة بلا اثم انتهى وعلم
صلى داخل الكعبة وفيه نظر في الحديث وانه لا يصلى
على ظهر بيت الا الحرام وهو ظاهر في النهي للفعل
في الاستقبال للجهة ولم يقع وان الرقي على ظهر بيت
الله قطعا ينافي تعليلهم انتهى وقد روى ابو داود
الله تعالى عنه انه قال كان في السلسلة التي في وسط
القبة على الصخرة الدرة التي يتبعه وقرنا كبش ابراهيم الخليل
عليهما السلام الذي فدي به وناب كبش في معلقة فيها
فلما صارت الخلافة لعمر اتى اليه بني شيبة من اهل
الكعبة واما البلاط السود والصلاة عليها والدعاء عندها
فيه ما رواه ابن مهران قال حدثنا نجيلة وكانت ملازمته
الى موزع بيت المقدس فقالت فعلته يوما من الباب الشرقي
مجتمعا عليه هيئة السفر فقلت الشرع عليه السلام فصلى
ركعتين واربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت
الحمد لله الذي رأيتك فعلت شيئا لم ادرك لاي شيء فعلته
فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت ايهد هذا البيت
فمررت بوهب ابن منبه فقال لي اين تريد قلت بيت

بيت المقدس فقال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب
الذي تقدم الى القبلة فان على يمينك حمرا او سطوانة
وعلى يسارك حمرا او سطوانة فانظر بين الحمرين واذا
سطوانة رخامة سوداء فانها على بابها فصل عليها وادع
الله عز وجل فان الدعاء عليها مستجاب اتوت
هذه البلاطة المذكورة خضراء واطلق عليها سود الان
الفرة تظهر من بعد سوادا كما قالوا اسود المرفق فاطلقوا
عليه سوادا لشهرته بالاشجار والزرع على احد القولين
ذكر في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي على
البلاطة السوداء ركعتين او اربعا او ما تيسر ثم يدعو بما
احب الدعاء الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به
ما رواه انس ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى بأصحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل اللهم اني اعوذ
بك من ضلع الدين اللهم اني اعوذ بك من امر يهمني اللهم
اني اعوذ بك من فتنة النساء انتهى والله اعلم

باب ما روي في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت
المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فرض الصلاة الخمس
وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها في مقامه صلى الله عليه

وصلاة بالانبياء والملائكة ليلة اسري به صفحة وخمسين
القصف في موضع المعراج وتمامه صلى الله عليه وسلم
والكلام عليه صفحة في الفصلتين وما جاء في ذلك من الاخبار
والآثار رويناه في كتاب الدلائل للبيهقي للبيلقيني حدثنا
حنبل بن شريف قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا
يا رسول الله كيف اسريت بك قال صليت بالصابة صلاة
العتمة بمكة متيمما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق
الحمار ودون البغل فقال اركب فامتصعبت علي
رحايا دنها فسكنت ثم ركبني عليها فانطلقت تهوي
بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا
ذات نخل فانزلني فقال صليت ثم قال اتدري اين صليت
قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت
تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال
انزل فنزلت ثم قال صلي فصليت ثم ركبنا فقال اتدري
اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند
شجرة موسى عليه السلام ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها
حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصورها
فقال انزل فنزلت فقال صلي فصليت ثم ركبنا فقال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث

ولد عيسى عليه السلام ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة
من بابها اليماني فاتت قبلة المسجد فربط فيها الدابة و
دخلنا من باب فيه تمثيل الخمس والقمر فصليت في
المسجد ما شاء الله فاخذ بي من الصخرة ما تحتها فمالت
بانائين في احدهما خمر وفي الآخر لبن فنظر اليهما فعرضا عليه
لبث بينهما ثم ضرب الله عز وجل فاطلق لبن منهما وشربت منه
حتى رويت وبقي في رواية انبيت انائين في احدهما لبن والآخر
خمر فشربت من اللبن فقيل لي ويل يدي شربت
خمرك لا فقال اخذ صاحبك الفطرة انه لم يتبعك ثم انطلق
بي حتى اتينا الوادي الذي فيه بيته واجهنا فتاتف على تل الزيت
فاستقبلت بارسول الله كيف وجدتها قال الله اعلم
ثم انصرف بي فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا
بعيرا لهم قد جمعوا فانا من فسلم عليهم فقال بعضهم
هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو
بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في
مكانك فلم اجدك فقلت اني اتيت بيت المقدس الليلة
فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال
ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شيء الا نبيتهم عنه
فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله فقال

ملائكة انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتقى بنفسه
الليلة قال فقال من مر بآبائه فلكذا في مرت بعير لكم بمكان
كذا وكذا فندت فضللت بعيرا لهم وانا اريد ان ابعث اليهم فاكذبه
وكذوبا تيلكم بمكة وكذبته فيما ذكر حتى اذا كانوا منه على
وعليه غيرتان سوداوان فظننا ان ذلك البعير اشرف اذا اتاه
ينظر فلم نر شيئا فرجعنا اليهم فرجعنا الى مكة حتى اذا كنا بالعير
يقول انا لكم البعير الذي مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانخرجنا ابو الحمراء حتى اتى عليا بالشعب فذكر له الذي
قال فاخبره ابو الحمراء بذلك فقال ذاك جبريل عليه السلام
وفي حديث مسلم من رواية جرير ومنصور ومغيرة في صحيح مسلم من حديث
ابي حمزة حتى استفتحنا عند من الذي يلي السماء فيسمع
فتحوا وتبينا في جماعة من الملائكة فيها فاذا هو بابراهيم
فلما فتحت من قصد قال لي جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح وفي حديث مسلم من رواية جرير ومنصور ومغيرة في صحيح مسلم من حديث
ابي حمزة حتى استفتحنا عند من الذي يلي السماء فيسمع
فتحوا وتبينا في جماعة من الملائكة فيها فاذا هو بابراهيم
فلما فتحت من قصد قال لي جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح وفي رواية ثابت عن انس عن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند
منتهى طرفها فركبتها وصحبني جبريل فسرت فقال انزل
فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت فقلت الله اعلم قال صليت
بطيبة واليها الهجرة ثم قال انزل فنزلت قال صل ففعلت

فقال اتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله
موسى ثم قال انزل فصلي فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس
فجمع الانبياء فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء
الحديث واسناده صحيح وفي هذه السياقة من سعيد عن
قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة عن
عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى
بيت المقدس نزل جبريل على قبر ابراهيم عليه السلام
فقال انزل فصل صاحبا مكتين فان طاحتا قبر ابيك
ابراهيم ثم مر بيثرب فقال انزل فصل صاحبا مكتين
فان طاحتا لك اخرك بهما عليه السلام ثم اتى ولا اعلمه
ثم عرج الى السماء وذكر ان جبريل عليه السلام
قام امامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شاء الله ان يدنو
جبريل عليه السلام فنزلت الملائكة من السماء وحشر الله
النبيين والمرسلين واقام جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه
وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به الى القبلة الغيبة التي
عن يمين الصخرة فوضعت له مرقاة الى من ذهب ومرقاة من
فضة فعرج ثم عرج جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم
الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ثم قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه
لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
صلوات الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
فاستفتح فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف
صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال نعم وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا
لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت
فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال نعم وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام

فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم وقد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابراهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره الى
البيت المعمور فاذا هو كل يوم يدخله سبعون الفا لا
يعودون اليه الى يوم القيامة ثم ذهب بي الى سدرة
المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيل واذا ثمرها كالقلال
قال فغشيها من امر الله تعالى ما غشي فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله تعالى الي ما
وفرض علي خمسين صلاة في اليوم والليلة فنزلت الى موسى
فقال ما فرض الله عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
فاني بلوت بني اسرائيل واختبرتهم ثم رجعت الى ربي فسألته
التخفيف فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف واني لم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
كل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتب له عشرا ومن هم بسيئة

فلم يعلمها لم تكتب شيئا فان علمها كتبته سيئة واحدة وان كان
فنزلت اليه سي فاخبرته فقال اجب اليه فاسأله التخفيف
قال رجعت الى موسى عليه السلام فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استحييت منه وقال كم صلى امتي فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم يأمر المؤمنين صلى صلاتنا قال النبي صلى الله عليه وسلم فبينما
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام الى السماء وانشار الى الصخرة
دبر الصخرة ويروى من اتى القبة قاصدا وله حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة فصلى ركعتين او بما تيسر له في قبة المعراج فانه
يركعها الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة
صلى الله عليه وسلم اضى القبة التي شرقي الصخرة ويسمى ايضا
قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وقد
تقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم حور العين
فيها ليلة اسري به صلى الله عليه وسلم كما رواه عبد الملك
بن المبارك عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر عن ابي بكر احد ثنا
بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رأى
الحور العين عيانا حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في
صحن المسجد الاقصى اذ لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب
ان ترى حور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة
فرأى عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك

السلام ورحمة الله وبركاته قال لهن حسين يحكن المستقل
فيرتحل ضعفاء الرجال ابرار فاجر فلم يضعف وشهد
فلم يكبر واحد فلم يمرض ومن لم يرغم قال الماشي
بسم الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد ان
ان تنظر الى المسجد الاقصى قال نعم قال فادخل من صخرة المقدس
وعليها سقف فادخل منها فنظر بها سقفا بحجارة من ذهب قال فقلت
فقلن من انت فانا نحن قصرات قصرت قلت السلام عليكن
فقلن من انت فانا نحن قصرات قصرت قلت السلام عليكن
ورحمة الله وبركاته فاحيني وفلان وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فقلت من انتن من حكن الله فقلن نحن خيرات
حسان ازواج اخيار الرجال ينظرون الى قرة اعينهن
افرس وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف
بالاجتماع هذا الجمع الكثير والجم الغفير من الانبياء والمرسلين
والملائكة وصلاتهم به موتمين بنبيهم المصطفى صلى الله عليه
وسلم ادم فمن دونه صلاة لم يتفق وسلم بالاراضين واعلم
العارفين الله منهم في صلاتهم صلى الله عليه وسلم بالاتباع
الليلة فقال بعضهم انها صلاة الخوف وهي هذا وذكر
وقال اخرون فهي الصلاة المعروفة وهذا اصح القولين
لان الخطاب جار على حقيقته الشرعية وقد جاء في رواية في الحديث
الطوال انه ذهب به جبريل فصلى بهم الظهر والعصر

الحديث الذي يرتب عليه الى اسحاق انه ابو الذي يتكلم
فصلي بهم الظهر وهو الصحيح المشهور بالفقه ثم رجع الى ما
وصف حديث ابن شهاب عن انس رضي الله عنه قال
بعض قال الحافظ وقد صرح ابن جرير باذن الامام في صلاة
بهم من حديث اسد صلى الله عليه وسلم وهذا صنيع في اول الامر
بالصلاة حيث يصلها الغريبة لان الحكم يعم الاقامة
قال المنذر ويستحب ان يتخذ قبة من شعر ويصلي فيها اذا شهد
في الفطر فانه موضع مجمع على اجازة الصلاة فيه قال ويستحب
ان يدعو بعد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الفطر كان يدعو
به في جوف الليل وحين حاربوا بسند الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاتبعه وهي في بيتنا الى ميمونة بنت الحارث قال فقام
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى ركعتين
قبل الفجر قال اللهم اني اسألك بمحمد نبيك ونبي رحمة
وتجلي بها على ونلم بها شعثي وتجمع بها الفرقة وتصلح بها الخير
وتحفظ بها الغائبة وترفع بها الشاهدة وتزكي بها العمل وتبيض
بها الوجه وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء
اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف
كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك الفوز عند القضاء
ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء النصر

اللهم انزل بك حاجتي وان اقصر رأيي وضعف حيلي
وافتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور
كما تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة
الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف
عنه عملي ولم تبلغه امنيتي واقل نفسي شكه ما لم احد وثقة
من خير انت معطيه احدا من
خلقك فاني ارغب اليك فيه واسألك يا رب العالمين اللهم
اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك
سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك
من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر
الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع
المقربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم
ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز ويقابله
سبحان الذي لبس المجد ويكرم به سبحان الذي احصى كل
شيء علمه سبحان ذي الفضل سبحان ذي القدرة والكرم
سبحان الذي احيى كل شيء بعلمه اللهم اجعل في نورا في قلبي
ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في
بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من

من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يمين ونورا عن شمائلي
ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وهبني نورا
واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه و
سلم وهو قبة المراح ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء ويجتهد
يديه ويدعو بالدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له
فما يختص بالمسجد الاعظم ثم يجمع ما شاء من الدعوات الماثورة
فالذي اقول انه ليس في المسجد الاقصى وراء قبة المراح المختبا
ن احدهما مصعد على طرف الصخرة من جهة الغرب حتى ان
السلم الشامي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي واطئها
اليوم بيدي بعض خدام المسجد ينتفع بها ولم يراحد بيت
المقدس انها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى
في اخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب شرف الانبياء
تسمى الان قبة سليمان بن عبد الملك بن مروان وليس كما قالوا
النبي فهي ظاهرة في وسط سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة
ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب
كتاب الانس وصاحب باعث النفس بقبة النبي صلى الله عليه
وسلم قبة السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان
وان الموجود الآن والمقام الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فيه بالانبياء والملائكة فانه يقال كان الى جانب قبة المراح

في سطح الصخرة الشريفة قبة لطيفة فلما بلط سطح الصخرة ازيلت
تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض منخفض ليتمكن
الامام في دايره على سمت بلاط سطح الصخرة وقيل ان موضع
ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا
والملائكة ثم تقدم فتلم ذلك الموضع فوضعت مرقاة من رخام
وصار المراح كما قدمناه ويوافقه قول كعب انه صلى الله عليه
وسلم قدم حين كان من شامي الصخرة فصلى بالمرسلين والملا
يكة ثم تقدم فتلم ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهي
المراح ثم قال وهي قبة الدنيا من حين الصخرة ثم قال من اتى
القبة يعني قبة المراح ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيها ويقال لها قبة النبي عليه السلام ويوافقه قول
الصفيه زوج النبي صلى الله عليه وسلم لام المومنين حيي
هاصنا قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى النبيين
هاصنا هذين اشرت به الى الصخرة صلى احدا تكون قبة
المراح قبة النبي صلى الله عليه وسلم وصرنا في المقدم
عن المشرف ومن صاحب المستقصي قال المشرف رحمه
الله تعالى لم يختلف اثنان انه مرح به صلى الله عليه وسلم
من عند القبة التي يقال لها قبة المراح وحكاه صاحبا تين
الغرام وافيه والذي يستحب من الدعاء في مقام النبي صلى الله عليه وسلم

ماروه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس بلسلم يدعو حتى يدعو
لجلسائه بهذه الكلمات وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهن وهي اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول
به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما حييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وفي
وفي لفظ انس عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى بهذه الدعوات
قال الشرف ويستحب ان يقف مقام النبي صلى الله صلى الله
عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء الذي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو لا يكاد ان يقوم من مجلسه الا دعى به
اقتدا به صلى الله عليه وسلم ومن فوايد المتعلقة
بالكلام على القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار ما
حكاه الامام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطباء جمال
الدين ابن جماعة الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال وقد تنازع
عندنا رجلان زعم احدهما ان بيت المقدس لم يستقبل احد

هنا

من احد من الانبيا الا محمد صلى الله عليه وسلم وسيل
في بيان الصواب في ذلك وتوضيح القول فيه فقال رحمه
الله تعالى ولا شك ان كلا من المختارين معتمد ما
واما الاول فكانه يسمع قول ابي العالية الكعبة قبلة الا
نبياءهم وهو الثاني وقال الزهري لم يبعث الله
منذ هبط ادم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت
المقدس ومعلوم ان القولين متغايرين وشان العلما
رضي الله تعالى عنهم فيما هذا سلوك سبيل التاويل
الذي يحصل به الجمع فان تعذر اجروهما مجرى النبيين
المتغايرين في النسخ قد قالوا ان على كلام عبد صالح
هذا المتقين وان شا الله تعالى وقف من كلامهم على
ما هو في البقيع وسوقه لك سياق التاريخ المرتب على
السنين فاقول عبد الله الفقير وله من خصه الله بشرف النبوة
ومنحه مرتبة الاصطفا ابونا ادم عليه السلام ولا يعلم انه
كان لبيت المقدس في حياته وجود اصلا الا في علم الله تعالى
ويدل على ذلك ما اسنده الحافظ ابو محمد قاسم بن اصبغ
في كتاب المستفتى في فضايل المسجد الاقصى عن كعب
الاحبار انه قال الاساس القديم الذي كان ليت المقدس
انما وضعه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان على ذلك

الاساس وقد ثبت في الصحيح انه كان بين ادم ونوح عشرة
قرون هذا اقدم ما بلغنا في تاسيس بيت المقدس منقطع
واما ما ذكره القرطبي من انه جدد في بعض اولاد ادم وضعه
ويجوز ان تكون الملائكة ايضا بنته بعد بنائها
البيت الحرام فمراده انه لم يرد ما يخالفه اما الرفع فانه لم
يات في شيء وامّا البيت الحرام فانه كان موجودا طاهرا
لم يقصد بالحج والزيارة الا ادم عليه السلام من جهد طاف
به ففي كتاب الام لصاحبنا الشافعي رضي الله تعالى عنه
عن ابي سلمة عن عبد الرحمان ان ادم لما حج البيت تلقته
الملائكة وقالوا برّ حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بالفي عام ثم ذكر اربعين — واسناده عن ابن عباس رضي
الله عنه ان ادم لما حج البيت حين قدم به من الهند اربعين
حجة وذكر الازرقي انه قام بمكة حتى مات وانه كان يطوف
بالبيت سبعة اسابيع بالليل وفي النهار خمسة وصلا
تارة يدخلها الشريعة ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم
وانه انما بناها بعلامات لم تكن بعد اختيار بعض
المتاخرين لكن الاكثرون على خلافه فان قلت هل
كانت الصلاة مشروعة في زمن ادم عليه السلام قلنا
نعم وما حكي شرع قط من صلاة وقد روى عبد الله بن

الامام احمد وزاد ذلك المسند عن ابي بن كعب ان ادم لما
احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فذكر الحديث الى ان قال
في اخره فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه جبريل
عليه السلام ودفنوه كما تقدم من رواية ابن التيمي
ان الملائكة عملته حفروه وضعته بباب الكعبة وصلى
عليه جبريل عليه السلام وفي تاريخ ابن عساكر عن
ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كبر الملائكة على ادم اربعا وفي تاريخ ابن
جرير من ابن عباس ايضا ان شيث عليه السلام
قال لجبريل صلّ على ابي ادم فقال تقدم انت فصلّ علي
ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فما خص في الصلاة
وخصه وعشرين تقضيلا لادم وحده اقام تعالى
على ان صلاة الجنازة كانت مشروعة ويتعين ان لا يكون
بشرع سواها — ثم رأيت في شرح مسند الشافعي
للامام الرافعي ان صلاة البيع صلاة ادم والظهر لداود
والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس
ورد فيه خبر ضعيف بعيد من الصحة لكن الي الان لم
اقف في كلام احد من الائمة على تعيين ما كانوا يصلونه

والذي يقع في ظني انهم كانوا يستقبلون الكعبة لان الصخرة
يقول وكل وجهة هي مستقبلها كل واحد منهم من كل اهل ملة
لما كل قوم ولا شك ان ابراهيم عليه السلام دخل في هذا الحرم
واذا كانت له قبلة فيصلي اليها فالظاهر انها الكعبة لانها ان
لم يكن اذ ذاك موضع معظم فهي بانيها معظمة الى اليوم
نسبة ظاهرة واضحة وقد قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف بها
فلا يبعد انه كان يصلي اليها ايضا واما الانبياء الذين
كانوا من بعده الى زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة و
السلام فانه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال الا ما قدمناه
عن ابي العالية ومعلوم انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه
ويطوفون به ويباعدون عنه ويجعلون قلادات الرقاب
بذلك متبركة من نوح وهود وصالح وشعيب وقصة عاد
في ارسالهم من يستسقي لهم بالحرم مشهورة وقد روي ما من
نبي هلك قومه الا ذهب اليه بيده فاقام بعبد الله
حتى يموت فقبور هم حول البيت فمقتضى هذا الا يبعد انهم
كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العالية انه رأى مسجد صالح
وهو مخرج وقبلته الى البيت الحرام وكذا قبلة دانيال
وان قلت اني يكون هذا وقد خرب الطوفان البيت

الحرام

البيت الحرام وازاله حتى قلت قد قال ابن عباس في موضع آخر
وهو من اجل ما روي عنه فيما ذكره ابن الانباري وغيره
غير ان الذي كان ابراهيم وضع البيت فيما هنالك
فكان مما نبع الطوفان والصحيح ان الطوفان لم يدرس منه
الكرب فبقيت الاصداع صار بارزا كالكهف من جهته
الغربي فجاء ابراهيم عليه السلام قال
واما ابو نصر ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانه نظر الى الكرب
وهو في الارض بارز فكان من امر الله ما يستدل به
منه وخلص من كيد قومه وكرهه حتى هاجر عنهم مهاجرا الى الشام واستقر
بالارض المقدسة مقاربا للعمارة التي توجه اليها وحل الخطب
بزعمهم انه ضرب قبلته شرقي بيت المقدس وجعله للقبلة
فلما ضمنه هاجر ولدت اسماعيل وكان من امرها مع سارة
ما هو مشهور فنفاها ابراهيم بابنها الى الوادي المكي فشرفها
السخاوي وكان يزورهم على البراق للمدة بعد المدة ثم يرجع الى
الارض المقدسة وفي بعض المدة لم يبلغنا ان كان يستقبل قبلا
امر الله تعالى ببناء البيت الحرام بناه واستقباله بنى عليه من
بعده الى زمن موسى عليه السلام لا علم في ذلك خلافا بين
المسلمين واما خالف في ذلك اليهود وفي تفسير الوصي من
ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ما ولاهم عن قبلتهم

النقل من حاضرنا عند الكلام على قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا والقول عند من يقول ان لا اله عليه السلام كان يعظم الكعبة
بين قطعا اما تعظيم الكعبة فيما ثبت من توجهه اليها واما تعظيمه
لبيت المقدس وبيت الله عند الله الا ما منه ولو نية بحجر والثالث
انه كان يستقبل قبة الزمان والله سبحانه وتعالى اعلم بالله
تعالى بعلمها من خشب الصنار من ينه بالجريد والرصاص والخشب
والفضة ولما قام في مقام الامر بعد فتاه يوشع بن نون واستمر
بها على بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة فكان من
ومن بني اسرائيل يصلون اليها وجاء على ذلك من بعد موسى
بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا الى مكانها التي كانت
فيه وهو الصحيح والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله تعالى
والله يوافقهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
كان قبلة للانبياء الذين سكنوا الارض المقدس وكانوا كلهم
يحجون البيت الحرام ويحجون هذا كما قال ابن اسحاق ما بعث نبيا بعد
ابراهيم الا وقد حج البيت الحرام وقد جاء في كثير من الروايات
التنصيص على موسى وعيسى وداود عليهم السلام وفي بعضها
بيان قبلتهم صلى الله وسلم عليهم واما سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله له بين القبلتين قطعا
وانما وقع الخلاف في كيفية ذلك والذي حققه الامام ابو عمر ابن عبد

الذي كان يليها ان ضمير قبلتهم راجع الى ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام ويشهد له ان الله تعالى لما امر ابراهيم واسماعيل
ان يطهرا بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود امرهم بذلك
فقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني الكعبة فلما بنيت
فلم يكن قبلة قط الا الكعبة لان الله تعالى انما امر ابراهيم
ان يطهر بيته لمن يصلي اليه ومن يستقبله في صلاته
اليها فكانت قبلة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام حتى
صار الامر الى اليهود فصاروا يصلون الى الصخرة
حتى يضع الشعير على الجهة وقد قيل ان صخرة بيت
المقدس التي يصلي اليها هي صخرة الطور التي كلم عليها الله
موسى عليه السلام وقال عطاء هي صخرة موسى عليه السلام قال
ابن عطية وهذا ضعيف وما وقفنا عليه من كتب التاريخ قال الله
تعالى آمرا له كان يصلي للصخرة بعد ذلك ما هي في
فج بيت المقدس الذي مر في استقباله عند استشارة كعب
من يوضع المجد فقال اجعله خلف الصخرة تستقبل القبلتان
فبلغ ذلك من قبلته صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة بيت
اليهودية والله لا كان يستقبل الكعبة وصدق قوله في عاليه
في مناظرة لبعض اليهود قالت اليهود كان يستقبل الصخرة قال
ابو العالية بل كان يصلي الى البيت الحرام وتشهد جزم بعض العلماء

انه صلى الله عليه وسلم كان مدة مقامه بمكة المشرفة يستقبل
الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة
فيكون هذا النسخ قد وقع مرتين * وفي لفظ للبزار عن ابن عباس انه
اول من صلى بمكة الى الكعبة ثم صرف منها الى بيت المقدس فصلت
اليها الانصار بالمدينة ثلاث حج وفي رواية اخرى له من قتادة
حولين فلما هاجر صلى ستة اشهر ثم تحول الى الكعبة
والصحيح الذي اطبق عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى
بيت المقدس ولكنه كان يصلي الى الركن اليماني فيه والاسود فتكون
الكعبة امامه فيطن من مر به انه يصلي اليها ولعله عمدا كان يفعل
ذلك حبا لاستقباله لها لكونها قبلة ابيه ابراهيم او تالفا لقريش
فلما قدم المدينة والجمع بين القبلتين فيها متعذر صلى الى
بيت المقدس تالفا لليهود به فلما رآهم عن غيهم لا ينتهون
تحول الى الكعبة ثم القابلة بهذا اختلف فاكثرهم على ان
استقباله لبيت المقدس وهو بالمدينة كان حتما من الله تعالى
ويدل له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
فان طائفة انه لما قدم المدينة خير الله تعالى بين القبلتين
القبلتين وبين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختار بيت
المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا بقوله
تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقال انعقد

الاجماع على ان استقبال الكعبة الا في شدة الخوف ونفل السفر
ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا ان اية القبول اليها قوله تعالى
تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فولوا وجهك في المسجد الحرام الاية واختلفوا في ايام نزولها
فقيل في رجب او شعبان من السنة الثانية وسبب ذلك وقع
الشك في مدة استقبال بيت المقدس هل كانت ستة عشر شهرا وهو
مشهور وقد رواه البخاري في صحيحه عن البراء هكذا بصيغة الشك
او من سنده الدارقطني فقال ستة عشر من غير شك وكذلك
جزم به الشافعي رضي الله عنه في احكام القرآن وزعم ابن ابي حاتم
انها سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف
من شعبان قال الاقدرن وكان يوم الثلاثاء قال وما وقت نزولها
فقيل نزلت بين الصلاتين ولو صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا
هو الثابت في الصحيح البخاري عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر
فهي اول صلاة صليت كذا اخرجه النساء عن ابي سعيد في الحلي
والثالث انها نزلت وقد صلى صلى الله عليه وسلم من الظهر
ركعتين وذلك بمسجد بني سلمة فاستقبلها وفي اثنائها قيل لك
سمي مسجد القبلتين وهو بكر وقد خطر لي عند وضوئي ايضا الجمع
ان جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين صلوا الى
بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراده الحبر اليل لانهم كلهم
جعلوا له صلى الله عليه وسلم لبيلة الاسرى فانهم وكان ذلك

قبل الهجرة فهي قبل التحويل انتهى كلام ابن حاجة رحمه الله تعالى
وعلى ذكر الاختلاف في المدة وتحقيق المناط في تأويل التهذيب اقول حدث
عطاء ابن زنجويه في اسحاق من البراء بن عازب قال لقد صلينا بعد
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة نحو بيت المقدس ستة
عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه
اليها صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت
المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها
رواه البغوي من حديث ابي اسحاق عن البراء وروي من طريق
ابن سعيد عن البراء وفيه وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة
وكانت اليهود قد اعجبهم ان كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب ٢
فلما وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة
قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية قد تتوقف
العلماء على ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت
الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها وروى الاثبي
من طريق بن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن سعد
واخبرنا عبيد الله ابن جعفر رضي الله الزهري عن عثمان ابن محمد
الاخنسي ومعرض بن عبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب
ان يصرف الى الكعبة فقال لجبريل وددت ان الله صرفني عن
قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك واسأله وجعل
الا صلى الى بيت المقدس يرفع رأسه الى السماء فنزل قد نرى تقلب
وجهك في السماء الاية نوجه الى الكعبة الى المغرب ويقال صلى
صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين
ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون
ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشير ابن
البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم
امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين
وروى ابراهيم ابن الحكيم بن ظهير من ابيه عن السدي في كتاب
الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس اول
ما نسخ الله تعالى من القرآن حديث القبلة وذلك ان الله تعالى
فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين
الظهر والعصر والعشاء والغداة والمغرب تلقاء كان يصلي الى الكعبة
ووجهه الى بيت المقدس قال ثم يزيد في الصلاة بالمدينة حين صرفه
الله الى الكعبة ركعتين الا المغرب فتركت كما هي قال وكان رسول

الله صلي الله عليه وسلم واصحابه يصلون الي بيت المقدس وفيه
قال فصلها رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة سنة حتي حا
جر الي المدينة وكان يحبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة
ابيه ابراهيم واسماعيل وكانت صلاته الي بيت المقدس
ستة عشر شهرا وكان الذي صلي رفع راسه الي السماء ينتظر
لعلي ان يصرفه الي الكعبة وقال لجبريل وددت انك سالت الله ان
يصرفني الي الكعبة وقال جبريل لست استطيع ان يتدلي الله فوقي
بالمسلة ولكني ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقلب وجهه الي السماء ينتظر جبريل ينزل عليه و
قد صلي الظهر ركعتين الي بيت المقدس وهم ركوع فصرف الله القبلة
الي الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس
الي الكعبة اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المومنون فكيف بصلاتنا
التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا وهم
يصلون الي بيت المقدس حتي قبل الله منا ومنهم ام لا وقال
انس من المومنين كان ذلك طاعة وهذا طاعة فقضي بما امرنا
وقالت اليهود اشتاق الي بلد ابيه وصلي يرجو ان يرضي قومه
ولو ثبت علي قبلتنا لرجونا ان يكون النبي الذي كان ينتظر ان يا
وقال المشركون من قريش تحير علي محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم

انكم اهدى

انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في جميع
القرآن كلها بيانا ما اختلفا فيه فانزل الله في المنافقين قولهم
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الي صراط مستقيم الي دين الاسلام وانزل الله في المومنين
فاجعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
من ينقلب علي عقبيه فيقول الا لنبتلي بها وما كانت قبلتك
التي بعت بها الكعبة ثم تلي وان كانت لكبيرة الا علي الذين هدي
الله من المتقين وقال المومنون كانت القبلة الاولي طاعة و
هذه طاعة فقال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال لرسول الله صلي
الله عليه وسلم قد نري تقلب وجهك في السماء اي تنظر جبريل
حتي ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك
شطر المسجد الحرام اي نحو الكعبة وانزل في بيت الدين وتوا الكتاب
بكل اية ما تبعوا قبلتك يقول لين جئتهم بكل اية انزلها الله تعالي
في التوراة في بيان القبلة انها الي الكعبة ما تبعوا قبلتك وانزل الله
في امر الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ذلك
هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين وقال
في براءة في قريش وما قالوا اليلة يكون عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم

يعني قريظة حيث قالوا لقد سفهت احلامكم احلامنا ما استقبل قبلتكم
ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا ليوشك ان يرجع الي دينكم اي لا
تخشوهم ان اذكركم في دينكم دينهم قال فلا ترتفعن عليكم اي
اظهر دينكم علي الاديان كلها قال الهيثمي وكرر البيان في سبحانه وتعالى
الامر بالتوجه الي البيت الحرام في ثلاث ايات وذلك لان المكرر
لتحويل القبلة من بيت المقدس الي الكعبة ثلاث اصناف اليهود لانهم
لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فانهم
انكروا حكم القبلة لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا لو دام محمد
علي فراق ديننا وكانوا يحتجون عليه فيقولون ابراهيم محمد انه
يدعون الي ملة ابراهيم واسماعيل وقد فارق قبلة ابراهيم
واسماعيل واترك عليها قبلة فقال الله تعالي حين امره بالصلاة
الي الكعبة ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
علي الاستثناء المنقطع اي لكن الذين ظلموا منهم لهم حجة ولكم
يهتدون وذكر الايات الي قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبيا
وروي من طريق ابي داود في كتاب الناسخ والمنسوخ لمحمد
من يونس ابن شهاب قال كان سليمان ابن عبد الملك لا يعطم ليلا
كما يعظمها اهل بيته قال فسرت معه وهو ولي عهد ومعه خالد
ابن يزيد ابن معاوية فمال سليمان وهو جالس فيها والدان في

ان في صلاة القبلة التي صلي اليها النبي صلي الله عليه وسلم استقبل
بيت المقدس فقال خالد بن يزيد هما واحد اي لا فرق بينهما
علي ما يعلم سليمان صلي الله عليه وسلم في صدر امره الي بيت المقدس
وصلاتهم نحوها لم تزل صحيحة فمن ثم قال الي كعبتهم
وكان ابن عبد الملك كان علي الخروج فلما انقضت صلاته قال
علي بي فسأل عن قوله وعلي من سلم فاخبر بما صح عن شاوكم
منهم فلما بلغ ذلك يهود بيت المقدس عابوا صلاتهم الي العالية في
القبلة فقال ابو العالية ان موسي صلي الله عليه وسلم كان يصلي
عمدا لغير ويستقبل البيت الحرام وكانت الكعبة قبله والغير
بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك مسجد من المسجد النبي صلي الله
عليه وسلم فقال ابو العالية اني صليت في مسجد صلي النبي قبلته
الي الكعبة وصليت في مسجد ذي القرنين وقبلته الي الكعبة
انتهي والله اعلم الباب الثاني في ذكر اسوار المحيط بالمسجد الاقصى
... واما في داخله من الابنية المحيطة بالمحراب
المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود عليه السلام
ومحراب زكريا ومحراب ابراهيم عليه السلام ومحراب مريم بنت عمران
رضي الله تعالي عنها ومحراب معاوية رضي الله عنه وفاشرح
فيما يلي من الابواب وعدتها واسمائها علي الحروف الآتي
ذكرها في ابواب المسجد وذكر موضعه طولا من صخرة بيت الوقف

وذكر وهب بن منبه في مبتدأ السور من وجهها الشرقي وطلعها فيه
وهكذا الخبر الذي ليس عليهم السلام من ذلك الحال علم الله
الاصم في قصص الانبياء الا ان فيه تغييرا وبعض ما قدمنا
انفا في كتاب وفاة داود عليه السلام حين قال الله
تعالى لداود وان لي بيتا في الارض فقال يا رب وابن انت انبيائك
حيث تري الكعبة شامخة برسيخة فراودها فوجد في تلك الاماكن فيها
داود وادا عليه سورا فلما تم السور ينقط تلثا فشكا ذلك
ذلك الي الله تعالى واوحي اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا
قال اي يا رب ولم قال لما جري علي يديك من الدماء قال يا رب ولم
يكن ذلك في حبك وحبتك قال بلي ولكنهم عبادي وانا
ارحمهم بهم منك فشق ذلك علي داود فاوحي الله تعالى اليه لا
تحزن فاني ساقضي بناءه علي يد ابنك سليمان وعلي القول الاخر
اصل وضع السور ان الله تعالى امر داود عليه السلام ببنا
بيت المقدس اسس ثلثة اميال سورا ورفع حيطه فلما
ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع
هدمته فقال له يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي لتحكم بينهم
بالحق فلما اخذته من صاحبه بغير ثمن وكان للكان لما من
بني اسرايل وقد وضع الكلام هنا لي انقدم لسمع الرجل الذي كان
ساومه عليه وقيل انما اشتراه الله عز وجل لانه شبا الا

اعطيتك فقال ابين لي عليه ما يطمئن من كل جهة قدر ما حد ثم
املاه ذهبا فقال داود نعم وصفي في الله قليل وقيل الرجل
قد جعله لله عز وجل فاقبلوا علي العمل ثم لما صار الامر لسليمان
عليه السلام وارد ان يبني مسجد بيت المقدس سأل صاحب
الارض فقال له بقطار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام
قد لسنا نريدها بذلك فقال له صاحب الارض هو خير ام ذلك
قال لا بل هو خير قال فانه قد بدا لي قال وليس قد بدا لي فيها قال
بلي ولكن المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا قال ابن المبارك وهذا
من خيار المجلس قال ولم يزل يزيده ويقول له مثل قوله الاول
حتى استوجبها منه بسبعة قناطير وقيل بتسعة قناطير من
ذهب فبناه سليمان وادار سورا وعمل فيه الاعمال التي لم تقدم
وضعها وقال صاحب متين الزام في مبايعة سليمان عليه السلام
لصاحب الارض اشكال فانه تقدم في القول الثاني انه جعلها
لله عز وجل فكيف يباع هذا الوقف نائيا الجواب انه يحتمل ان
يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل من صلبك
اسمه سليمان رد ها علي صاحبها قبل قوله قد جعلتها لله
عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولي علي الارض غير الرجل الاول
ويحتمل ان يكون في شرعهم ان هذا الفعل ليس بتحبيس وان
التحبيس تجوز فيه الرجوع وهذا السور حصن للبلد بقوله عز وجل

فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
رواه ابو الحسام مودود بيت المقدس من عبد الله ابن عمرو ان السور الذي
ذكره الله تعالى في القرآن بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهذا كما رواه الحاكم قال على
وذكره في متنين الحرم واقره بعضه الجابي الحسام عن عبد الله
ابن عمرو ابن العاص قال ان السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن
فضرب بينهم بسور له باب فذكر مثله وعن زياد بن سوده
قال رأى عبادة بن الصامة رضي الله عنه وهو على سور بيت
المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك يا ابا الوليد قال لحاصنا الخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرى جهنم وعنه انه سمع
ابا عثمان ابن ابي سوده قال رأيت عبادة بن الصامة وصدع
على جدار المسجد شرف وفي رواية ابن ابي الحديد يشرف على باب
جهنم يبكي فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك قال صدق الله ان الخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرى فيه جهنم وعن ابي الحسام
قال رأيت عبادة بن الصامة على شرف بيت المقدس يبكي فقيل ما يبكيك
قال من حاصنا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى
ما لا يقلبه حمرا كما اقطف وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي الحسام
قال رأيت سعيد الله بن عمرو يا على بيت المقدس يبكي فقيل له ما
يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في

قوله عز وجل

فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب باطنه المسجد وظاهره الذي جهنم قبله وعن ابن عباس
قال عبد الله بن عمرو وهو سور بيت المقدس الشرقي في باطنه
السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وهي جهنم وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال
هاهنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا
والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط لجميعهم ظهر لخالي
الجنة وما في داخل المسجد من المحراب المعروفة بالبراهم والصلاة
فيها افضل ابداود عليه السلام على اختلاف فيقال انه المحراب
الكبير الذي فيه سور المسجد الذي الشرقي ويقال انه الذي في
الكبير المجاور المنبر وقال صاحب الفتح الاصح ان محراب داود عليه
السلام في جنوبي بيت المقدس موضع قاعة ابن مسكه كان في الحين
ومتصلا فيه وكذلك محراب الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله
اذ تسوروا المحراب ويحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في
الدار تسور المحراب والمحراب الكبير الذي في داخل المسجد
الحرم في مكان متصلا منه وكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد
كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاءهم من الخطاب رضي الله تعالى
عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متصلا فيحيى ابراهيم عمر كان اول
من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب

من اجنادهم ابن الخطاب حين قال لكعب بن ثابت نحمل حملنا
في هذا المسجد فقال في مؤخر ما يلي الحزورة بين القبلتين فقال
يا ابا اسحاق في صاحبت اليهود يا بخن نقوم لنا مقدم المسجد ثم
خط المحراب في ذلك المنحنى الذي كان لداود عليه الصلاة والسلام
داخل المسجد فوافق رأيه واجتهاده اختاره داود عليه السلام لذلك
المكان فتنحى واتخذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام وكان يحب
يصلي في المكان الذي هو داخله ويدعو ويجتهد ويسأل الله تعالى
في ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به من النار وان يكثر من ذلك
قال المشرف رحمه الله وينبغي ان يجتهد في الدعاء في باب الرحمة ويكثر
اكثر ما يمكن ويسأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم
ادخله الجنة ومن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره
من النار قال والاحسن ان قال من سؤال الله عز وجل الاستعاذة
به من النار في باب الرحمة فانه مظنة الداخلين اليها بسلام امنين
ان شاء الله تعالى وباب التوبة هنا وباب الرحمة متحدان وهما
الان غير مشرعين وعندهما مسكن الخضر والياس عليهما السلام
ما يلي الصخرة التي هناك والمحراب الذي يقال انه محراب داود عليه السلام
المتقدم ذكره على اختلاف فيه كما في كتاب الانس وباب الاسباط
وهو في مؤخر المسجد مما يلي مسكن الخضر عليه السلام ولم يبن بالقرب
له صاحب منبر الحرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه في ترجمته عنه

ذكر

عند ذكره من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم السلام وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب عن عبد الله
قال مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط
وهو يصلي كل جمعة في قس ساحل المسجد الحرام وصهريج بينه
وبين بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي كل جمعة في مسجد الطور
ويأكل كل جمعة اكلتين من زكاة وكرفس ويشرب من زمزم ومن
مزجب سليمان الذي ببيت المقدس المعروف بجب الورقة ويغتسل
من عين سلوان وقال ايضا في كتاب الانس حدثنا الوليد بن
حماد وساق السند الى ابن ابي داود قال الياس والخضر يصومان
شهر رمضان ببيت المقدس ويوفيان الموسم كل عام وروى بسنده
الى عمه الحافظ ابي القاسم الى علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه
قال بينا اطوف بالكعبة اذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول
يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسايل يا من لا يبرمه
الحاح الملحين ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له علي
رضي الله تعالى عنه اعد علي جميع ما قلت فاعاد عليه الكلمات يا عبد الله فقال
استفهمتني قال نعم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وكان هو الخضر عليه السلام
ما من عبد يقولها من دبر كل ملتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت
مثل رمل عالج ومثل زبد البحر وورق الشجر وروى ايضا بسنده
الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء
فاذا هي تهتز من تحته خضراء رواه البخاري من حديث ابي هريرة
اليماني وبسنده الى الشيخ المحدث الفقيه ابي ابي حفص الحسن بن احمد بن عثمان بن
بيت المقدس قبيل او قبل نصف النهار لا صلي فيه فاما انا بصوت
خافت احيانا وبجهر احيانا وهو يقول يا رب اني فقير وانا طايف
مستجير يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تنهرني قال فرجعت
ملهوفا فزعت على الناس على باب المسجد فقالوا ما لك يا عبد الله فما
خبرتهم الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة
صلوته قال وذكر الشيخ في الصخرة التي تسمى بخ بخ وهي التي تحت
المقام الغربي مما يلي قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر
وابيض عليهما السلام ثم قال وهذا الذي يجب ان يدعى به في
ذلك الموضع وفي سايل المساجد فانه مما يستجاب ان شاء الله تعالى
انتهى كلامه وقال في موضع اخر منه ونصب جماعة من العلما
رضي الله عنهم الى انه نبي صديق واختار الامام القرطبي و
هو المختار عند محققي شيوخنا وذهب اخرون الى انه ولي
ومذهب الاكثرون انه نبي وروي الامام ابي سعيد عبد الكريم
السمعاني من الشيخ الصالح يحيى بن عطوة المصري عن الشيخ الصالح
الامام ابي النصر ابن بندنيجي قال سالت الخضر بن تصلي الجمع قال عند
الركن اليماني قال فما قضى بعد ذلك شيئا كما تمني الله تعالى قضاه

واصلي العصر بيت المقدس حتى صار بيني وبين الغمام وسبحان
على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من عين الحياة ثم قال
وعند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئا الا
حي وقال اخرون انه مات انتهى كلام البغوي وفي روضة الاذكار
بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن احمد بن امين الا
ثم شهري وكان قد رحل الى المغرب وطالت مدته هناك ولقد
من جماعة من اعيان العلماء بلا تدلس وغيرهم وتوفي بالمدينة
الشريفة النبوية على الحال بها افضل السلام سنة تسع وثلاثين
وسبعمايه قال انبا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المطهر
عبد الله بن محمد بن الحسام المروزي السمرقندي بايتور وقال دخلت اليها
مغارة كعب فظللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام فقال لي
امش فمشيت معه ورايت ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس ورايت
معه صاحبا له فقلت ما اسمه فذكر الياس ابن سام فقلت حركه
اللهم ارنا محمدا صلى الله عليه وسلم قال نعم فقلت بعزة الله وقدرته
اخبرني بشي اريده عنك فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مومن يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونور
وذكر احاديث قال وسمعتها يقول ان كان في بني اسرايل نبي قال
له اشمويل ارزقه الله النصر على اعدايه وانه خرج في جيشه فقالوا له
ساحريهم اعيننا ويفسدهم علينا فجعل له في ناحية البحر ونهزمه

فخرج في اربعين رجلا فحملوه في ناحية البحر فقالوا لاصحابه كيف نفعل
فقال لهم اوقعوا صلى الله على محمد فلما وقعوا عملة فصارت اعلام
في ناحية البحر فقرقى اجمعون قال المعمر وليس كان ذلك حقا قال
وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قال صلى الله على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوبي بالماء
وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة
قال وسمعناهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يقول صلى الله على النبي محمد سبع مرات الا حبه الله
وان كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه وتعالى قال
وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير حضر حج ان يدركه قال اتبني
به قال انه ضرير البصر قال قل له يقول في سبح اسم ربك صلى الله
على محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فراه في
المنام وكان يروي الحديث قال وسمعتهما يقولان سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل اليه
بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا واذا قمتم فقولوا مثل
ذلك فان الناس لا يغتابونكم وينهاهم الملك عن ذلك قال الزهري

من اول المطهر وسمعناه عليه بعد الفراغ من انشاده لنفسه خلق
احسان الديك ما يروى بيتان من بنيه واستقيها وعطوها الي
من الحرون التي انتهي ما كرة الا قشهري وباب قطوحطة
ورد فيه من رواية همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا وادخلوا الباب يزحفون
على اسيافهم وقالوا حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية يريد اريحا بيت المقدس فكلوا
منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب
يريد من باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد
لا اله الا الله لانها حطة الذنوب فبدلوا الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فقالوا بالعبرانية حبة سمرة يريدون حطة فاتى لنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقول
من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قتل
له من بني اسرائيل دخل فلم يبخل وعن علي بن سلام ابن عبد
السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد عبد السلام يقول الخان
الذي في السيحاب الجديد الاوسط من مناخ كيهي والباب
الخان الذي على باب داود الذي يخرج منه الى سوق سليمان من
صهيون والباب الذي يصعد في باب حطة هو الباب الذي كان

بها لما دخلت فقيل الباب الذي للمسجد قال وانما سمي باب حطة لان
الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة
من الحط وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يعني حط الله عنا خطايانا بدخولنا
السجد حط الجوهري قال ابن عباس رضي الله عنه في روايه
سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفرة وقولوا حطة
وقال مقاتل انهم امروا ان يطأطئوا رؤسهم على سبيل خطاياهم التي
فيها الجبارون فاراد الله ان يخفضها لهم فقيل لهم قولوا حطة
قال الزجاج معناه مسئلتنا حطة اي حط عنا الذنوب وقوله تعالى
ادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو من شدة الانحناء
والمعنى منحنين متواضعين فدخلوا هذا الباب حطم زيت
المقدس طوطى لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن
عبد الرحمن بن محمد ابن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال
كان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على بابه اذ
جبهته خطيئة او على عتبة بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا
وكذا فيصبحون وينظرونه فيأتي باب التوبة وهو الذي عند
محراب مريم عليها السلام الذي كان يتعاهد رزقها منه فيبكي عنده
يتضرع وليتيم هينا فان تاب الله عليه محى ذلك عن جبهته فيقرأ
بذلك بنو اسرائيل وان لم يتب عليه ابعدوه ونصروه وباب شعث
الانبيا وهو الذي يلي باب الدويدارية وهو في جهة السجد

وباب الغوانمة وهو الذي يقرب باب الخياطين في اول الجهة الغربية من
السجد ويعرف هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل وباب الناظر
ويقال انه غير مستعمل ويعرف قديما بباب حيال ويقال انه الذي
ربط به البراق جبريل عليه السلام ليلة الاسرى وباب الحديد
وهو مستجد ويعرف قديما برغون الكاملي صاحب المدرسة الا
رغونية التي على يسار الخارج منه وباب القطانين ويقال انه
مستجد فتحه السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون رحمه وكان
قد تلاشى حاله فلما عمر الحرم شكر الحمامي باب الشاكر رحمه
الله وهو في الجهة الغربية وسوق القطانين مرحبا بالباب
بعد الباب متقنة التي هي عليه الان وباب السفاية يقال انه قديما و
كان قد استهدم فلما عمر الحرم علا يدين البصير البيضاء المعلم للبرادة
عمر هذا الباب وزينته وباب السكينة وهو الماء وباب المدرسة
المعروفة بالبلدية وهو الان الماء والمنارة القبلية والمدرسة الاشرفية
السلطانية الاشرفية من جهة الشمال وباب السلسلة وباب
السكينة متجاوران وباب السلسلة هذا يعرف قديما بباب داود عليه
عليه السلام وباب المغاربة وسمي بذلك لمجاورته لباب مقام
المغاربة التي يقام فيها الصلاة الاولى ومحل هذا الباب اخر الجهة
الغربية من المسجد والقبلة وسمي هذا الباب باب النبي صلى عليه
وسلم ولما ذرعه وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد حصل

صاحب عين الجرام لم يذكر فيها سوى هذا الملك بن مروان وغيره
في المسجد الاقصى حدها الاصوليون بما يزيد على فراسخ
وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه
اربعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراع بذراع الملك وقال صاحب
متين الجرام ظلمت وكذا قال ابن المعالي الشريف وغيره قال وكانت
قديما بالحائط الشمالي فوق الباب الذي يلي الوضيدا ويه من داخل السور
بلاطة فيها طول الجبس وعرضه والذي فيها ان طوله سبعمائة ذراع و
اربعا وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا وذلك مخالف
لما ذكره وقال ووصف فيها الاذرع لكني لم تحقق ذلك حصل من الاذرع
المذكورا وغيرها لتشعث الكتابة ثم قال قلت وقد ذرع بالبيان في وقتنا
هذا بالقاهرة قدر طوله من الجهة الشرقية سبعمائة وثلاثة وثمانون ذراعا
من الجهة الغربية سبعمائة وخمسون ذراعا وقد ذرع عرضه اربعمائة
وثمانية وثلاثون ذراعا فاذا رجعا عن عرضها انتهى كلامه واما الورقات
وما كان من امرها على اختلاف في اللفظ وتقارب في المعنى على محمل واحد
فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية ابن قيس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يشي على رجليه وهي
سبع فقدت رفقته بيت المقدس يصلون فيه في غداته عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك ابن حباشة
يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه فوجد باب في الجب

يفتح الى جنان فدخل من الباب الى البساتين التي فيها فاخذ ورقة من شجرها
فجعل يخلف اصله ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره
بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب فنزل الجب ووجد
الماء فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب تصديق
حديثه ودخل الرجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وصدق
فكتب عمر رضي الله عنه ان انظروا الورقة فان حرير ديباج وتخيل
فليس هي من الجنة فان الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة
وفي اسناد احسن من حديث طاوس ابن ابي مريم قال اخبرني عطية بن قيس
ان شريك ابن حباشة النميري اتى جبل بيت المقدس ليستقي فاخذ
منه الدلو فنزل في طلبه اذ تمدد له سخص فقال انطلق معي فقال
ما اخذ بيده في الجب ثم ادخله الى الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده
الى موضعه فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع امره الى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فقال كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة و
هو حي بينكم قال وانظروا الى الورقات فان تتغير فليس من الجنة
وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطية فلم تكن الورقات
يتغيرن ومن طريق اخر قال الوليد احد رواته قال حدثني ابو الحكم
امام اهل مسلمية وموفيهم في سنة اربعين ومايه او في سنة
خمسين ومايه قال قال حدثني غير واحد من اهل مسلمية من قبايل
العرب انهم ادركوا شريك ابن حباشة يسكن مسلمية قال فكنا نبيه

فتصله فيخبز ثم يدخل يده فما رأى فيها من تلك الورقات نزعها
واطعمها تلك الورقة وتلك عادتها فعل ذلك غير مرة ثم انها
صاحبة الحصن خبزته فجعلت بين ورقتي المصحف فلما أخذت منها
ودفعتها اليه فيضعها على جنبه ثم يردها فيضعها بين ورقتي
المصحف فلما احمر وجهها بين كفيه وصدره قال لو كنا أمرنا
عهدنا بها ان وضعت على صدره ثم وضعت كفاه عليها قال
الوليد ابن مسلم قلت لأبي الزعراء وضعت كفاك قال ثم شبهوها
بورق الدراق بمنزلة الكف محدودة الرأس وفي لفظ آخر من رواية
ابراهيم ابن أبي عبلة من شريك ابن حاشية المزهر انه مصب يستقى
من جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه
فيها هو يطلبه بدا له الجب اذ هو بشخص فتناول ورقة من تلك
فاذا هي ليست من شجر الدنيا فأتى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
اشهد ان صاحب الورقة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يدخل رجل من هذه الامة الجنة قبل موته ولحق الورقة
وجعلها بين دفتي المصحف وذكر ابو عبيد الله بن بشر
في فتوح بيت المقدس قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال
له ابو المحشن وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا فتفقدوه
يوما وكانوا يسألون عنه شيئا حتى أيسوا منه فظنوا انه قد قتل
فنصب بعضهم جاموس اذ طلع عليهم ومعه ورقة فان لم

ينظر الى مثل تلك الورقة قط اخضر خضرة ولا أعرض منها
ولا أطيب ريحا ولا أطول طولا ولا أحسن منظرا فقال اصليا بين
كنه قال وقعت في جب فتمسكت شيخا انتهيت الى عينه مرتفقة
فيها من كل شيء فلم تر عيني مثل ما فيها في مكان قط ولا أطول
مثل ما رأيت قلت صدقا يا مركبها فيها في نعيم أي من مثله فيهم
وفي نظر من مثله منظرا وفي ريح وجدا هذا من الذي ورقة الطيب
منه فيها فأكلت اذا أنا بك اذا أتاني حين أخذ بيدي فأخرجني منها البكم
وقد ذهبت حاجتي الى الورقتين من سدرها أو من سدرتك
فتمسكها جالسا فبقيتا في يدي فقبل الناس يأخذونها فيجدون لها
ريحا لم يجدوا لشيء قط فأتاني سراق ... فأتى المضاجع بن عبد الله
الشامي ان تيك الورقتين كانتا عند الخليفة في الخزانة فأتاه بها فأعجبه
أن يرسل بالحسن والورقتين الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
فلما قص عليه القصة دعى عمر الناس ودعاهما فقال لهما كيف
حال بابك في أي من الكتب الى رجل من عباد الله يدخل الجنة لم
يعمل منها قال فغضب والله أبي عمر فجلس وانه لغضبان منها بورقتين
وذلك بعد فتح الروم على عهد الله قال فانظر في هذا المجلس
حتى يذكر له قال فنظر ونصفح وجوههم ثم أخذ بيد
أبي المحشن وقال هذا هو هذا قال فحمد عمر والله كثيرا ويقال للجب
الورقة داخل المسجد الأقصى عن يسار الداخل من باب المغاربة

الهرب وذوي جهنم فقد تصدرت ذكر في اي محل الباب عندكم
الصور وباب ترجمة انتهى والله تعالى اعلم الباب الخامس في ذكر عين
تسلوان بالعين التي كانت عندها والبير التي منسوب الى سيدنا
ابي محمد عليه السلام وذكر البرك والعيون التي كانت ببيت
المقدس وما كان به عند فتحه على ابن ابي طالب وذكر العين
زمزم فيها ومن قال انه كالابرجة وزمزم من هاجر وذكر الحسر
الحيات وذكر طويرتا والساصر والجبال المحيطة وذكر جبل
قيسون خصوصه وما جاء في ذلك وغيره روساناد
مرفوع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله اختار من الدنيا اربعة مكة وهي البلدة
والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق
وهي التينة واختار من النهار اربعة اسكندرية من مصر
وقزوين من خراسان وعبادان العراق ومسقلان الشام
واختار من العيون اربعة يتخلل في جميعها كتابة العزيز فيها ما
تحت سلسلة تجريان فيها عينان نضاختان فاما اللتان تجريان
فعين سلوان وعين بيسان واما النضاختان فعين زمزم
وعين حما واختار من الانهار اربعة سيحون وجيحان دجلة
والفرات وعن ام عبيدة بنت خالد بن سعد انها عن ابيها انه قال
زمزم وعين سلوان التي بيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية

عنه قال من عيون الجنة في الدنيا زمزم وعين سلوان وعين
ايضا عن ابيها انه قال عن ابي بكر المقدسي قلت يا ابة ما شراب داود
والتخم فليصل فيه وليبع في عين سلوان فانها من الجنة ولا
يدخل الكنائس ولا تشرف فيها فان الله تعالى يتجلى فيها
خطية ولا معصية فيها مثل الفحشاء وقال سعيد بن عبد العزيز قال
كان في زمن من جاورهن في بيت المقدس بمنزلة من عين سلوان عين
وكانت الراهبة اذا قدمت اتوا بها اليها فتشربه فان كانت بها علة
لفحها وان كانت غير ريبة طعمته فانت فلما ملت بيوم
عليها الهدايا واتوا بها وعلى صاحبها بغلة فعثرت بها فقالت
الله ان يعثرني بمعتهن من يريد فضلا انتهى وشرحها
منها فلم ترا الخير فدعت الله ان لا يفضحها الله بمرتها فقالت
تلك العين لهيبة وهي صاحبة كتاب الاثر في عين البير المغرب
ما يلي باب هلية السلام قال وهب بن منبه ابن عم ابن عباس
واجاز لي القول في معنى الخبر انه خاف الماء فتحمل عليها
من البير حتى تأتي بها فانوف دربها وصعد بها الى فم عتمة
درجا في رحبة ادرع وهي على يمينك اذا خرجت من باب
ادرع وقيل وكثير في صحن دار بني خضراء بحيث كيف تأتي
هذه الدار الى تلك الدار وماء البير بلم وخفيف وشرقي بها
الماء الذي الله من تابين درجا وادبان من الشتا فاض بها

حتى يصح على وجه الارض في بطن الوادي وقد رمى عليه امرؤ
تطمى الدقيق فلما احتج البها والي بين ساوك نزلت الي
اليمن وهي جماعة من الصناع عاقتها فراجت الامر ومن ثم
يكون قدر ذراعين في مثلها وفيها مغارة تفتح بابها قاعدته
ادرع وفي ذراع ونصف يفتح منها زج بارد مديد البرد وانه
عطيفها الضوء فراى الشاه عطيفه المستقبل ودخل الي ذهب
منها فلم ينتبه لما اضوفها من خلقة الزج الدقيق ومنها هذا
البدر في بطن الوادي هو الظاهر في بطنها وعليها او حواليها من الجبال
العظيمة الشاهقة مما لا يمكن الانسان ان يرتقي عليه الا بمشقة
وهي التي قال الله لنبيه ايوب عليه السلام ارکض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب انتهي كلامه وما نهي عن دخول البئر فقد
روي سعيد بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى ان
الكنيسة التي في اليهود ومحا ان عمر رضي الله عنه لما كتب بيت المقدس
من كنيسة صهيون التي الي صلى فيها ركعتين ثم قام الي جعلي
الله عليه وسلم حمدا وثنى عليه ثم قال ما كان
لمخلوق ان يصلي في وسط جهنم ومن كتب رضي الله عنه انه قال
لا تأتي الكنيسة يعني التي بيت المقدس اي الكنيسة القبلية والبيعة التي
الدير التي الكنيسة الطور فانها طوافيث ومن اتاها حبط
عمله وعن نوف بن زيد قال بلغني ان كعبا سيره ابن اخيه وجمل

معه فسالهما ابن تريدان قالا ايليا فقال كعب لا تفعلا الا بيا و
لكن فرا الي بيت المقدس اه قال السيد ابن الناصر قلت اما الكنيسة فسيرم ملعقا
فانها لما بنيت مرايا حبطة صلاته التي اذ بيض من حيث قيل قوله
الله النصاري ما الجرهم ما بنوا كنيستهم الا في واديهم فهدم وذكر ابو
عبد الله محمد بن عمر بن ابي بكر المقدسي في كتاب البديع في تفضيل الشام
ان قبر ام علي السلام في الكنيسة المعروفة باليسمانية وذكر ابن ال من
ولم ار لبيع ان موضع قبرها تحت القبلة التي في الكنيسة وحكي
ذلك في تبين الغرام وعده ذكر بعض من دخل بيت المقدس من الانبيا
عليهم وعليهم السلام ودراد فقال الكنيسة المعروفة باليسمانية با
السين بعد الميم وقد تقدم من ابي عبد الله النهي عن دخولها في
قواعد ابن عبد السلام لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة الا باذنهم
لانهم يكرهون دخول اليها قال ابن الملقن في عمدته وينبغي اذا كان
فيها صور ان يحرم الدخول لي يا تقرر في باب الوليمة والذي قاله صحيح
واذا اقتضى الدخول فهل هو منع تحريم او منع تنزيه قال الرافعي في
نظم الوجيز يقتضي ترجيح الاول ونقله في النهاية عن الاكثرين وفي البيع
عن عامة الاصحاب لكن صحح طائفة النووي في الشرح الصغير قال
الكثرون الي اكثر هو كلام صاحب التهذيب يقتضي ما نقله قال
ابو منصور ابن الصباغ في كتاب الاشعار بالقتداء العلماء رضي الله
عنهم واختلفوا في الصلاة في البيع والكنايس والتماويس فحكي ابن المنذر

من ابن عباس ومالك انه كرهه ذلك لاجل الصور ومن ابي حنيفة
انه صلى في كنيسة ومن الحسن والشعبي وغيرهما التخيير في الصلاة
في البيع والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد في احكام
المساجد وذكرت شيئا اعني الماضي في ذلك فاجاب انه ينبغي ان يكره
للصور التي فيها ولدخولها بغير اذنهم وقال شهاب الدين بن الهائم
الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد وقد سلم الاصحاب
في كنائسهم شروطا اربعة احدها ان يأذنوا له في الدخول ان كانت الكنيسة
مما يقفون عليها كما لا تدخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت لا يقفون
عليها كالكنائس صح جاز دخولها بغير اذنهم لانها واجبة الازالة قلت
يدت لهم عليها قريبا ان لا يأذنوا فيها تصاوير فان كان فيها
تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فانه لا يجوز دخولها
وايضا لا يجوز دخول دار فيها تصاوير لا يقدر على ازالتها لانهم يجوز
ذلك على قول الاصطخري وابن الصباغ ان الذهبي عن التصاوير منتج
قال الزركشي ان لا حاجة تحمل من يملك نفسه كنيسة على اصحاب
شعارهم وايهام صحة عبادتهم ربها ان لا يكون فيها
نجاسة فان كانت لم تصح الاجماع انتهى اقول وهذا الشرط الاخير
لا يحتاج اليه هنا لان النجاسة تشترط في كل مكان قال وقال عمر رضي
الله عنه لا تدخلوا على هؤلاء كنائسهم فان السخطة تنزل عليهم
وهذا اذا لم يكن فيها تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلاة فيها

انتهى وقضية عدم كنيسة بيت طم فهو ما فيها من الصور والاماكان
في بيت المقدس زاركوا اما ما كان في بيت المقدس من التبرك وما كان فيه
عند قتل علي والحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كالابنة وغرب
من اصل اليهود ذلك فنه ما رآه هو من ابن سوده قال ولم يكن
من ملوك بني اسرائيل يسمى حزقيل في بيت المقدس ست بركات نهاية في الدنيا
بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض وثلاثة خارج المدينة
بركة ماملا وبركة الرجيع حصل ذلك خراب الماء لاهل بيت المقدس
وحكى الي بن يحيى من ابن شهاب الزهري ان عبد الملك بن مروان
سأله ما كان في بيت المقدس عند قتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال لم يرفع يوم قتل في بيت المقدس الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان
عند قتل الحسين وروي ايضا عن الزهري ان سماء الاحمر به قالت
ما رفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين ابن علي الا وجد تحته دم غبيط وروى
ابو بكر الهذلي عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين بن علي ارتفع صياح
ببيت المقدس لا وجد تحتها دم غبيط وقال هم اول ما عرفي تكلم الزهري
في مجلس الوليد ابن عبد الملك فقال الوليد ما يعلم ما غسلت ايدي بيت
المقدس يوم قتل الحسين ابن علي فقال الزهري ما يقلب حجر ولا حجل
تحته دم غبيط وعن زيد ابن عمرو الكندي قال لقتني ام حيات تلك
يوم قتل الحسين اظلت علينا تلك الاولى يشبه احدا من ولد آدم شيئا
فجعله على وجهه الاحمر ق ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا وجد تحتهم

غبيط ... قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد
من دخلها اما ان يأكله واما ان يسلم واما ان يدركه العطب فهو
قال في القاموس اجم الاسد يعني دخل اجمته ثم قال والاجمة معركة النحل
الملتفة ومن سليمان بن كيسان قال لقيت اباعبيس الخراساني عند منصرفه
لدام فقلت من اين قال من القدس قال لم اجب من القدس ولكني رجعت من اهل القدس
وتدرون اين قال الكتوب في التوراة بيت المقدس طشت من صب
ملوعقاب وقال الفقيه ابو المعالي المنتهى يعني العقارب بني اسرائيل
الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى حرمهم من البلاد ما عمهم
وليس لهذه الامة في ملك شيء ان شاء الله لانه كان ملوعقاب
وظاهر الخطاب يدل على الماضي دون المستقبل قال وكان في بيت المقدس
من العجايب ما لا يوجد في غيره ومن ... ما وضعه الضحاك بن
قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس
وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك رأى تلك العجايب
التي صنعها الضحاك من قبل في الزمان الاول ومنها انه صنع نارا
عظيمة الذهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها
انه صنع في بيت المقدس بنشابة رجفة اليد ومنها انه وضع كليبا
من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر ومنع اذا
مر بذلك الكلب نبح عليه من ما كان عنده من السحر ومنها
انه وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى

طغطه

ضغطه حتى يعرف مطلبته ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس
فلا يقدر احد من بني تلك الاعصا الا من كان من اولاد الانبياء عليهم
السلام ومن كان منهم سواد لك لم تعرفت يده ومنها انهم كانوا في بيت
اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل الملة اذا
اصبح اصابع يده مطلية بالذهب ومما يتعجب منه عجايب صنعه
سليمان على السلام وذلك انه جعل تحت الارض بركة وجعل منها ماء
وكان على وجهه ذلك بساط ومجلس من رخام عظيم اوقاض جليل فمن
كان على باطل اداوقع في الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار
الاسكندر الى بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله
تعالى اليه انك اتيت وان اجلك قد حضر وكان آخر من كان من الملوك في
ذلك الزمان قد وسع اهل الارض عدلا واخر من كان من الملوك
من اهل الجزيرة فكبر سنه ورق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره بعمل
ان سار الشرق والمغرب الى البلاد التي لم يأتها احد قبله وملك بتحاكين
الله عز وجل في الارض كما بين في حساب الفرس ومات ببيت المقدس ونقل بعض
اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس فدفن
اجله فمات بها وكان ببيت المقدس حيات عظيمة وقاتله الان الله تعالى
نفصل على عباده بمجاكان على ظاهر الطريق اخذ عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه من كنيسة هناك تعرف بالقمامة وفيه اصطر انسان من مجاورة
على رأسها صورة حيات يقال انها طلسم الحيات فمتى لسعت حية انسان

لم تهم شيئا فان خرج عن بيت المقدس شهرا من الارض مات في الثالث وحده
في ولك ان يقيم في بيت المقدس ثلاث مائة وستين يوما بعدد ايام السنه
فان خرج منها وقد بقي من العدد يوم واحد صلك وعلى هذا
من حافظ عن الحافظ ابي محمد القاسم الرهوي بن محمد في كتاب البارين
له وخبر الفقيه محمد بن علي ابن عقيله وهو معدل فضال ثقه اه اتفق
ذلك لشخص سماه حين قال ونسيت اسمه كان يلعب بالصبيان فلذعته
حيه فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب
وخراب يثرب خروج الملحمه وخروج الملحمه فتح القسطنطينيه ثم خروج
الدجال ثم ضرب علي فخذه او فخاذ علي منكبه ثم قال وحدد الذي كما انك
قاعد وكان مكحول يحدث به جبير بن نفير فكتب عن مالك بن هشام
عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله بلفظه ثم ضرب بيده على
فخذه الذي عند وفتنه ثم قال ان حدد الذي كما انك هاهنا او كما
انك قاعد يعني معاذا ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذ
او رواه في متين الغرام عن مالك ابن هشام عن معاذ بلفظه ورواه الطبراني
عن جابر عن مكحول عن عبد الله ابن بسر عن معاذ ابن جبل انه حدث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملحمه فقال عمران بيت المقدس خراب
يثرب انتهى كلامه وتابعه عون بن مالك الاشجعي قال اتينا النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بناء له فسلمنا عليه فقال هل في ابن مالك قلت

نعم فقال ادخل قلت بكلي وبعضي فقال كل كما لك وقال لي ما عرف اعدتنا
بين يدي الساعه وان موتي فاستبكيت حتى جعل يسكتني
ثم قال لي تعد قبل موتك ست علامات فتح بيت المقدس
ثم قال قل ثنتان فلت ثنتان وموتان يكون وامتي تعدهم مثل
قصاص الغنم قال ثلاث فقلت ثلاثه وفتنه تكون في امتي وعظمها
قال اربع فقلت اربع واستفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطي
المائة الدنانير فيسخطها قال خمس فقلت خمس واسارة هدنة
تكون بينكم وبين بني الاصفر فيسرون اليكم على ثمانين غايه تحت
كل غايه اثني عشر الفا وقسطاط المسلمين يومئذ في غوطه يقال لها
الغوطه في مدينه يقال لها دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض
الفاظ اختلاف وعن ابي ذر رضي الله عنه عن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرب قريه من قرى الاسلام خرابا بالمدينه وعن
عبد الله ابن بشير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمه الكبرى
وفتح المدينه ستة سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعه وقال معاذ
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمه الكبرى وفتح
القسطنطنيه وخروج الدجال في سبعة اشهر وعن ابي بريده رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل رايات سود من
قبل خراسان فلا يرد حصان شيء حتى تنصب بايليا واما غاية
صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فنما روى ابو سعيد الخدري

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج حج طوله ميلين
مكة والي بيت المقدس اشد منا صنام اللبن اينه عدد نجوم السما
فكل نبي يحج امته وكل نبي حج فمنهم من ياتيه القبام ومنهم من
ياتيه الخيل ومنهم من ياتيه الفقر ومنهم من ياتيه الرجال فاقل
ومنهم من لا ياتيه احد فيقال قد بلغت واني لاكثر الانبيا تبعا
وعن عبد الرحمن رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم
ما بقي الا شئ من الدنيا وقال في الذنبا الا كمقدار الشمس اذا صليت
العصر وان حوضي ما بين ايلة الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت
المقدس فيه عدد نجوم السما اقداح الذهب والفضة وما طور زيتا و
ا ه وكونهما في بيت المقدس فنا صارواه خالد ابن معدان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون
طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربك عز وجل بار بعة اجبل فقال والتين
والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين فالتين مسجد نوح الذي بنى
والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سنين حيث
كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وعن سعيد
ابن عبد العزيز ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اتت
بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا فصلت فيه ورؤي خليد
ابن دعلج نحو ونزد فقامت على طرف الجبل فقالت هنا ها هنا تقرف
الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار وعن ابن ابي شيبات

قال قال لي زيادة بن ابي سوده كان ما علم يعني ابن ابي زكريا اذا قدم
بيت المقدس صعد هذا الجبل يعني طور زيتا وعند ذلك
عباس وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم قال كنا يوما جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا فوجا
فيتهافتون الى الارض يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس
الناس وتحاسبهم بادن الله تعالى وعن ابراهيم ابن ابي عبلة في قوله تعالى
فاذا هم بالساهرة قال يقال للبقيع الذي الى جانب طور زيتا فرت
من صلى عم يعرف بالساهرة وفي حديث ابن عمر ان ارض المحشر
تسمى الساهرة وقيل اصل الساهرة الفلاة ووجه الارض وقيل
الارض البيضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التي
تبعث سالكيها على السهر السري فيها ليخلصوا منها ومعنى الساهرة
ارض لا ينامون عليها وينهرون وعن سهل بن سعد الساعدي
انها ارض بيضا عفر الخبز من نقي وعن ابن عباس الارض كلها تسمى
الساهرة وعن مجاهد الساهرة اعلا الارض كانوا في اسفلها
فجعلوا في اعلاها وعن الضحاك الساهرة فوق الارض سميت ساهرة
لان فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب ابن منبه الساهرة جبل
عند بيت المقدس تبسط للحشر لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض وقوله عز وجل اولم يروا ان الارض ننقصها من اطرافها
قال قتادة ما نقص في الارض زاد في فلسطين وما نقص من فلسطين

مراد في بيت المقدس وبها ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها
تهلك الضلالة ويرفع الهدي ... ويطور زيتا ما بين الشام
مزارات يزورها الناس قبر ابراهيم بنينا سماعيل اسماعيل عليه
البحر بالراحة وهو لات الهتيك فيكم كانت تقول في مناجاتها الهي
عرف قلبا يحبك بالنار وهتف بها هاتف ما كنا نفعل احدا فعله
تطئ بناطن السوء وكانت تقول طهر من اهاني لا اعد شيا فدنت
بيت المقدس وماتت به وقبرها يظاهر القدس على راس جبل طور زيتا
ظاهر يزار وفيت رحمها الله خمسا وسبعين سنة وثلاثين وميله
وذكرها صاحب متين الغرام فيمن دخل بيت المقدس من النابعين
وغيرهم وقبر مصعد عيسى عليه السلام قال ابو زرعة الشيباني
رفع عيسى ابن مريم الي من طور زيتا وحكاه ابو الفرج ابن الجوزي
في كتاب فضايل بيت المقدس وذكر صاحب متين الغرام في اوايل
الفصل الاول من القسم الثاني ثم قال قال الاستاذ ابو الحكم بن عبد
السلام من عبد الملك ابن مروان في تفسير الزيتون جبل بيت المقدس
وهو موضع طهور عيسى ابن مريم عليه السلام والتل الجبلي الذي
بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام فر به
الله من طور زيتا وروي صاحب كتاب الانس عن سعيد ابن
المسيب انه قال رفع الله عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
الفقيه فهي التي اقسم الله بها في كتابه العزيز كما قدمناه من

رواية مالك ابن معدان عن ابي هريرة قال اقسم ربنا عز وجل بما ربعه لجبل
الزيت ويقال ان التين جبل عليه دمشق والزيتون الجبل الذي
عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقيل التين مسجد
دمشق كانا بستانا لهود عليه السلام وفيه تين والزيتون مسجد
بيت المقدس وهو كعب قال ربعه اجبل جبل الخليل ولبنان والطور
والجودي يكون كل منهم يوم القيامة كلوزة بيضا تضيء ما بين السماء
والارض ترحل الي بيت المقدس حتى جعلن في زاويه من زوايه وتضع
عليها كرسيه حتى يقضي بين اهل الجنة والنار والملايكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وعن ايوب قال بنيت الكعبة من خمسة اجبل لبنان وطور
زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي وكان ربطه
من حرا ومن ثم الدستوائي عن يحيى بن عمران قال اوحى الله الي الجبال
اني نازل علي جبل منكم قنطا والجبال وتواضع طور زيتا وقال
ان قدر شيء فسيصيبني فاوحى الله اليه اني نازل عليك لتواضعك
لي ورضاك بقدري وعن علي ابن ابي بزيد عن القاسم ابن عبيد
الرحمان قال اوحى الله الي جبل فاسيون ان هب ظلك تتبرك
وبركتك لجبل بيت المقدس فتصدع فاوحى الله اليه اما اذا فعلت فاني
سابني في حصنك بيتا قال عبد الرحمان قال الوليد في حصنك
اي في وسطك وهو هذا المسجد يعني مسجد دمشق اعبد فيه

بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تذهب الايام والليالي حتى ترد
عليك ظلك وبركته قال فهو عندك للمؤمن الضعيف المنفرع
انتهى والله اعلم الباب الثاني في ولاية امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بيت المقدس وما فعله فيه من كشف الترب والرجز عن الصخرة
الشريفة وذكر بنا عبد الملك ابن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرقة
اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة وقرن كبش اسماعيل وتاج كسرى وغيرهم
منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب
الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر
مدة مقامه في يدهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى اياه واستنقاذه من يدي الفرنج واراحتهم
منه واعادة المسجد الاقصى كما كانت عليه واستمراره على ذلك حتى الان
والى يوم القيامة ان شاء الله تعالى اعلم ان فتح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس قد ورد في كتب الفضايل معتمد عليها من طرق عديده
بروايات مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها واورد كل طريق
منها بلفظه بتمامه وتبركا بذكر الفتح المبين الواقع على يدي صدق الخليفة
امير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين الذين امرنا الله بالاقتداء بهديهم
بركة خلافته وعدله على كافة الاسلام والمسلمين فنقول ما رواه
صاحب متين الغرام بسنده الى الوليد قال اخبرني شيخ من ال
شداد بن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي الله

عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين الى اجنادين فلسطين
والاردن وانه كان فيمن سار قال فاقمنا بيت المقدس فتعذر علينا
فتحها حتى قدم عليه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في اربعة الاف راكب
فنزل على جبل بيت المقدس يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارها
نحيط بها واخذ علينا من اصحاب عمر رضي الله تعالى عنه ثلوم يقفا
يلوذ بنشاط ولعدت لنا بجيلهم وقدوم فرجدا ونشاطا وهنا
بذلك الفتح فقاتلناهم مليا اذ اشرف علينا منهم منتف بسال
الامان حتى يكلمنا فقبلنا فقال ما هذا العسكر الذي نزل فقلنا
هذا عسكر امير المؤمنين قال وارسل الينا عمر رضي الله عنه يامرنا بالكف
عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان
افتحها بغير قتال واشرف علينا بطريقهما يسال الامان لرسوله
ليبلغ رسالته الينا ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال انا استعطفني
حضوركم ما لم نكن نعطيه لاحد دونكم وسال ان يقبل منه
الصلح والجزية ويعطيه الامان لصاحبه ليتولى مصالحة وكما
بتنته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهدنا على
ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند من عظماء الخراسانيين ان المسلمين
لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم ورساهم انا قد اجمعنا على
مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس انه المسجد الاقصى الذي اسرى
نبيكم الي ونحن نحب ان يفتحها ملككم وكان الخليفة اذ ذاك عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه فبعث المسلمون اليه وفدا وبعث الروم
وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسألون عن ابن الروميين
فاشتد عجبهم وقالوا لهذا الذي يغلب الروم وفارس ولهذا كنوز
كسرا وقيصر وليس له مكان يسكن بهذا لقلب الامم فوجدوه قد
القى نفسه حين اصابه الحر بالمدينة فاستراحوا فلما قرأ كتاب ابي
عبيدة امسا حتى اتينا بيت المقدس وفيه اثنى عشر الفا من الروم
وخسوت الفا من اهل الارض فصالحهم على ان الروم منها وجلهم
ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد ثلاثة ايام فقد برئت منه الذمة ومن
من بها من اهل الارض وفرض عليهم الجزية على قدر فرضه فاليزيد
وعلى الروبيلة ارزهد دنانير وعلى الدربيلة ثلاثة وليس على ابن
كبير شيء ولا على طفل صغير ثم اتى محراب داود عليه السلام فقرأ فيه
ص وروي ايضا من طريق اخر ان ابا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه
اتى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل
ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وبالرسل
وما بشر فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
فان اشهدتم تبذلك حرمت علينا دماؤكم واموالكم وذياركم وكنتم
لنا خولنا وان ابيتم فاقروا لنا بالاداء الجزية عن يد وانتم صاغرون وانتم

ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر ولخنازير
ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم
قال ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه
فاقبل سائر اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق
عليهم فرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم
من كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا عليهم وكان الذي يلي قتالهم
يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد ابن ابي سفيان كل رجل
منهما في جانب فقاتلوهم حتى دخلوا عليهم فلما وقع ذلك عبيد
ابن ابي يزيد وهو على دمشق فكتب الى ابي عبيدة ابن الجراح بسم
الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة ابن الجراح من سعيد ابن يزيد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني امرء ما
كنت لاوثر واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من رضوان
ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عمالك من هو ارغب
فيه له ما بدا لك فاني قادم عليه وشيكا ان شاء الله تعالى والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فلما توفي ابو عبيدة حين جاء الكتاب ليترك كما حلف
ثم دعى يزيد بن ابي سفيان وقال له اكتب الى دمشق فقال له يزيد
اكفيكها ان شاء الله وسار اليها فوليها له قالوا ولما احصر ابو عبيدة
اهل ايليا ورأوا انه ممتنع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه قالوا له انا
نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا فارسل الي خليفتكم عمر فيكون هو

الله بطيئا هذا الجهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيده رضي الله
عنه ذلك وهم ان يكتب فكان ابو عبيده رضي الله عنه قد اصابه
معلول ابي جبيل في الاردن ولم يكن سار بعد فقال معاذ لابي عبيده
اكتب لامير المومنين نعلم بالقدوم عليك فلعله يقدم فيأتيه
هؤلاء الصلح فيكون فيكون نجيبه فضلا وعسى فلا تكتب حتى يأتيك
كتابه واستفاضهم بالايمان المغلظة من المواثيق المؤكدة ان انت
بعثت الي امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم
واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن وليودن الجزية و
ليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث ابو عبيده اليهم بذلك
فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيده الى عمر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المومنين
من ابي عبيده ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو فانا اقبنا في بلبا وطئوا ان لهم وبطاونهم فلم
فلم يروهم لاضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما رؤذلك سالوا ان يقدم
عليهم امير المومنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب فتشينا
ان يقدم امير المومنين فيعدر القول ويرجع فيكون سيرك
اصلح الله عنا وعجلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم
ليبقلن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام
ففعلوا فاني رايت ان تقدم فافعل فان في سيرك اجرا واصلاحا

اتاك الله رشدك وبيارك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فلما قدم الكتاب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا رؤساء المسلمين
اليه وقرأ عليهم كتاب ابي عبيده رضي الله عنه واستشارهم في
الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه ان الله قد لهم وعدهم
فضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا
وهم رهبا فاين اقمت ولم تسر اليهم رأوا انك بأسهم مستخفا
لشانهم حاقرا غير معظم فلا يبقون الا قليلا حتى يبرأوك على الكلم
ويعطوا الجزية عن يد فقال عمر رضي الله عنه ما ذا ترون عندا حد منكم
راي غير هذا فقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه نعم عندي
غير هذا الراي قال ما هو فقال انهم قد سالوا المنزلة التي فيها انت فهم
والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم فيه عز وهم يعطونكها
الان في العاجل في عاقبة ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم
ذلك في القدوم عليهم الاجر في كل ظماء ومخمصة وقطع كل واد وفي كل نفقة
حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية والصلح
والفتح ولبست امن ان السيوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا
بعضهم فيأتيهم عدونا او يأتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين
بلاء ويطول بهم الحصار فيصيب المسلمين من الجوع والجهد والجلع
ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من بعضهم فيرشقونهم بالنشابة
او يقذفونهم بالمناجيق فان اصيب بعض المسلمين تنتهم انكم فيتم

فقتل رجل من المسلمين فسيرك الي منقطع التراب وكان المسلم لذلك
من اخوانه اهله فقال عمر رضي الله عنه فداهن عثمان التطرفي
مكيدة العدو واهن علي ابن ابي طالب لنظر اهل الاسلام بيروا
علي اسم الله تعالي فابي سابر فخرج في عسكر خارج المدينة ونادي
في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس ابن عبد المطلب بالجماء
النبي صلي الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم و
سار قال فقل غداء الاوهو يقبل علي المسلمين بوجهه اذا اصبح ويقول
الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام وكرمنا بالايمان وخصنا بنبيه محمد
صلي الله عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد
شتات والف بين قلوبنا ونصرنا به علي اعدائه ومكن لنا في البلاد
وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله علي هذه النعم وسلوه
المزيد منها والشكر عليها وتمام ما جمعتم تتقلبون فيه منها فان الله يزيد
المزيد من الراغبين ويتم نعمته علي الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا
القول في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام عسكر واقام يعسكر
حتي تنام اليه من تخلف من العسكر فاصبحوا الا ان طلعت الشمس فاذا
الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا علي الخيول يستقبلون عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فكان اول مقتبل لقيا الناس فنادي صاحبكم يا امير
المؤمنين من علم فسكتوا ومضوا فاقبل اخرون فسلموا ثم سالوا
عن امير المؤمنين هل لنا به علم فقال لا تجزوا القوم من صاحبكم

فقلنا هذا امير المؤمنين فذهبوا يقتحمون من خيولهم فناداهم
عمر ابن الخطاب رضي الله لا تفعلوا وهرع الامراء الذين مضوا
فساروا معنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويثيرون الرماح في
في طريق عمر حتي طلع ابو عبيدة في عظم الناس فاذا هو علي
قلوص يكتفها بعباءة خطامها من شعر ليس علي سرجه نمرقة
قوسه فلما نظر الي عمر اناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل الي عمر
وقبل عمر الي ابو عبيدة فلما دني من ابو عبيدة مد ابو عبيدة يده
ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابي عبيدة واهوي ليقبلها يريدان
يعطيه في العمامة فاهوي عمر الي رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال له
يا امير المؤمنين وتبجي فقال عمر ويحك يا ابا عبيدة فتعانق الشيخان
ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما وزعم بعض اهل الشام
انهم تلقوه عمر ببرذون وتنا بيض وكلموه ان يركب البرذون ويلبس
العمامة فابي وهيب لذلك منهم وان يلبس الثياب ويطرح
الفروة عنه فابي ثم اهوي عليه فركب البرذون بفروته وثيابه
وهو يلح البرذون به وحطام رحله بعد في يده فنزل وركب
راحلته وقال لقد غيرني هذا حتي خفت ان تكبر وانكرني
فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد وزيها اعزكم الله عز وجل به
وقال ابن شهاب قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام عرضت
له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفيه فاسكها بيده ثم خاض

الماء معه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما
عند اهل الارض فصك عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة
انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام
ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله فقال وسمعت من ابن حازم
وابي عثمان من خالد وعباده قالا صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اهل ايليا بالجامعة لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا لفلاد
اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم
واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وساير ملتها
انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا
من اصلبها ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار
احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا
الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص
فمن خرج منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن
احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم و
صلبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى
يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه
مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع
الى اهله وانه لا يؤخذ منهم شيء بحصادهم وعلى ما في هذا الكتاب

عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة
الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك
خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمان ابن عوف ومعاوية
ابن ابي سفيان وكتب وكتب ايضا بسنده من طريق اخر عن خالد ابن ابي
مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا على حصارها
حاولوا مقامهم عليها فتحوا اليهم ان افتحوها لنا ان نؤمنكم على
دمائكم واموالكم فبعثوا اليهم ان لا نثق بامانكم الا ان ياتينا
خليفتكم عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه يدركنا عنه فضل
وخير وصلاح فان جاءنا وثقنا بامانه وفتحناها لكم
فارسلوا اليه ان يخبرهم ويدلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم
وظهر واعلى امكان لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا
يومئذ على كرم كان في ايديهم اجعل منهم له دمه مع المسلمين في
كرم عنب فجعلوا يأكلونه فاتى الذي اجعل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وقال يا امير المؤمنين كرمي كان في ايديهم ولم يرجوه ولم
يرضوا له وانا رجل اجعل دمه مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون
ونعوا قال فدعى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بردون له فركبه
عريانا من العجلة ثم خرج يركض في عرض المسلمين فكان اول من
لقيه ابو هريرة رضي الله عنه يحمل فوق رأسه عنبا فقال له عمر
وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المؤمنين اصابتنا مخمصة

شديده وكان احق من اكلنا من ماله من قاتلنا من ورايه قال فتركه
عمر ومضى حتى اتى الكوم فنظر فاذا الناس قد سرحوا فيه فدعي عمر الدبي
وقال له كم كنت ترجو من غلته كربك هذا قال كذا وكذا وسمي له شيئا
قال فخلي سبيله ثم اخرج عمر الثمن الذي سماه الدبي واعطاه اياه ثم
اتاه المسلمين وعليه [illegible] قال كتب لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين صالح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امير المومنين من نصاري مدينة كذا
وكذا انكم لما قدمتم علينا سالنا كم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا
واهل ملتنا وشرطنا لكم علي انفسنا ان لا نحدث في مدينتنا
ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا
نجدد منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد
من المسلمين في الليل ولا النهار ولا نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل
وان ينزل من مر بنا من المسلمين ثلاثة ايام نطعمهم ولا نؤوي
في منازلنا ولا في كنايسنا جاسوسا ولا نكتم اولادنا امر ان ولا
نضرب بناقوسا ولا ندعو اليه احدا من دوني ولا نرتبا بعد الدخول
في الاسلام اردوا وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا
اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة
ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ونتكنا
بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيء من

السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور
وان نجز نقادم رؤوسنا وان نلزم زنانيرنا حيث ما كنا وان نشد
زنانيرنا على وساطنا ولا نظهر نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر
صلباننا ولا كتابنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب
نواقيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا
نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا
نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين
ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فاثبت عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك
على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا عليه شيئا
مما شرطناه وشرطنا على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل
من اهل المعاندة والشقاق رواه البيهقي وغيره وله طريق جيد
الى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد بن زرين في
جزء جمعه وقد اعتبروا بقية الاسلام هذا الشرط وعملوا بها
الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم عن نافع عن اسلم ان عمر امر في اهل
الذمة ان يجزوا نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما
يركبوا المسلمون وان يوتقوا المناطق اي الزنانير وروى عن
شداد بن اوس انه صحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس
يوم فتحها الله جل تناوه بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم

صبوا ومن دخل معه حتى ظهر لهم الي عنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر قال هذا
والله اوهذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسري به اليه وتقدم الي مقدم
ما يلي القرب فقام فيه صلى مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن
شيخ من ولد شداد ابن واوس عن ابيه عن جده شداد وقال نوبل
اخبرني بن شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه
وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني علي مسجد داود قال
نعم وخرج متقلدا سيفه في اربعة الف من اصحابه الذين قدموا معه
متقلدين بسيوفهم وطايفة منا ممن كان عليها ليس علينا من
السلاح السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه ونحن خلف
عمر حتي دخلنا مدينة القدس فادخلنا الكنيسة التي يقال لها الكنيسة
القمامة وقال هذا مسجد داود فنظر عمر فتلمظ وقال له كذبت
ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة
ما هي هذه فمضي بهم الي كنيسة يقال لها صهيون وقال
هذا مسجد داود فقال له كذبت قال فانطلق به الي مسجد
بيت المقدس حتى انتهي به الي الباب الذي يقال له باب محمد وقد اخذت
ما في المسجد من الزبالة علي وجه الباب حتي خرج الي الزقاق الذي فيه
الباب وكثر علي الدرج حتي كاد ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا
تقدر ان تدخل الا حبوا فقال عمر فلو حبوا فحبي بين يدي عمر وحبونا

خلفه حتى افضينا الي صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما
فنظر عمر وتامل طويلا ثم قال هذا والذي نفس محمد بيده الذي وصفه
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا باسناده من طريق
اخر وعن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي
عبد الله ابن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من جديلة الي بيت المقدس
فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضي الله عنه ومعه كعب فقال له يا با
اسحاق انصرف موضع الصخرة فقال ادرع من الحايط الذي يلي وادي
جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة
فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال
القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجعل القبلتين قبله موسى قبلة
محمد صلى الله عليه وسلم قال فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا با
اسحاق غير المساجد مقدمها ومبنى في مقدم المسجد ورواه ايضا
باسناده من طريق اخر بزيادة علي ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي بن
عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس
وعسكر في طور زيتا ثم تنحى فدخل المسجد من باب النبي صلى الله
عليه وسلم فلما استوى فيه قايما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا
والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذي اخبرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتي الي الصخرة في المسجد

فقال نجعل المسجد للمسلمين حيث صلى يصلون فيه ويعبدون

[illegible] قال لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد

على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم ضيطا لبني اسرائيل فبسط عمر رضي الله

عنه رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه

وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس

من زبله عظيمة قد حادت محراب داود عليه السلام مما القته النصارى

عليها مضارة لليهود حتى ان كانت المرأة تبعث خرقة حيضها من بيتها

فتلقي عليها فقال قيصر حين قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم انكم يا معشر الروم خلفا ان تقتتلوا على هذه الزبلة بما

انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن

زكريا ولم يكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوها

منها الا قليلا فلما قدم عمر رضي عنه بيت المقدس وفتحها ورأى ما عليها

من الزبلة اعظم ذلك ولم يكشفها وسخرها انباط فلسطين

و[illegible] بن نفير قال لما جاء عمر الزبلة عن الصخرة قال لا تضلوا فيها حتى

يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني شراد عن ابيه ان عمر مضى الى

مقدمة عمار الى الجرف فحشى في ثوبه من الزبل وحشى اصحابه في ثيابها

ومضى ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم

ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه الجماعة فصلى

عمر بنا فيه و[illegible] بن مولى سلامة وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح

ايليا مع عمر رضي الله عنه ثم مضى حتى دخل المسجد فمضى نحو محراب داود

ونحن معه فصلى فيه ثم قرأ سورة ص وسجد وسجدنا معه

وقال مسلم خنابش في ذكر قصة المحراب عن الوليد بن سلم قال حدثني

بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت

المقدس ليلة اسري به قاد عن يمين المسجد وعن يساره نورات

ساطعات قال فقلت ما جبريل ما هذا النوران فقال اما الذي عن يمينك

فانه محراب اخيك داود والذي عن يسارك فصلى قبر امك مريم

عليها السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده

من طريق اخر الى عبيد بني دمر وابي شعيب ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد رضي الله عنه

الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد ابن الوليد رضي الله عنه

قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا فبعثه

لهم وقيل فقالوا له لما اتيت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذي

يفتحها وانما نجد في سيماء له تفتح قبابيث المقدس فاذهبوا

فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد ابن الوليد الى عمر

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بذلك فمشا وعمر الناس وقال لهم

اصحاب كتاب عندهم علم فانزلوا ثم ذهبوا الى قبابيث

ففتحوها وجاؤا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه

قميصان سنهلا بيان فصلى عند كنيسة مزملم تم يصق في احد
قبيصه فقيل له ابصق فيها فانه موضع يشرك بالله فيه فقال ان
كان يشرك فيها فقيها يكفر الله ثم قال لقد كان عمر غنيا عن ان يصلي
عند وادي جهنم و[illegible] وكان الفتح في سنة سنة عشر
من الهجرة في ربيع الاول وروى الحافظ ابو القاسم بسنده الى عفان
وابي حارثة قال افتتحت فلسطين وارضها على يدي عمر في ربيع الا
خر سنة عشرة و[illegible] ابن بشر قال فتحه عمر الى الشام تلك
السنة وهي سنة سنة عشر فنزل الجابية وفتحت عليه ايلياء وهي
بيت المقدس قال وحدث عبد الاعلى ابن مسهر انه قرأ في كتاب
ابي عبيدة قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها توفي
معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه و[illegible] في اعلام الساجد
وفي صحيح البخاري انه فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك
فتح عمر رضي الله عنه لخمس خلون من ذي القعدة سنة سنة عشر
من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين
واشهر وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس
سنة خمسة عشر من الهجرة و[illegible] عن من شهد الفتح
قال لما شخص عمر من الجابية الى ايليا قصد محراب داود عليه السلام
ليلا فصلى فيه ولم يلبث ان طلع الفجر فامر المعلان بالاقامة وتقدم
وصلى بالناس وقرأ بهم ص وسجد فيها ثم قام وقرأ بهم في الثانية

صدرا او طايفة من بني اسرايل ركوعا ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي
به فقال اين ترى نجعل المصلى فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله يا
كعب اليهودية بل نجعل قبلة صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلة مسجدنا صدرها اذهب اوقال اليك فانا لم نوم بالصخرة
ولكن امرنا بالكعبة - في رواية ابي شيبان قال حدثني عبيد ابن ادم
قال سمعت عمر يقول لكعب ابن ترى ان نصلي قال ان اخذتني
صليت خلف الصخرة فكان الفضل كلها بين يديك يعني مسجد الحرم
فقال عمر ضاهيت اليهودية ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به فتقدم الى قبلة المسجد فصلى
ثم جاء فبسط رداوه فكنس الكناسة في رايه وكنس الناس حوله
قال في متن الغرام وهذه الاثار المذكورة في الفتوح والشروط على
اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها ما قال فهي ملتقاها الى قبول
لان فتوح الشام والقدس الشريف في زمن لصحابة رضي الله عنهم مستفيض
ولم تزل بيت المقدس من لدن الفتح العمري في يدي المسلمين ايام الخلفاء الراشدين
فمن بعدهم الى سنة سبعين من الهجرة النبويه وكان بنا عبد الملك
[illegible] قبلة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه حمل
الى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال بسط ابن الجوزي في كتاب
مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدا ببنيانها في سنة تسع وستين
وفرغ منه سنة اثنتين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذي بنا فيه

بيت المقدس ووجدها سعيد ابن عبد الملك ابن مروان و [illegible] عطاء
بن رجاء بن حيوة ويزيد ابن سلام مولى عبد الملك ابن مروان ان عبد الملك حين
هم ببناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى قدم من مشى الى بيت المقدس
وبعث الكتب في جميع عماله والى ساير الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني
فيه على صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون
راي رعيته فليكتب له رعيته اليه بارائهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه
من كل الامصار براي المومنين لا بل موافقا رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما رآى
من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجزيك على يديه ويجعله مذكرة له ولمن مضى من
سلفه قال فجمع الصناع من عمله ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من
قبل ان يبنيها فرسمت له في صحن المسجد وامر ان يبني بيت المال في شرقي الصخرة
وهو الذي على يمين الصخرة فبني واشحن بالمال ووكل على ذلك رجاء
ابن حيوة ويزيد ابن سلام وامرهما بالنفقة عليها والقيام بامرها وان
يزعوا المال عليها دون ان يقطع النفقة عنهما واخذا في البنا والعمارة حتى احكم
العمل وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيه وكتب اليه بدمشق قد تم الله ما رآه
امير المومنين من بناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة عليه بعد الفراغ
البنا واحكام ما يزيد الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب شيا اليه فكتب
اليهما قد امر امير المومنين هي كما رايتما لما ولينما من عمارة ذلك البيت
الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نريد من رعيتي نسابنا فضلا عن ان نا

فاصرفه في احب الاشيا اليك فكتب اليهما بان تشبك وتفرغ على القبة فشبك
وافرغ عليها فما كان احد يقدر ان يتمالها من علوها من الذهب وهي
اجلا لا من ابو دوادم من فوقها فاذا كان الشتا البستها لتكنها من الامطار
والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوة ويزيد ابن سلام قد عفا لجرهما الدراهين من
سماسم ومن خلف الدراهين ستور ديباج مرخاه بين العمودين وكان كل يوم
اثنين وخميس يخرجون بالزعفران فيدق ويطبخ ثم يعمل من الدبل ويخلط بالمسك
والعنبر والعود الهندي ثم يلام اللحم الحمام بالغداة فيدخلون حمام سليمان
يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فياخذون منها
عنهم ثم يخرجون من الحمام الى جدادم وبادوموهيا وهريا وشيا يقال
له المعصب ومناطق هذا يشتد بها او وساطهم ثم ياخذون سفود
الخلوق ويا تون به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى
يغرقوه كله وما لم تناله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة
حتى يلطخون ما بقي منها وتفرغ انبية الخلوق ثم ياتون بجار من الذهب
والفضة والعود القماري والند مطرا بالمسك والعنبر وتهيا الستور
حول القبة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها وقد جعل بينهم
وبين القبة من كثرته ثم تشم الستور فيخرج البخور وتفوح رائحته حتى
يبلغ الى راس السوق فيشم رائحته من بالم ويتقطع البخور من عندهم
ثم ينادي منادي في صف الدراهين الا ان الصخرة قد فتحت للناس
فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة

في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصيبني ركعتين وافتهم اربعا ثم يخرج الناس من شمواره ايحته فلا واحدا من دخل الصخرة وتغسل اثار اقدامهم بالماء الورد بالاس الاخضر وتنشف بالمناديل وتعلق الابواب وعلى كل باب عشرون الجبة ولا تدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرهما لا الخادم وعن ابي بكر بن [illegible] قال كتب اسرجها في خلافة بن مروان كلها بالبان المدبني والزئبق الرصاصي قال وكانت الجبة يقوا نوت له يا بابكر لنا بعندين فندهن بزيت وطيب فكان يجيبهم الى ذلك هذا ملخص يفعل بها في ايام خلافة عبد الملك ابن مروان قال الواسد وحدثنا عبد الرحمن ابن محمد ابن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درجة يتبعه وقرنا كبش ابرهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى [illegible] رحمه الله تعالى بسنده الى ابي المعالي المقدسي فذكر حديث بنا عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الاقصى وذكر صاحب متين الغرام في المتصل السابع وروى ما اتبعه الحافظ ابن عساكر وقال بعقبه وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى ما احدث خشب ستمائة الف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن الاجرة سقايته عمود رخام وفيه من الخزائن سبعته ومن السلاسل للقناديل اربعمايه سلسلة الا خمسة عشر منها مايتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي في قبة الصخرة

ودرج السلسلة سبع اربعة الف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي وفيه الفا شمعة في لياني الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين وفيه من القباب خمسة عشر قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من شقق الرصاص سبعمائة الف شقة وسبعماية شقة وزن الشقة سبعون رطلا بالشامي مقدار الذي على قبة الصخرة كما ذلك عمل في ايام عبد الملك ابن مروان ورتبت له من الخدم والقوام ثلثمايه خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم واحد قام مكانه ولده وولد ولده او من يكون من اهليهم يجري ذلك ابدا ما تناسلوا وفيها فيه من الهها رج اربعة وعشرون صهريجا جارا وفيه من المنابر اربع منها ثلاثة صف واحد عن يمين المسجد وواحد على باب الاسباط وكان له من الخدام اليهود الذين لا يوخذون منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس وساخ الناس في اليوم والشتاء الصيف ولكنس الطاهر الذي يحول الجامع واربعة من الخدم والنصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الهر ولكنسهم للمسجد والكنس المتنحي التي تجري الى الهها رج ايضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقنا ديل والاقداح والبراقات وغير ذلك مما تدعو الحاجة اليه لا يوخذ منهم جزية ولا من الذين يحملون الثلج لقناديل القناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وروى [illegible] ابن منصور ابن ثابت عن ابيه عن جده ان

الابواب كلها كانت مذهبة بصفح الذهب والفضة ايام خلافة
عبد الملك بن مروان فلما قام ابو جعفر المنصور العباسي وكان شرع في
المسجد وتذهيبه فذوقع فقيل له ايام مومنين قد وقع ستي ج
وتذهيبه من الرجمة في سنة ثلاثين ومايه وامر بتنا بنيانه هذا سبع
وعمارته فقال ما عندي شيء من المال ثم يبقى الصفائح التي ذهب وفضة
التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم ونفقت
عليه حتى فرغ منه لم كانت الرجفة الثانية فوقع بنيانه الذي كان قد امر
ابو جعفر لم قدم المهدي من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه وامر ببنائه
وطول ذو هذا مسجد وطال فحتاج من الرجال انقضوا من طوله وزيد
في عرضه فتم البناء في خلافته وفي سنة اثنين وثمانين وثلاثمايه سقط
تنور قبة بيت المقدس وفيه خمسمايه قنديل فتطير لقيموت به من
المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم وسبب ذلك
قالوا كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن الخطاب عبد العزيز رحمه
الله تعالى اجرهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من بني الخمس وقال اعتقني فقال
كيف اعتقك ولو وجدت انظر ما كان لي عشر من غنم كلبك قال لم
ان بيت المقدس لم يزل بيدي المسلمين من لدن فتح عمر بن الخطاب رضي الله
عنه والى سنة احدى وثمانين واربعمايه وفي سنة اثنين وثمانين
اقام عليه الفرنج بضعا واربعين يوما فقتلوه صبحي نهار الجمعة في سنة
اثنين وثمانين وقتل فيه المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل

في سبعة ايام يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من
اواني الذهب والفضة ما لا يضبط الحصر وانزعج بسببه المسلمون
في سائر بلاد الاسلام المسلمون غاية الانزعاج وكان الافضل بن امير الجيوش
قد تسلمه من سقمان بن ارتق في يوم الجمعة خمس بقين من رمضان سنة
احد وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين وولي من قبله
فيه فلم يكن لهم ولاه عنه طاقة بالفرنج فتسلموه منه لم استولى الفرنج
على كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا يافا في شوال سنة ثلاث وتسعين
وقيسارية في سنة اربع وتسعين واستولوا على بلاد الساحل
وما فيها من القلاع والحصون الحصينة وعاثوا فيها وفيما والاها
من النواحي والاعمال واضاع عيث رعاردكوا في سرح المدينة وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون ودلاهم بغرور فطاروا في طغيانهم يعمهون ولم يزل بيت المقدس وما والاه من بلاد الساحل
وغيرها في ايدي الفرنج المخاذلين بنفاد سبعة وسبعين سنة الى ان اراد
الساعة التي لجلاها الله تعالى عنهم لوقتها واظهر الايه التي لا اختلاف
فيها وهي اكبر من اختها واقضت الليلة المظلمة المقمة التي قبرها وفي ليلة
اربع الحادي عشر من الجنايات التي تمام شهرها وجاف ابو احدها الذي
يضاف ليالي الاعلاق وما لها الذي له اسم اجمه والجبك اصناف والاشه
بساط والجبك اوتاد والشمس دينار والقرار هم والافلاك خلاف
النجوم وتاد [illegible] مالك زمام الفضل الكامل

العامل فيما تولاه من امر الرابطة بما لا يضع معه اجرها مثل المعتصم بالله
الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه مأمون من حصن المسلمين العبد
الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد مستعين بالعدد العديد والكرم
بامر الله في الترغيب والتعيين الامين في حقوق الرابطة وجهاد الطغاة
والمتمرد كمرغم معاطس الكافرة والمشركين هادي زمانه البصير وهدنه
البارق المبيره [illegible] الدنيا والدين ثقة
يوسف ابن ايوب سقى الله عهده عهاد الرحمة والرضوان وسكنه
فسيح الجنان وسبر الله على يديه ما يسر من الفتوح وانزل به للاليكه
في ايام سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ابي العباس
احمد ابن الامام المستضيء بالله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي
المظفر يوسف ابن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد ابن الامام المستظهر
بالله العباس احمد ابن الامام المقتدي بالله عبد الله بن الذخيرة محمد بن
امام القائم بامر الله عبد الله ابن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن الموفق
بالله ابي احمد طلحة بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتصم
ابي اسحاق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هارون بن الامام المهدي
بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى ابائه
الطاهرين والخلفاء الراشدين والائمة المهتدين وهي الايام التي تزواحم
ايامها رواه وتضاءل مضاءه فيها للقضا مضاءه وما ابلاها فضلا وما

اجلها فضلا وما افضلها اجلالا واقبلها اجلا واجدها اقبالا
وما اعلى سناها واحلى جناها قدها واسبغ سماسماها اطارا
واوسع جباح نجاحها مطارا وكان [illegible] ناصح ملاء الدين
ناصر دعوته وداعي نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع جاثرا
في مصالح العباد على رسمه حاكما بامره ومن تم بحكمه فناداه لهذا الفتح
المبين وكان حيرة ذلك الام الي القتل نابيه وبيعة رضوان شهرها
مزيد عزمه لا يرى اهل التثليث والكفر تابته احسن الله له عن الاسلام
واهله احسن الجزاء ومنحه من فضل الله وكرمه في الدار الاخرة وفي
الاقسام واوفر الجزاء كانت هذه الهجرة ابقى الهجرتين وهذه الهمة
بتوفيق الله اقوى الكرتين وذلك انه اقوى الاسباب لما يبذله من الاموال
وحقق في انجازه وعد الله وانجاح المقاصد رجا الرجال وجمع العدد وفرق
العدد ووهب الجياد واجاد المواهب ورهب في العطايا واعطى الرغائب
ونثر للعزاين وبين الكتايب واتفق العقايب وانفذ كرايمها للاجابة ونهض
للاستنقاذ بيت المقدس مزايد الكفر نهوض الاسد واشتعال النار وفرح
مزدمشق حين دخلت سنة ثلاثة وثمانين وخمسمايه في مستهل المحرم
وقد ايقن بالظفر فظفر باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام والمسلمين
واقتضاه دين الله وكتب الي الاقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات
جموع الجهاد واهل الاستدعا اهل استعداد وسار ولغرم يستنصره
والحرم يحرسه والدين يستفتيه والنظر يستعطيه وقدم بحافله

الملك وجيوشه الصابلة وعساكره المتحاصلة وسلك في جهاد المشركين
اعلاء الدين اعدل السبيل واقوم المناهج وقدم على قصد بيت المقدس
مقدمات موضوع منطرقها في كتاب الفتح القدسي طول الشرح فصل من تلك
المقدمات على نتائج المقدمات من اصل الشرك الموجود بالمعلوم واهدف في
ذلك كي القلاع والحصون وبلاد السواحل بصاعقة باسه اوعادا سافهم
به الى الاجل المحتوم وقت الشر وبشره ومنشر الرجيع ونشره وسار فقطع
مرياقه وبهرة ايانه وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق يسابره و
التمجد الثابت يدانيه والتمكين بطائره والسعد يظاهره والعز
يسابره والطفر يجاوره والاسلام شاكر والله عز وجل ناصره حتى انتهى
الفتح الى عسقلان واستولى على جميع ما كانت في ايدي الكفار من
القلاع والاضياع والاعمال والاعمال والحصون والنواحي في البلدان
والمحي منها بالسعود رسم النحس واقام جاه الاذان وانكس ناموس النا
قوس وخمدت نوات القسوس فان [illegible] عندكم فتح
بيت المقدس ثم رحل السلطان من عسقلان للقدس الشريف طالبا والنصر
العزيز مصاحبا ولذيل الفتح صاحبا وسنا عساكره قد قلص بالقضا قضا
وملا الملا بافاضل الالا وقد سبط عنان فليقة ملائكة على الفلق وكانما
اعاد الجماح على رداء الضحى جنح الغسق وسار سايرها لاهول المحالي الى
مروبان اهاديته فتوحاته الغوالي من طرق العوالي مطوية مدارج
مناهجه ما تنشر الاعمال وقد حملت ومعلت من معاثر النصر وطالعة

المجاني والمجالي والاسلام مخطب من القدس عروسا ويبذل لها من
المهر نفوسا ويحمل اليها انما ليعرض عنها ابوسا ويهدي بشرى لبابه
عبوسا ويسمع صرخة الصخرة المستدعية المستعدية لاعدابها على
اعدابها واجابت دعايه وتلبيت ندابها واطلاع هزة المصابيح
في سمايها واعاده الايمان الغريب منها الى وطنه ورده الى سكونه
وسكنه واقصا الدين اقصاهم الله بلعنته من الاقصى هجيج
قياد فتحه الدين استعصى واسكان الناقوس بانطاق الاذان
وكف كف الكفر عنه بامان الايمان وتطهيره من انجاس تلك الادناس
واد ناس ادنى الناس وبا [illegible] من موت [illegible] فطارت قلوب
من به رعبا وطاشت وخفت افيدتهم خوفا من جيش الاسلام و
طاشت وبينة الفرنج لما داعت الاخبار انها ما طاشت وكانه بها من
مقدمي الفرنج باليان بن بارزان والبطرك الاعظم ومن جمل الطا
يتين الاستنار والداوية مقدم فاشتغل بال باليان واشتعل بالنيران
وضاقت نار بطرك البطرك وضاقت بالقوام منازلهم فكان كل دار
فيها اشرك لمن اشرك وقاموا بالتدبير في مقام الادبار وتقسمت الكفار
الكفار وايس الفرنج من الفرج واجمعوا على اتلاف النفوس النفيسه و
بدل المهج وقالوا هاهنا نطيح الرؤس وتسبك النفوس وتسفك
الدما وتهلك الادها ويصبر على افتراح الفروح واجراح الجروح ويسيح بالا
رواح شجاعا لحل الروح فهذه قامتنا ونصح فما متنا وبها عزمنا وعليها

عزامتنا وباكرها كرتنا وسلامتها سلامتنا وباستقامتها استقامتنا
وفي استدامتها استدامتنا وان تخلينا عليها لم يت لامتناء
ووجبت ملامتنا فيها المطلب والمطلب والمنع والمنع
والجمع والمعبد والهبط والمقصد والمرقد والمرقد والمشرب والملعب
والمرمى والمذهب والمطلع والمقلع والمرتبع والمرتع والمرخم والمرخم
والمحلل والمحرم والصور والامتثال والانظار والامتثال والمثال
والاسمال والاسبال والاشباه والشباح والاعماد والاشباح
والاجسام والارواح وفيها صور الجواهريين في احواهم والابار
في اجبارهم والرهابين في صوامعهم والاقسا في جامعهم السحر
وحبالها والكهنه وحبالها ومنال السبله والسيد والهيكل
والمولد والمايده والموت والمنعوي والمنعوت والتلميذ والعلم
والمهد والصبي المتكلم وصورة الكبش والمهار والجنه والنار والنواميس
والنواميس قالوا قالوا وفيها صلبت المسيح وقرب الذبيح وتحمد
الاصوات وتالد الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب
ونزل النور وزال الديجور وازوجت الطبيعه بالاقنوم واستراح
الموجود بالمعدوم وعمدة معهوديه المعبود ومحضت التبول با
لمعلوم واحنا فوا الي يتصبرهم من هذه الضلالات ماضلوا فيه
عن نهج الدلالات وقالوا دين مقبره نهائوت وعلى خوف قوتها
منافوت وعنها تدافع والي ما فيه بقون انسارع وما تالا

نقاتل وكيف لانتنازع ولانتنازل ولاي معني نتركهم حتي ياخذوا
وندهم حتي يستخلصوا لما استخلصناه منهم ويستفدوا وقتا
هم وتناصوا وما انتهوا حتي تباهوا وتصبوا المنجنيقات لشباك
الاسواء علي الاسوار واستشاطت شياطينهم وسهت سرا
جينهم وطفت طوافيتهم وهاج هياجهم وماج مياجهم وقدت
دوبيهم وعدت عواديهم وسقت افاعيهم فحضتهم قسو
سهم وحضتهم رؤسهم وحركتهم نفوسهم وجاشهم بجواب الشق
جواسيسهم واخبرتهم ما عاينوه من اقبال العساكر الناصره
منصورة الجنود ومنشورة البنود ومشهورة الفواضب مشهودة
الكتايب معقودة الضوامن الي تاره العلي موقودة الضمايم بنار
الهدي سلوة الكتايب الضبا مظلوله الربا مطلقة اعنة جيادها
محققة مظنة طرادها موصله من الله الطفر ببلوغ مرادها وقد
مالت الوهاد باكامها وجالت الاعلام في اعلامها وسدرت الفجاج
افواجها ومدت العجاج امواجها وحجبت الغزالة عقبانها والهبت
الدبالة حرصانها وجرت بالجبال رياحها وجرت كالجبال رملها
واشتمل على الضراغم غيلها واقبل بالعطايم قبيلها وافى كالوفى
بعهد ربه وكالكف خطبة شاف لهم قبله خاف في لبوسه ناف
واهل بيض الهنده بسواعده فاصل خطاب الخطوب ببواتره
وروا عده قال وقيل سلطان باقبال سلطانه وابطال شجعانه

وقبال اولاده واخوانه واشبالهم عاليكه وخدامه وكرامة امرايه
وعظام اوليائه وخيلائه في مقانب بالمقانب مقنبة وكتايب
بالركايب مكتبة والويز صف للاوابي الاصفر وبيض وسمر تزرقت زرق
العدي بالموت الاحمر وفوارس فوارس وكل من يبدل الشيخ بزيه الكهل
والنفايس واضحي يبال من الاقصى وطريقه الادبي وفريضة الاسني
ويذكر ما فتح الله عليه بحسن فتحه من الحسني وقال ان اسعدنا الله
واعاننا على اخراج اعدايه من بيت المقدس فما اسعدنا واي بلده عندنا
اذا يدنا فانه ملك في يد الكفر احد وتسعين سنه لم يتقبل الله
فيه من عامل حسنه وكانت هيم الملوك دونه متونه وخلت القرون
ومضت الاعوام وهي تخليه وغلف الفرنج عليه مستوليه فيا لها من
فضيلة فتحه الاالال ابواب ليجمع لهم بالقبول القلوب وقصر به
عم الامام الناصر دين الله ليفضله به على الاعصار ولتفتخر به
مصر وعساكرها على ساير الامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت
المقدس والمسجد الاقصى الذي هو على التقوى مؤسس وهو مقام
الانبيا وموقف الاوليا ومعبد الاتقيا وزايد الابدال الارض وملا
بركة السما وفيه المحشر والنشر واليه يتوافد من اوليا الله للمحشر
بعد للحشر وفيه الصخرة التي حبيب حديث ابرهاجها من الابهاج
ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة الشما التي على راسها التاج وفيه
وحض البارق ومحض البراق واضات ليله الاسري بحلول المعراج

المنير فيه الافاق ومن بركته [illegible] الحرم الذي يستوهب داخله
الجنه بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان ومحراب داود عليه
السلام وله عين سلوان التي تمثل لوارديها من الكوثر الحوض الورد
وهو اول القبلتين وثاني البيتين وثالث الحرمين واحد المساجد
الثلاثه التي جاء في الخبر النبوي انها تشد اليها الرحال ويعتمد لها
بها الرجال ولعمر الله يحيك بنا الى احسن صور كما شرفه بذكره مع
اشرف خلقه في اوسط سوره [illegible] سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى غير ذلك مما له من الفضا
يل والمناقب للخصوص اليه ومنه كان لاسري وللارض نقلت السما
وعنه تواترت بنا الانبيا والاوليا ومشاهدة الهدي وكراماتي
اكراما وعلامات الهدا وفيه مباركها ما رومساح المسار وفيه
الصخرة الطولي وكانت القبلة الاولى ومنها انقالت القدم النبويه
وتوالت البركه العلويه ومنه عرجا صلى نبيا صلى الله عليه
وسلم بالنبيين وصحب الروح الامين وصعد منها الى اعلا
عليين فما احله وعظمه وما اشرفه وافخمه وما اعلاه وما اعلى
وما اسماه وما اسناه وابين بركته والبركل بيا منه وامن حلاوة
ولحلي محاسنه وقد اظهر الله فيه مننه وطوله بقوله جل وعلا الذي
باركنا حوله وكم فيه من الايات التي واقسم لا يبرح حتى يبر قسمه
ويرقع باعلا علمه ويحفظ الي نهايته موضع القدم النبوية قدمه

وسار وانا بكمال العزم وزوال العسر مصغيا الى مرحبة العزم والعزم
ان يستقي الفرج من الهم وما وعد الله الذي لا تخلف يوم الاحد خامس
عشر رجب وقلب الكفر قد وجب وضرب الكفر قد شارف
الشجي والشجب والقدر قد اظهر العجب كان في القدس حينه
من جموع الفرنج ستون الف مقاتل ما بين راجل وناهل قد وقفوا دون
البلد يبارزون ويحاجزون ويهاجرون ويناجزون ويدعون
ويدبون ويجهرون ويصرخون ويلهثون ويتضوثون
ويخبون ويجبون ويقدمون ويحجمون ويتململون و
يتاملون ويتعاونون ويتضامنون وتخترقون البلايا
ويقتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال ونازلوا احد نزال وصالوا
بصباح الصفاح لارواء الظبا الظماء من ماء الارواح وطالوا بالاجال
وطالوا افتراح الاجال وصالوا لقطع الاوصال والتهوا والتهبوا
وناشبوا ونشبوا وقالوا لكل واحد منا بمشرين وكل عشر منا بين
ودون القيامة تقوم القيامة وجيوشها تلتقي السلامة
ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب واتفق السلطان بجمله
العشرين من رجب الى الجانب الشمالي وخيم حسنا لك وضيق
على الفرنج المسالك ووسع عليهم مهامة المهالك ونصب لهنا
جنيق وفرمن افافها الافاويق واحرق الصخر بالصخر وحشر
حشر السوق منهم وراي السور فما عاد وا يخرجون من السور

الروس الدوي يلقون البوس واليوم العبوس ويلقون على الرهب
النفوس والوجوه لفهل النصاري مكشوفه والقلوب الى
جد بالقتال ما هو فه والايدي على قوايم السيوف المشرفه
مضمومه والنفوس لاستطاوا الهيم في الاصنام مهدومه وقواعد
السور ونواجذ شرافه بالاجار الخارجه من الكفار مهدومه
فكان المجانيق بجانبين يركبون ومناجد لا يراعون وجبال تجدها
جبال ورجال تخرها رجال وامهات الدواهي والمنايا وحوامل تلد
البلايا ولا تحط رحالها القسي الا بالخط ولا يفطم رضيعها الا مران
دي الغطر فكم نجم من سمايها ينقض وصخر من ارضها يرفض وهم
من شرارها ينفض الى ان عاد شمل العدو بعد نظمه البتور منشرا
وخرق الخندق وخرق الزحف وطهر من افق الفتح نورا وسهل
الصعب وانتسخ النقب وبدل المجهول وحصل المقصود
واسلم البلد وقطع زنار خندقه وبرز بارزان ليامن
السلطان بوثقه وطلب الامان لقومه فمنع السلطان و
سامي في سموه وقال لا امن لكم الا ان يديم كلم الهوان ونزلكم
من الهزبي والذل والصغار على حكم الفوان فقد املكم قسرا ونو
سفكم قتلا واسرا ونسفك من الرجال الدما ونسلط على الذرية
والنسا بالسبي المصيبة العظمي وابا ان ياتيهم فتنهم فوض للتضرع
وتحفل وخوفوا عاقبة التسرع لما عز الامان صرنوا وقالوا اذا بيسنا

من اسالكم وخلفنا من سلطانكم وخيبنا من احسانكم وايقنا انه لا نجاه
ولا نجاح ولا صلح ولا اصلاح ولا سلم ولا سلامه ولا نعمه ولا
كرامه فاسبيل اتقاتل قتال الدم وتقابل الجود بالعلم ونلقي انفسنا
على النار ولا نأتي بايدينا الى التهلكه والعار ولا يخرج واحدنا
حتى يخرج عشره ولا نصاد ما يريد القتل حتى نري ايدينا بالقتل منكم
وتحرق الدور وتخرب القبه ونترك عليكم في حبسنا السبه ونقلع
العمر ونوجدكم عليها الصبر ونقتل كل من كان عندنا من اساري
المسلمين وهم الف وقد عرف ان كل منا للدرك الهوان عيون
وللهم الف واما الاموال فانا نعطيها ولا نعطيها واما الدراري
فانا نشارع الي اعدامها ولا نستبقيها فاي ما يريد لكم بالشيخ علينا بالا
مان وكل حرم لكم في الاباء وعدم الامتناع ورب خيبة جان من
قبل الشيخ ولا يصلح السوء سوء الصلح ورب مدلج اضله ظلام
الليل فبل اسفار الصبح فقال فقعد السلطان مجلس الشوره
واحضر اكبر اعسا كره المنصوره وشاورهم في الامر واستطلع خفايا
ضمايرهم واستكشف خبايا سرايرهم واستطلع زندهم وتعرف
ما عندهم ورضهم على الصلحه الترجمه وفاوضهم في امر المصلحه
البهجه وقال ان الفرصه قد امكنت فتحرص على انتهازها وان الصفه
قد حصلت ونستخير الله في امرها وان هي فاتت لا تستدرك فان
افلتت لا تستمسك فقالوا قد فصك الله بالسعاده وخلصك لها

ورايك رشيدا وعزمك لضالة النصر ناشد وامرك في مصالح
الامه نافذ وكلنا لك في افتتاح فتح هذا الموضع اليف منا
شد واستقر المال بعد ما ودات حدود اوقرامات من انعم
وشفاعات على قطيعة تحمل بها الطيبه ويبشر وابها انفسهم وبنوهم
ويخلص بها نساهم ورجالهم واطفالهم على انهم انه من بعد
اربعين يوما عما لزمه وامتنع منه وما سلمه ضرب عليه الرق
ثبت في تلكه لنا الفق ومكابدة الامن المشق وهو على كل رجل
عشره دنانير وعلى كل امراة خمسه دنانير وعلى كل صغير وصغيره
دينار ان ودخل بن بارزان البطرك ومقدم الدوايه والاعتار
في الضمان وبدرين بارزان ثلاثين الف دينار على الفقير وقام
بالاداء ولم يتكل عن الوفا فمن سلم خرج من بيننا ولم يعد اليه
ساكنا واما البدوه للهدايا والعشرين من رجب على صحه
القضيه ورده بانهم منهم رد الخضب لارد الوديعه وكان
فيه كثير من مايه الف انسان من رجال ونساء وصبيان فلما فت
دونهم الابواب وربت لهم ابوابهم واستخرج ما يتاهم من الثواب
وكل الحمايا باب اميرا ومقدم كبيرهم الخارجين وحمى الوالجين
فمن استخرج منه خرج ومن لم يتم ما عليه قعد في المجلس الحبس
وعدم الفرج وكان في القفص مكانه رومه منوهبه في عباته
الصليب منتصبه وعلى صدرها متناهيه وفي الشمال منها منتصبه

انفاسها متضاعفة الحزن وعبراتها تتحدر تحدر القطران من الزن
ولها حار ومار واشياع واتباع فمن ميلها السلطان وعلى الزن
من معها بالافراج وادن في اخراج كل ما لها بالاحباس والافراج فرا
حت فرحي وان كانت جفونها من الشجي والسحب فرحي كانت
زوجة الملك المامور ابنة الملك اماري مقيمة في جوار القدس
مع ما لها من الخدم والخول والجوار فما منهن احد من معها ومن بها
ومن ادعى انه ممن صحبها وشبيهها وكذلك الابرنسانية فليب
ام هنفر اعفيت من الوزن وتقرر لها على ميلها في الحزن واستطاق
صاحب البيرة فرحها فسمايده ارمني ذكر انهم من بلده وان الواصل
منهم الى القدس انما وصل لاجل شعبده وطلب مطرف الدين علي
ابن كوجك فرحها الف الذي ادعى انهم من ارحا فاجراه السلطان
في اظلاقهم على ما ستراه ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مايه
الف دينار فرحها وبقي من بقي رفق واسر يشطر به انقضاء المدة المرقوبة
والعجز عن الوفا بالقطيعة المطلوبة قال الراوي رحمه الله تعالى واتفق
فتح بيت المقدس في اليوم الذي كان في مثل ليلة المعراج وتم فرحها وصح
من منهاج النصر والابتهاج وزاد من الاستبشار بالدها الابتهال والابتهاج
وجلس السلطان على هيئة التواضع وهيبة الوقار الهنا وللقاء الا
كبر والامر والفقها والعلما والمتصوفة وغيرهم من الاخيار الابرار
ووجهه بنور البشر سافر وحاله بعين النظر طافر وبابه مفتوح

ورفده

ورفده ممنوح وجايه مرفوع وخطابه مسموع وتشاطه مقبل
ومحياه يلوح ورياه يفوح ويده طاهرها قبلة القبلة ورا
طرها كعبة الامل والفراجلوس يقرون والعشر اوقوف ينشدق
والاهلام تمر تتنشر والاقلام تزبر تتبشر والعيون من فرط
المسرة تدفع والقلوب للفرح بالنصر تخشع قال الراوي رحمه الله تعا
وكتب البشاير بهذا الفتوح بما يفوح اريج نشره وتحيا بحياه هذا
السلطان انوار بره وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الاقصى
وتلوت على الامة المحمدية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
الحجر الاسود بالصفوة الابيضا ومنزل الارواح محل تلقي ومقر
سيد المرسلين وخاتم الله النبيين بقبر الرسول والانبيا ومقام ابراهيم
الذي وفي بوضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم عليهم
اجمعين قال وتسابق الناس بالفتح العظيم والنصر الكريم فوفدوا
للزيارة من كل فج عميق واحرموا من البيت العتيق الى البيت العتيق
وسلكوا الوالية في كل طريق وتنزعوا من ازهاد ذكر اماته في الازهار من
الانيق فاز وا وتمتع الغريم في بيع ما عندهم من الاستعداد واستخراج
دفايرهم المودعة وباعوها باحسن الاثمان في سوق الهيثا
فاباعوا بالقليل من دنيا هم ما يساوي اكثر من عشرة اوجه وافي فضة
ما وجدوا من اموالهم متيسرة وكتبوا كتايبهم واخذوا اسراهم فانا
يسلمون نقلوا منها الذهبيات والفضيات من الاواني والقناديل

والجرابيات والمذهبات من الستور والمناديل وتقضوا من الكتابين
الكاتبين واستعرضوا من الخزائن الدفاتين وجميع المبطرك الكبير كل ما كان
على القبور من صفايح التبر ومصنوعات الصيقل والنجيل وجميعها
كان في قيامة من الحنين والشجين قال قلت للسلطان هؤلاء
مواردهم واموال ظاهرة متبلغ مائتي الف دينار والامان فكان
على اموالهم وارزاقهم النقابين على اموالهم الكتابين فلا تتركها
في ايدي هؤلاء التجار وكما اشار فقال اداتا ولنا عليهم نسبوتا الى
الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر نخبرهم على ظاهر الامان
ولا نتركهم يرون اهل ايمان بنكث الايمان بل يتخذ تودي ما
اقتضاه من الاحسان فتركوا ما ثقل وحمل ما خف وعز ونفض
من ترابهم وقمامتهم الكف وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم
زهاء خمسة عشر الفا استخلصوا من مشرع الحق فاقتصروا على خيوط
الرزق ولما تقدس القدس من رجس الزنج الرجس وخلع كيماس الدرنق
بسوخلع الخزاني النصارى بعد اداء القطيعة ان يخرجوا وتدعوا
في ان يسكنوا ولا يرجعوا وبعد لوحمل من المال وقابلوا كل ما ابدوا
بدا بالتزام وقبول وامتثال واعطى الجزية عن يد وهم صاغرون
وانافوقهم قاهرون ودخلوا في ادمة وخرجوا الى العصمة وخلوا
بالخدعة واستعملوا في المهنة ومدوا المهنة في تلك المهنة
قال ما ولقح من الحانات ومحاه من السيات انه لما تسلمه امر الظاهر

المحراب وقتم بها ابواب الايجاب فكان الدوبه قد بنوا في وجهه جدارا
وتركه للعلم بغرا وقيل كان اختدوه مستترا هدوا بابضنا ونقل
في غربي القبله دارا وبيعة وكنيسة رفيعة فامر برفع ذلك الحجاب
وكشف المنافب عن عروس المحراب وهدم ما قد امه من الابنيه
وامر بتنظيف ما حوله من الابنيه فحيث بجمع الناس في الجمعه
في المرصه المتسعه ونصب المنبر واظهر المحراب وتفضوا ما حدثه
بين السواري وبسطوا تلك البسط بالبسط الرفيعه عوض الحرص
والبواري وعلقت القناديل وتلى التنزيل وحق الحق وبطلت
الاباطيل وتولى الترقان وخزل التجهيل وصفت السجادات و
صفت العبادات واقيمت الصلوات وادبت الدعوات
وخلت البركات وانجابت الغيابات وتليت الايات وطيبت
الرايات ونطق الاذان وخرس الناقوس وحضر الودنوت وغاب القسوس
وطابت الانفاس وطامت النفوس وقبلت السجود والجبهة
النحوس وعاد الايمان الذهب منه الى موطنه وطلب الفضل من
معدنه وورد القرا وقرئت الاوراد واجتمع الزهاد والصلحاء والابدال
والاوتاد وعبد الواحد ووحد الواحد وتوافد الراكع والساجد
والخاشع والواجد والزاهي والزاهد والعالم والشاهد والمجاهد
والمجاهد والقايم والقاعد والمتهجد المساهد والبار والواقد
وصدح المبشر وصدع للذكر وتذاكر العلما وتنظر الفقها وتخذ الرواه

وروي المحدثون واخلص الداعون ودعي الناصون واخذ بالرخصه
المرخصون وبخس المفرون وانتدب الخطبا وكثر المترشحون
لخطابه المعروفه بالفصاحه والغرابه فامنهم الامن خطب الرتبا و
رتب الخطبه وانشاء معنى سابقا وشئ لفظا رشيقا وسبك لنا
بارضع لايقا ورد مبتكرا من ابلغه فايقا وكلهم طال الي الالتقا
بها عنقه وسال من الالتهاب عليها عرقه وما منهم الامن ينتصب
وتبرقب ويتوسل ويتقرب ومنهم يتمرض ويتفرغ ويتشوف و
يتشفع وكلهم قد لبس وقاره وفره لبسه وضرب في اخماسه اسدسه
ورفع لهذه الرايه راسه والسلطان لايمين ولايبين ولايخص
ولاينص فاذن يوم الجمعه رابع شعبان بمع الناس يسلون في
تعين الخطيب السلطان وامتلا الجامع واختلفت الجامع وفي
حشة الابصار والمسامع وشخصت العيون وتقسمت الظنون
وتكلموا فمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاضوا في ذلك و
اطالوا التفاوض وتحدثوا بالتبريح والتمريض واعلام تعلي والمنبر
يكس ويعلي والاصوات ترفع والجماعه تجمع والافوج تزدحم ولا
موج تلتظم والمعارفين من الضجيج ما في عرفات يجيج حتى كان
الزوال وزال الاعتدال وحمل الراعي واهمل الساعي نصب
السلطان الخطيب بنصه وابان عن اختياره بعد فحصه وا
شار الي القاضي محي الدين ابي المعالي محمد ابن الحسين علي ابن محمد بن يحيى

بن علي

بن علي بن عبد العزيز علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن القاسم
بن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ابان بن عثمان بن عفان رضي
الله عنه وبعرف ابن الزركلي العقابي القرشي وسلم السلطان المبرقي
تلك المرقي فرقى الصعود ولقي السعود واعترف اعطاف المنبر ولعترف
المطاف والمشعر فخطب وانصهر ونطق وسكت واوضح واعرب
وابدع واغرب وابان من فضل بيت المجد وتقليه والمجد الا
الاقصى من اول تسبيحه وتطهر بعد تنجيسه وافرس ناقوسه
وابرح قسيسه وكان اول ما بدا في خطبته بعد ان استوى قايما
من جلسته ان استفتح بقراءة سورة الجمعه الفاتحه الي اخرها ثم قال
فقطع دبر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرى
سورة الانعام الي قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
ثم قرى من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك تكبيرا ثم قراءة اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
الايات الثلاث ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الايه ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما
في الارض الايه وكان في قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن فحنثني
من بطالته وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف
الامور بامره وقديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بكيده المدبر
قدر الايام دولا بعد له وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض علي

عباده من ظلمه واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا
يمانع والظاهر على خلقه فلا ينازع والامر بما شاء فلا يراجع والحاكم
بما يريد فلا يدافع نسأله على اطفاء وطهارة واعزازه لاوليائه و
نصرته لانصاره وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره
محمد من استشعر حمد باطنا سره وظاهره واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد لشهادة من ظهر بالتوحيد قلبه ولفظه
ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك
وقامع الافك ذلك الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى وعرج به الى السموات العلى الى سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى عليه وسلم
وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب اول من رفع من هذا البيت المقدس شعار الصابئة
وعلى امير المؤمنين عثمان ابن عفان ذي النورين جامع القرآن
وعلى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب مبير الكفرة ومزلزل ومكسر
الاوثان وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان اما بعد
ايها الناس ابر رضوان الله الذي هو لغاية القصوى والدرجة العليا
واشكر على ما يسر على ايديكم من استرداد هذه الضالة ورجعها
الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام

وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه
واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر
فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فان بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو
موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه افضل الصلاة والتسليم
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء
ومهبط الرسل ومهبط الوحي ومنزل به الامر والنهي وهو في
ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله
في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول رب العالمين
بالنبيين والمرسلين والملائكة المقربين وهو الذي بعث الله اليه عبده
ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى ابن مريم
برسالته وشرفه بتبليغه ولم يزحزحه عن رتبته فقال تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا
واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
يا ايها الناس ان الله تعالى لما خلق الخلق وقضى بينهم
على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح عيسى ابن مريم
الى آخر الآية وهو اول القبلتين وثاني المسجدين و
ثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر

بعد الواطنين الا عليه فلو لا انكم من اختاره الله من عباده واصطفا
من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيله لاي لايجاركم فيها جار
ولا يساهيكم في شرفها فخر فبي لكم من جيش ظهرت على ايديكم الخوارق
النبويه والوافقات البديريه والفرحات الصدقيه والفتوحات
العمريه والجيوش العثمانيه والفتوحات العلويه بحد الحسام
ايام القادسيه وللاحم البرموكيه والمنازلات الخيبريه والمهمات الفا
لديه فجزاكم الله خيرا عن نبيكم محمد افضل الجزاء وشكركم ما يدخل
من راجكم في مضاعفة الاعمال وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من
اهراق الدماء واتاكم الجنه فهي دار السعاده فقد دخلتم
الله هذه النعمه حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فان
تعالى المنه عليكم بتخصيصكم بهذه النعمه وترشيحكم لهذه الفتح
مهد هو الفتح الذي فتح له ابواب السماء وتبلجت به انوار
وجوه الظلماء وابتهج به الملائكه المقربين وقرت به عين الانبياء والمرسلين
فما ذا عليكم من النعمه بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت
المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من
النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على يديكم امثاله
وان يكون النهاني لاهل الحضر اكثر من التهاني لاهل القبر وهو
البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في خطابه ومنحكم به
منته وطوله فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد

الحرام

الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهو البيت الذي عظمه الله
واثنت عليه الرسل وتلبت فيه الكتب الاربعه المنزله من السماء وجعل
وهو البيت الذي اسسه والله عز وجل لاجله الشمس على يوشع بن نون
وباعد بين حوائطها بيتين فتحه ويثرب اليوم هو البيت الذي لله
عز وجل موسى ان يامر قومه ان ينيطان فلم يجيبه الارجلان
وغضب عليهم لاجله فالتاهم في التيه عقوبه للعصيان فا
حمدوا الله الذي امضى من ايامكم لما انكلت عنه بغوا اشر ايدكم وفضلت
على العالمين ووفقكم لما اخذل فيه امم كانت من قبلكم من امم الماضين
وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم عما افتقته كان وقد من سوف
ومنى ولهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم
جنود الاصواء جنده وشكركم للملائكه المنزلين على ما اهبتم
لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اعظم
من طريقه من ادي الشرك والنكايات واعتقاد الغائر الخبيث والا
ن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبه فيكم واحرسوا هذه النعمه منكم
بتقوى الله الذي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بحبوتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى وموافقه الردي ورجوع التقهقري فان
على الهدي وجدوا في انتهاز الفرصه وازالت ما بقي من الغصه وجاهدوا
في الله حق جهاده وبيعوا انفسكم عبيد الله في رضاه ادخلكم من خير عباده

وايكم ان تستزلكم الشيطان وان يدخل الظغيان فضيلكم كان
هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيلكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد
لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واهدوا بعيد الله
بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وفصلكم بنصره المبين ان
تقترفوا الكبيرة من نواهيه وان تأتوا معظما من محاصيه فتكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه ايتنا فانسلخ
منها فكان من الغاوين والجهاد لله جهاد فجاهدوا نفوسكم واشغلوا
عاداكم انفسكم والله ينصركم ومكروه يدكم واشكروه يزيدكم وتذكروا
جدوا في حسم الداء قبل استفاقة العدو وطهروا بقيته الارجاس من
هذه الرجاس الذي اغضب الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر
واجتثوا اصوله فقد نارت الايام بالاثارة الاسلامية والملة
المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر من الله وفتح واخذ من كفر فاعلموا
رحمكم الله ان هذه فرصة فاغتنموها وفرسة فاجزموها وثبة
فوثبوا ومهمة فانهضوا اليها همكم وابرزوها وبيروا اليها سيارا
مراشكم وجهزوها فالسعادة بايابها والمكاسب بدخايرها
قد نظمكم الله بهما في الاعداء الملحدين وهم معكم او يزيدون
فكيف وقد اعطي قبالة الواحد منكم منهم عشرون وقد قال الله تعالى
ان يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم
الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم

على اتباع اولهم والانزجار بزواجرهم وايدنا معاشر المسلمين بنصر
من عند الله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده ان اشرفني يقال في مقام واحد اسهام نزق من قسي
الكلام واضي قول تجابي به الافهام كلام الواحد الفرد الحبر العلام
ثم استعاذ وبسمل وقرا اول سورة الشرح ثم خاطب امير المؤمنين
الناصر لدين الله والسلطان يدعو ان مزكاه وختم بقوله ان الله يامر
بالعدل والاحسان ونزل وصلى في المحراب وافتتح ببسم الله قراة
ام الكتاب وام بتلك الامة وتم نزول الرحمة وكمل وصول النعمة ولما
قضيت الصلاة انتشر الناس واشتهر الايناس وانعقد الاجماع
واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات وصلى السلطان
في قبة الصخرة والصفوف بها على سعة الصخرة متصلة والامة
الى الله قياما بدوام نصر السلطان الملك الناصر ينتهله والايدي
اليه مرفوعة والدعوات اليه لديه مسموعة ثم رتب السلطان
في المجلس لاقضي خطيبا استنزت خطبه واستنزلت رتبته قال
قال انما وحدة شتا واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها
كنيسة ومذبحا ولم يتركوا فيها الا يسيرا المتبرك ولا الصوت
المدركة ملكا ولا سلما وقد زينوها بالنقوش والتماثيل وغيرها
مواضع الرهبان ومحط الانجيل ويجلون بها اسباب التعظيم والتبجيل
وافرد وا فيها الموضع القدم قبلة صفيه مدرصه على عمدة الرخام

وايكم ان يستزلكم الشيطان وان يدخل عليكم الخلفيان فيخيل بكم ان
هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيلكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد
لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عبيد الله
بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين ان
تقترفوا الكثير من نواهيه وان تاتوا قليلا من محاميه فتاوى وما
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا او كالذي اتيناه ايتنا فانسلخ
منها فكان من الغاوين والجهاد للجهاد فهي افضل عبادتكم واشرف
عاداتكم انصروا الله ينصركم وذكروه يذكركم واشكروه يزيدكم ان بطشكم
جد وفي حسم الداء قطع لشائمة الاعداء وطهروا بقيه الارجاس من
هذه الهجامس الذي اغضب الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر
واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالاثارة الاسلاميه والملة
المحمديه الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر واخذل من كفر فطهل
رحكم الله ان هذه فرصه فانتهزوها وفرسه فاجزروها وثبة
فوثبوا ومهمة فانهزوها اليها اليها حم وابرزوها وسيروا اليها سيرا
مراشكم وجهزوها فالسعادة بايابها والكاسب بدخايرها و
قد نظركم الله بهواء الاعداء المخذولين وهم معكم اوفيزيدون
فكيف وقد اصبحتم قبالة الواحد منكم منهم عشرون وقد قال الله تعالى
ان يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم
الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعانتا الله واياكم

على

على اتباع اوامره والانزجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر
من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده ان اشرع في يتالي في مقام وانفد اسهاما لم ترق عن قسي
الكلام وامضي قولا تجلى به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز الصمد عليه السلام
ثم استعاذ وبسمل وقرا الى من العشر ثم قال ايها امير المؤمنين
الناصر لدين الله والسلطان يدعوان مزيده وختم بقوله ان الله يامر
بالعدل والاحسان وذكر وصلى في المحراب وافتتح بسم الله قراة
ام الكتاب وام بتلك الامه وثم نزول الرحمه وكمل وصول النعمه ولما
قضيت الصلاه انتشر الناس واشتهر الايناس وانعقد الاجتماع
واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات فصلى السلطان
في قبة الصخره والصفوف بها على سعة الصحن متصلة والامة
الى الله فما بدوام نصر السلطان الملك الناصر صلاحه والايدي
اليه مرفوعه والدعوات اليه لديه مسموعه ثم ركب السلطان
في المجمل لما قضى خطبها استمرت خطبه واستقرت رتبته قال
قال العماد رحمه الله تعالى واما الصخره فكان الفرنج قد بنوا عليها
كنيسه ومذبحا ولم يتركوا فيها الا ما يدي المتبركه ولا للعيون
المدركه ملكا ولا سلما وقد زينوها بالنقوش والتماثيل وغيرها
مواضع الرهبان ومحط الاكليل ويجلوا بها اسباب التعظيم والتبجيل
واقروا فيها الموضع القدم قبة صفيه مدحضه على احدة الرغام

منتصبه وقالوا الحل قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح و
كان فيها من الاصنام منبته في الرخام قالب وبرت في تلك القضايا
اشباه الخنازير والصخرة المقدسة هي المزورة عليها من الابنية تحوزه
وتلك الكنيسة المعروفة عند السلطان بكشف نقابها وفتح
حجابها وحسر لثامها وقشر خمارها ونقض بنايها وفض عطايها وابرازها
للزائرين واطلاعها للناظرين ونزع لبوسها ونزاف عروسها وفتح
دارها من الصدف واطلاع بدرها من السدف وهدم سجنها وفك
رهنها وابداوجهها الصبح وردها الى الحالة العالية والفيلة
العالية والرتبة العالية وعادت كما كانت في الزمن القديم واستجلى
الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح
الا قطعة من مخها فدراسا اصل الكفر في فتحها فظهرت الان
احسن ظهور وسفرت ايمن سفور واشرقت القناديل من فوقها
فكانت نورا على نور وعلا عليها ضياؤه من شبابيك الحديد والا
عتناء من ذلك الوقت والى الان يحمد الله بها في كل يوم يزيد
ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراة تلاوة واتمهم
صوتا واسماهم في الديانة صيتا واعرفهم بالقراة السبع بل العشر
واطيبهم في الرواية والنشر واغناه واقتله واولاها واولاها ووقف
عليه دارا وارضا وبستانا واسدى اليه معروفا واحسانا و
وحمل اليها والى محراب المسجد الاقصى مصاحف وربعات معظمات

لا تزال بين يدي الزائرين على كراسيها مرفوعة وعلى اسرتها موضوعة
ورتب لهذه القبة خاصة وللمسجد الاقصى عامة قومة تهمهم
على شمل مصالحها ملتبه وامورهم في الخدمة منتظمة فما ابهج ليلها
وقد هجرت الهموع وازهر الشموع ودان للخضوع ودرفت من عيون
المتقين الدموع واستغرقت من العارفين الضلوع فلا ترى في تلك
الصخرة المقدسة الا كل ولي يتعبد ربه ويوحد ربه وكل شمعة انير
لواقتسم على اسلابهم وكل من يحيي الليل ويقومه ويسعى بالحق و
وسيويه وكل من يختم القرآن ويرتله ويطرد الشيطان ويحض
كيده ويبطله ومن عرفته لمعرفة الاسحار ومن لغته لتحدر الا
دراد والادكار وما اسعد نهارها حين تستقبل الملائكة زوارها
وتحمل القلوب اليها اسرارها وتضع المياة عندها اوزارها
فهي الان مبرزة للعيون باقية على الايام مصونة للاكرام في خدرها
وحرزها المصون ثم ان السلطان بالشروع في العمران وترميم محراب
الاقصى وامرانه يبالغ فيه ويستقصي وتنافس ملوك بني
ايوب فيما يوثر فيها من الاثار الحسنة وفيما يجمع لهم ود القلوب
وشكر الالسنة فمنهم الامن اجمل واحسن وفعل ما امكن من كل
فعل جميل ورفد جزيل وفاض مجلسه من العلماء الابرار والاتقيا
الاخيار في بنا مدرسة للفقها الشافعية ورباط للصلحا الصوفية
فانتشار واعلية بذلك ولهم وله في ذلك حسن النية وقبول

المدرسة الكنيسة المعروفة بمدرسة عند باب الاسباط
عين دار البطرك وهي بقرب كنيسة القيامة للرباط ووقف عليها
وقفا كثيرا واسدى بذلك الى الطائفتين معروفا جما عاد عليها
جديدا وازاد ايضا مدارس للطرايف ليضمنها الى اولاده هي اهل
اهل العلم والخير والدين والصلاح وامر باغلاق ابواب كنيسة
القيامة وحرم على النصارى زيارتها حتى ولا الا للامة وتفاوض
الناس عنده فيها فمنهم من اشار بهدم مبانيها وتعميتها اثارها
وتعفية نواحي مزارها وازالة تماثيلها وازاحة اباطيلها واطفا
قناديلها واذهاب نساويلها واكاذيبها فقال اذا اصدت
مبانيها والحقت باساسافلها اعاليها ونبشت القبور وعفيت
واخمدت بنوايها واطفيت وخيبت رسومها ونسيت
حرثت ودمرطولها وعرضها انقطعت عن امداد الزوار وانخرمت
عن قصد مراد الظماع اصل النار ومنها استمرت العمارها استمرت
الزيارة وفاوا الكرة الا قايرة في صدورها ولاصدورها ولا دعيه
لصد الكفرة عن ابواب الزيارة بسدها فان متعبدهم موضع
الصليب والقبر لا ما يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها قصد
اجناس المفرنجيه ولو نسفت ارضها في السماء ولافتح امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه القدس في صدر الاسلام اقرهم على
هاذا المكان ولم يامر بهدم البنا وكان ذلك سببا في ابقايها وعدم

التعرض

التعرض الى هدمها هيبت وفق ذلك راي السلطان ومن ثم كتب
البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت الى ابواب الناصر لدين الله الخليفه امير
المؤمنين قال رحمه الله تعالى وقال بعض العلماء ربت في بعض الجوامع الله
السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله لما كثرت البلاد
الساحليه فتوحاته واوجعت في اصل الكفر سيوفه الكامله وسطواته
كان لا يتجاسر على بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد
والرجال والنبال ولكونه كرسي دين النام ابيه ويدعو عليه الفرنج عليه
اذ ذاك محتومة قويه وكان بيت المقدس يومئذ شاب ماسور
من اهل دمشق فكتب ابيانا على لسان القدس واسرها للسلطان
الملك المنام صلاح الدين رحمه الله

يا ايها الملك الذي لعلم الصلبان الكنس
جات اليك رساله تسعى من البيت المقدس
هل المساجد طهرت وانا على شرفي مخمس

فاخذه فايقان ان هو كانت تلك الابيات هي الداعيه له على فتح بيت المقدس
ويقال ان السلطان وجد في الشاب صاحب الابيات لاهليه فوله
الظاهر واسرية فيها ونوه السلطان رحمه الله في صفرسنه تسع
وثمانين وخمسمايه وقد سطرت منوبة هذا الفتح المبين في صايف سنة
وارجوا ان يسكنه الله في اعلا غرفات جنانه وهذا بيت المقدس من
لدن فتحه العزيز في يد المسلمين مقصود بالزيارة والتعظيم على

السنين ويقلوه في يدى صدا الاسلام من كرة المستمر ان شا الله
الى يوم القيام انتهى والله اعلم وصا تمديل النيز احب المولف
امتع الله بفوايده واجراه في الطافه المنيه على احمل عوايده اتباته في جعل
من هدا الكتاب تبصرة لاولي الالباب المتخلقين بمهداب الادب با
وثق الاسباب وجعله خاتمة اهدا الباب وحوى من الاخبار المهتصل
به المقصود وتحاويه الغايد فقال ولما انقد الله بيت المقدس من ايدى
النصارى وطهره من ارجاسهم وادناسهم وتم الفتح وانتظم الامر واتهى
المال على ما تقدم شرحه في اتنا هدا الباب اخذ السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى في اسباب اتمام ما اقامه الله من اعلا كلمة الدين وابتهاج
خواطر الموحدين واستيصال شاقة الملحدين وشرع بقية سنة ثلاث
وثمانين وخمسمايه في بدل الاموال على عوادة وكتب الجند الاقطار
وسكان الامصار يستدعي الاجناد الى الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هم
بصدده من قطع جادر اصل النبي والزيغ والعناد فاجابوه وتوارد
عليه من كل وجه وفي سنة اربع وثمانين وخمسمايه نزل السلطان
صلاح الدين من القدس الشريف وترك المدينة وما يليها والاعمال من البلاد
الساحلية التي كان افتتحها في طريقه حين خرج من الشام عامئذ اهلها
باهلها وفصل حصن الاكراد ونزل عليه ونبت العساكر في تخريب
ضياع الفرنج وقطع اشجارهم ونهبهم واعمال المكايدة فيهم ثم سار الى
طرسوس ففتحها عنوة ثم سار الى جبلة فاخذها عنوة ثم سار اللاذقة

فحاصرها

فحاصرها ايام ثم فتحها واخذ منها غنايم كثيرة ثم سار الى انطاكيه
فرتب صلاحها وحصن البنس في الهرينه فهادنه ثم سار الى حمص
وهي حصينة الى الغاية فحاصرها ثم املصها بالامان بعد ثلاث ايام
ثم نبت مساكره واولاده وساراياه وخدمه حصون تلك النواحي
متل بارطنس وقلعة الجماهير وبكاس والتنزر وتل باشير ودرب
ساك وبغراس ثم سار الى الشوبك واخذها بالامان ثم سار الى
صفد ونازلها اليه اخوه الملك العادل ابو بكر بن معه من عساكر
مصر وحالم الحصار على صفد الى تامن شوال ثم اخذت بالامان
ثم سار الى حمص كوكبه ونازله وحاصرها ثم اخذه بالامان في نصف
ذي القعده من سنة اربع وثمانين وخمسمايه فيالها من سنة
كانت حربها على المسلمين وفي سنة خمس وثمانين وخمسمايه حشد
الفرنج وجيشوا واشيجاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين
بن عكا واجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من الفرنج وهم
ولبسوا السواد واظهروا الاسف والحزن على بيت المقدس وقالوا
بطرك القدس الذي اخذ السلطان صلاح الدين بيته المقدس على
قيامة الكنيسة وجعله خانقة للصوفيه يقرا فيها القران العظيم
ويجهر فيها بالاذان والفكر الكريم ورحل بهم الى بلاد الفرنج ليحثوا
يطوفون البلاد ويستنفيثون ويستنصرون بالملوك والاكابر
من اهل الملة المسيحيه وحضروا المسيح وصوره النبي صلى الله

عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه واسال الدم على وجهه
فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم الحمية عمية الجاهلية وحشدوا حتى انتهى
لهم من الرجال والاموال ما لا يحصى كثرة وذكر بعضهم كان معهم انهم انتهى
بهم الطواف الى رومه الكبرى فرجعنا منها وقد حللنا الثلثين نفرة قال
فلما بلغنا بزوخرجوا على الصعب والذلول براً وبحراً وجاؤا من كل فج
عميق وفي زعمهم انهم هالكون بيت المقدس ويزعونه من ايدي المسلمين و
يعيدونه الى الاول التي كانت عليه حين كان في ايديهم ويا لله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون فان الفرنج نازلوا عكا في نصف جمادى
السنة المذكورة فاحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين اليها طريق وجاء السلطان
صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين ووقفت بازاء
هروبه كتيبة وفي بعضها حامل تقي الدين ابن اخي السلطان صلاح الدين
على بغلة الفرنج حملة منكرة اثر احرهم بها من المسلمين من مواقفهم وملك
مواقفهم تقي الدين والتصق بعكا ودخل الملعون البلد ودخل اليهم
السلطان صلاح الدين ما امرهم من الرجال والمدد فلما كان الغد
من شعبان احتفل الفرنج للشر وقالوا الرأي ان نلقى المسلمين غداً في
حين غفلة اهلنا نظنهم قبل ان تاتيهم الامداد فان عسكر المسلمين
كان ادلك غايب بعضهم مقابل انطاكية حتى فان غدرهما جرى
وبعضهم في حصن مقابل طرابلس وبعضهم مقابل صور وعسكر
مصر بالسكندرية ودمياط واصبح الفرنج منهاين للقتال والسلطان

على خيله وخرج الفرنج كانهم الجراد المنتشر وقد ملوا الارض
بالطول والعرض وحملوا حملة رجل واحد فانهزم المسلمين وثبت بعضهم
واستاسروا جماعة ثم تراجع بعض المسلمين وحمل عليهم السلطان
حملة صادقة فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة واسروا جملة وكا
نت عدة القتلى يومئذ عشرة الاف فارس والسلطان فالقوائم
النهر الذي يشرب منه الفرنج ابن عمار الكاتب رحمه الله ان الدين
تبتوا من المسلمين ردو ومايه الف من الكفار وكان الاحد يقول
قتلت تلاثين قتلت اربعين وجافت الارض من نتن القتلى
وغرقة الامر جد ومرض السلطان صلاح الدين فاشار واعليه بالا
نتقال من ذلك الطرف وترك مضايقة الفرنج ورحل الى المزرعة ولقد
الفرنج في محاصرة عكا وكان الدين بها من المسلمين يخرجون اليهم
كل يوم ويقاتلونهم الى نصف شعبان شوال ووصل العادل ابو بكر
بالمصريين ومعه معه من الات الحصار شيء كثير فلما دخل صفر سنة
ستة وثمانين وخمسمايه وذهب الشتا وجات الى السلطان
الامداد من كل وجه رحل من المزرعة الى عكا ودام القتال بين
المسلمين وبين الفرنج ثمانية ايام متتابعه وخرج ملك الالمان في
نتوع من اكثر الفرنج عددا واشدهم باسا وكان قد اجتمع اليه
المقص غاية الازعاج فاظهر الاسف والحزن وجمع العساكر و
سار قاصدا بلاد المسلمين طامعا في نصر اهل ملته ولغلبة

من حصر في بيته من الناس وكانوا نحو من ماية الف ومئتين الفا فنزل
ملكهم بوابغتسر في امرهم فهرب من انطاكية فمر في مكان لا يبلغ الماء
فيه وسط الوحل وتوفي بعد ولده وبادتهم جنود القدر الا الا
هية والعناية الربانية في الطريق فلم يبق منهم الا نحو الفحرج وصلوا
الى عكا وعادوا الى بلادهم فمزقت بهم المراكب ولم يبق منهم احد
للاله والمنه سبحانه واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في
عكا وانتهم امداد التركيين في البحر من الجزاير البعيدة حتى ضاق
البر والبحر وجات السلطان ايضا الامداد وحرم بطريكهم الاكبر
عندهم لعنة الله عليهم كل مباح وعلق الكنايس والبر والبس
الحداد وحلم عليهم ان لا يقربوا النساء ولا يزوا الواكر لك الى ان يفتح
عليهم ويصلوا الى مقصودهم لا بلغهم الله فلما كان في بعض الايام
خرجوا على حين غفلة فرجع عليهم السلطان فطحنهم طحنا ثم زحفوا
مرة اخرا وعملوا فيها برجين عظيمين من اخشاب ماتية يشتمل كل
برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا حايلا على من خشب
وجعلوا في راسه قناطير من حديد على صفة فرون محدده ليطول
به السور فينهدم فزحف عليهم المسلمون ورموا الابراج بالمجانيق
وقدروا النفط فاحترق واما الكبش فانه ساخ في الرمل لثقله
وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم امور طويله قد ذكرتها في كتب التواريخ
وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على ماية الف

وفي سنه

وفي سنة ثمان وثمانين وخمسماية وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين
وبين الفرنج مع كراهية الملك وفي اخر السنة المذكورة مرض السلطان
واشتد به المرض فنقل الى دمشق ثم توفي في صفر سنة تسع وثمانين
وخمسماية ونقل الله روحه الزكية الى مستقرها من جنات النعيم
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله تعالى في الجانب
الشمالي من جامع الاموي في الرواق الغربي من القلعة وقبره الان
ظاهر هناك مقصود بالزيارة وبلغ تاسع اصل الافاق بوفاته كل
فيها وفيما قبلها من النواحي الفراخ والعوايل والضجيج والصياح
وعظم الاسف واشتد القلق وهو بدمشق والله حقيق وخلف
من الاولاد سبعة عشر ذكرا منهم بمصر والافضل صاحب
دمشق والظاهر صاحب حلب وغيرهم وبنتا واحدة فاما
ولده العزيز فانه قدم دمشق ومعه والده الملك العادل ابو بكر فنزل دمشق
وعاجلهما الافضل فاقام الملك العزيز بالافضل وقتي دمشق ودخلها
العزيز هو ووالده العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق
واستولى عليها واخرج منها اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الاحتفل
مرغدم فهدم العادل يافا وعسقلان واخذها بالسيف في شوال سنة ثلاث
وتسعين وخمسماية فنزلت الفرنج بيروت فملكوها بغير مقاتلة
وفي سنة اربع وتسعين هجا الفرنج طغتكين وهو والي السلطان

صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك هذه ولقبه اسماعيل فظلم
وغشم واسا السيره ورام الاستقلال ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له امر
وفي سنة خمس وتسعين وخمسمايه مات العزيز فبادر اخوه الافضل
وتوجه الى مصر وملك واستولى العزيز وكان اولاده صغارا فصار الافضل
اتابكا ثم اخذ الافضل جيوشهم واقبل الى دمشق وحاصرها واخذها في اثناء
الحاصر فقعد كل قبيح بن دخل البلد ودخل الى باب البريد فجلس عليه
وعلى من معه اصحاب الملك العادل وكبرهم كستهم ضيعه فرجعوا
من حيث جاؤا وضعف الافضل وما لها صار وحفلت سنة ست
وتسعين وخمسمايه والافضل واخوها الظاهر بمصر كرهما كثيرة
قد حقدوا عليهم خندقا من عندهم الى بلدا وخفا من كبة عملكه
العادل وعظم الغلاء بدمشق ونفدت خزاين العادل على بنائه
بدل المحرون بهرب الفرنج حرب بعضهم ثم رحل منوي الشتا بجد
الكامل ولده العادل بارع ما جه الدنيا فتقوى بها ورجع الافضل
الى مصر فاسرع العادل فتبعه فلحقه عند الفراني ودخل العادل مصر
وقد ملكها الظاهر فرجع الافضل الى صرخد ثم سلطن العادل ولده
الكامل بمصر وقطبى له بها ثم رجع الافضل والظاهر الى حلب ودمشق
سنة سبع وتسعين وخمسمايه وبها المعظم عيسى ن العادل ور
حفوا عليها وبقي الحصار شهرا ثم وقع الخلف بين الاخوين الكبيرين
ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر في سنة ثلاثة عشر وستمايه

باسهال

باسهال ثم مات العادل في سنة خمس عشر وستمايه في جمادى الاخر
خارج دمشق وحمل في نعشه الى دمشق ودفن بالقلعة ثم نقل من القلعة
بعد اربع سنين الى تربته بالعقيبة الصغرى ودفن بها وخلف
العادل من الاولاد اثني عشر ولد ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر
والمعظم عيسى صاحب دمشق والاشرف موسى والنام ود
وغيرهم ولما ملك المعظم دمشق اقتضى رايه تخريب قلعة
الطور فقلعة تبانين وبنايس ثم اسوار القدس واول سنة
عشر خوفا من استيلاء الفرنج عليه وصدارهم عن قصده لتعذر التحصين
عليهم فيه اخذا في ذلك بالحزم وكان مدينة القدس حين صلح
المعظم اسوارها من احسن المدائن فراح منها اكثر اهلها وعاد
المعظم الى دمشق واما الكامل محمد بعد ان ملك مصر اخذ الفرنج
دمياط في شعبان سنة ست عشر وستمايه وكان اهلها اقب
هلكوا من القحط والوبا فسلموها للفرنج بالامان ثم غدرت الفرنج
بهم وقتلوا واسروا وعاد جميع البلد الى يده وكان الكامل اذ ذاك
مشغولا بقتال التتار وكلهم في وقعة البركس فانهزموا منهم ومن
انضم اليهم الى دمياط وكانت بينه وبينهم وقعات اهليه وانزل الله
تعالى فيها النصر على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج الذين
اخذوا دمياط وابتنوا حينيذ مدينة سموها المنصورة عند مفرق
البحر الحلو وسكنها بجيشه وتوفرت عليه الجيوش والعساكر من كل

جهة وعظم الخطب وكثر البلاء استمد الكامل ومياطر من الفرنج سنة
ثمانية عشر وستمايه وذلك ان الفرنج حاولوا مرارا في حصبة كامله ليضيفوا الي
القريبه في زيادة النيل ففتح عليهم الكامل سدا فاحاط بهم الماء من الجهات الا
بحيث انهم صاروا لا يقدرون علي الوصول الي الخيام والرجال من
الاثير وطول الكامل روحه يومين لا اسرهم من اخرهم بعد ان الكامل
ارسل اليهم ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وصالحهم فكان ملكهم
الي خدمة الكامل فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان
فخر الدين عيسي والاشرف موسي بجيوشهما وعساكرهما فمد السلطان
الملك الكامل حينيذ بساطا عظيما احضر ملوك الفرنج ووقف لخ عيسي
وموسي اشار اليهما في مدته فكان يوما مشهودا حضر الناس والعام فكان
وقع فيه من غرائب الاتفاقات الغريبه وهي ان الكامل اسمه محمد والعلم
اسمه عيسي والاشرف اسمه موسي فقام راجح العالي الشاعر وانشد
بين يدي الكامل في ذلك المحفل العظيم قصيدة عطيمة

" وابدا لسان الحال في الارض رافعا عثيرته في الخافقين وانشدا "

" اعبد عيسي الحب في كعبة الهوي وموسي جميعا ينذرني محمدا "

وجرت فيما بين سنة تسع عشرة وستمايه وبين سنة خمسه وعشرين
منها بين الكامل واخوته واولادهم ومن تابعه من اولاده وبين
الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقايع كثيره وحروب متعدده هو
منازلات ومحاصرات ومقاتلات يطول بشرحها ومان المعظم وهاء

التقليد

التقليد بالسلطنه بالشام من الكامل لابن اخيه الناصر داود بن المعظم
في صفر سنة السنه المذكوره ثم قدم الكامل قاصدا العام الي دمشق وجاء له
اسد الدين صاحب حمص فاغلق الناصر داود عليه دمشق واستنجد
بعمه موسي الاشرف فقدم من اختلاط فتلقاه الكامل ومسك يده ولم
يجد شيا وقال انا ما قاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال
للناصر داود ان اخي قد مرد والمصلحه قضيت استطافه ثم صار اليه
واجتمع به وصار يجده علي الناصر الا تتفق الاخوان الكامل والاشرف
علي تزحيل الناصر عن دمشق واستنجد الكامل حينيذ الفرنج فاقبل الانبرور
ملك الفرنج في جيش كبتف فاعطاه القدس الكامل وصفح به الاسوار
فشق ذلك علي المسلمين وبقي بيت المقدس مع الفرنج ونطق الناقوس
وصمت الاذان وزعم الناس ذلك وصدق في توجهت به الاعمه
من الخلايق فاطبقوا علي الكامل وخرج الناصر داود لتلقي عمه فبلغه
اتفاقه صوف الكامل عليه فبادر وحصن البلد وجا الاخوان
فاحاطوا به وحاصروه شهرا وقطعوا بانيا كل القنوات وفرق البلدين
وامر فرقا بالهاوتمت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفرقتين واشتد
الحصار واشتد البلاء وعظم الخطب شهرا وفي اخر الامر الزم الصلح في
اول شعبان علي ان يعوض الناصر بالكرك وما يتحول اليها وبقي سلطانها
بيده ودخل الملك قلعة دمشق ثم وجه عساكره محاصره ثم اعطا
اخوه الاشرف دمشق بعد ثم واعطاه الاشرف عوضها حران والرها

وراس لعين والهه ثم سار الكامل لما حصده البلاد ليستلمها فخرج
صاحب حماه الى خدمته ثم حام الاشرف بعلبك وبها الامجد في الامر
وجا الامجد الى دمشق واقام بداره التي كانت له بها واعطي الاشرف عوضها
الصالح اسماعيل بعلبك في سنه سبع وعشرين وستمايه فملكها
ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حام امد ونصب عليها المجانيق و
نازلها في سنه ثلاثين وستمايه ثم اخذها من صلحها الملك الصالح نجم
ود الابكي واستناب الكامل في امد ولده الصالح نجم الدين ايوب
في اول سنة خمس وثلاثين وستمايه مات الملك الاشرف موسى صاحب
دمشق وملك اخوه الكامل البلد ثم مات الكامل بالقاهره بعد ستة
اشهر من موت اخيه الاشرف وتسلطن بعد الكامل دمشق الملك
الجواد بن داود بن العادل فاتفق الموال وبدر واسرف وسارع
النام واخذ غزه واما مصر فسلطن بها العادل بن الكامل ثم قايض
الجواد بدمشق سنجار وعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب
بن الكامل وكانت صفقته الجواد فيما قايض فيه صفقته الخاسره ثم
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل الى مصر ارسل طلبه عمه
الملك الصالح اسماعيل من بعلبك ثم مضي الى نابلس وكاتب عمه الامرا
واستمالهم اليه ثم جهز الصالح عماد الدين اسماعيل دمشق وملكها
وتغرفت الامر علي الصالح نجم الدين ايوب ونزل اليه من الكرك اصحاب
ملكها النام داود فقبضوا عليه وعلي ابه واحضروا به الي الكرك فاعتقله النام

داود

النام داود صاحب الكرك بساله في اطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل
له فيه مايه الف دينار وبعث عمه الصالح اسماعيل صاحب دمشق
الي النام ايضا يطلب نجم الدين ايوب منه وبذل له فيه مبلغ كبير فابي
النام ان يرسله الي الصالح اسماعيل صاحب دمشق ولم يقبل منه شيا
مما بذله فيه واتفق مع نجم الدين ايوب وقصد به مصر ليملكه ايلها
ويشاركه في المملكه فغارت لذلك الامرا الكاميليه علي العادل بن الكامل صاحب
مصر وكاتبوا اخاه الصالح نجم الدين ايوب وحثوه علي سرعة الحضور فحضر
وقبض علي اخيه العادل واستولي علي الديار المصريه بغير كلفه
ولا مشقه ولا نصب وذلك في ذي القعده واعرض عن النام داود ولم
يعبا به ولم يلتفت اليه فرجع خايبا الي الكرك ولما وصل النام داود
الي الكرك وصفت له استنقاد بيت المقدس من ايدي الفرنج ونظمهم من
ابراجهم وادناسهم واطهر ما كان كامنا في نفسه من ناحيه الكامل
بسبب استعانته عليه واستنجاده فيما بالفرنج واعطاهم بيت
المقدس وهدم ما كان من اثار النام داود صاحب الكرك ولما كان من امر
الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم به ترجموا اليه
ودخلوه واقاموا به وفيه المسلمين وعمل طايفة منهم ما فيما هم فيه
هولاء في عبادتهم وصلواتهم واذكارهم وهولاء في اكلهم وشربهم
والدار الجامعة لهم ولهذه والمسلمون من اجل ذلك في غايه الهم
والضرر والتوبيخ واتفق ان ملك الفرنج حين اعطاه الكامل بيت المقدس

وتوجه اليه ليحضره عارضه في الطريق شخص قبيل انه من بلاس
فكان قاضيها بها وبالشام وتذهب الي ملك الفرنج وتوصل اليه بما
اوجب اقباله عليه ولم يزل في صحبته الي ان حضر معه الي القدس
فاخذ ذلك القاضي يدور بالملك ومن معه من خصمه ويزورهم لما
كان الفاضل والعماد في المطلة والشاهد المنتهة وجعل يوجه للشاب
الي الملك بما يرهبه بالاقامة في القدس واستيطانه وعدم الرجوع منه
ودخل السجن الاقصى واصعد المنبر ومنع القاضي للذكي المدرس من
الجهر بالاذان والتسبيح في اوقات السحر وفي تلك الليلة قلما اصبح الملك
وصل اليه القاضي فساله عن المؤذنين وذكر انه لم يسمع في هذه الليلة
في منارة هذا المسجد اذان ولا تسبيح فقال له القاضي انما منعتهم من
ذلك اجلالا للملك فكان من جوابه له لا جرم لك الله خيرا ولما في القلم
دود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل العارضية من جهة الممالك
وتضييع الزمان في الاشتغال بما صناك افتضى راي السعيد
للبلاد الي استنقاذ بيت المقدس من ايدي النصارى الطاهرة الاقدام
رجا ثواب الدنيا والاخرة انه جمع جمعا عظيما واعد للهجوم على الفرنج
في صفر الراي على حين غفلة منهم وقسم جمعه الذي جمعه جعله
فرقا وعقد لكل فرقة رايه واعد لكل طائفة جانبا من جوانب البلد
يدعون منه عند الهجوم برفع الاصوات بالتكبير وانتشار الناس
بالكفر والمشركين اعداء الدين يوم عيدهم الاكبر الذي يجتمعون فيه

على الكفر

على الكفر وشرب الخمور ورفع الصليب عليها دنهم في ايام اعيادهم و
صل الناس من معه ليلة العيد وقرب كل فرقة في مكانها الذي امره
لها هدا والناس في غفلتهم ولهوهم ولعبهم وكنهم وشركهم و
سكرهم فتران المسلمين اشعلوا النيران ورفعوا الاعلام
والرايات وكبروا وهجموا قبيل الصبح على النصارى في مواطن كنهم فعلاهم
فرهشوا فطاروا حين سمعوا التكبير من كل جانب من ابواب البلد
ووضع المسلمون السيف فيهم وجعلوا يقتلون ويأسرون
وينهبون وجاء ملك الفرنج للناصر وما شاه وجعل يخاطبه في معنى
ما وقع من الخلل وجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمين
بالتكبير والتهليل وكانت وقعة هايلة وما طلع النهار الا وقد تمت
شوكة المسلمين وانصرفت همهم الي تتبع اثار النصراني في كل فج فيالها
والله من جمعة اتم الله بها النعمة على الامة ونادوا منها لسان الاحسان
لا يكن امركم عليكم غمة واعتنا الناصر حينيذ باقامة الشعاير التي كان
عمله السلطان صلاح الدين رحمه الله اقام بها وام بكتابة البشاير الي باقي
الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز فكتب وعادت الاجوبة منها وفي
جملتها قصيدة لابن نباته يمدح فيها الناصر وهي قصيدة طويلة مشتمله
على ابيات كتبت منها

٭٭ المسجد الاقصى لعاده ٭٭ سارت فصارت مثلا سايراه ٭٭

٭٭ اذا غدا بالكفر منى طناه ٭٭ ان يبعث الله لنا مراه ٭٭

٭٭ فناطر طهر اولا ٭٭ وناصر طهر اخرا ٭٭

ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك وقد سطرت هذه
المنوبة في صحايف حسناته وتوالت الالسن بالدعاء له وشكر سعيه وجده
المنوبة المحمود الاثر المقترنة بالنصر والتاييد والظفر على كل وحد بيت القصد
مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم
الباب الحادي عشر في ذكر من دخل بيت المقدس الانبياء عليهم السلام
واعيان الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن توفي
منهم فيه ودفن واجماع الطوائف كلها على تعظيمه ماخلا السامرة قال
في بستان الغرام وعدتهم مايه الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه
ابو ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مايه
الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلاثمايه وثلاثة
عشر جما غفيرا قلت كثير طيب فكان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال نعم
سويا ينوك ادم وشيث وخنوخ وهود وصالح وابراهيم ولوط واسمعيل
بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا محمد
يا ابا ذر اول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم
واخرهم محمد قلت كم كتاب انزل الله قال مايه واربعة كتب انزل على شيث
خمسين صحيفة وعلى خنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرها يضاف الى
موسى قبل التوراة عشرة صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ورواه البيهقي من ابي ذر من طريق اخر وبسنده لاباس به وروى ما
حب كتاب الانس بسنده الى هشام بن محمد السايب الكلبي عن ابيه

قال داود

قال اول نبي بعد ادريس نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب
ثم موسى ثم هرون وعند كعب ابراهيم الخليل عليه السلام وروى
بسنده عن عبد الحافظ الى ابوب ابن عتبة قاضي اليمامة قال لابن ادم
ونوح عشر اباء وذلك الف سنة ولابن ابراهيم وموسى سبعة
اباء وام بينهم السنين وبين موسى وعيسى الف واربعمايه سنة
وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ستمايه سنة وهي
الفترة قال وقرات بخط بن ابي الحافظ ابي محمد قبيل وكم الامي قال
وبلغني ان من زمن ادم عليه السلام الى بني اسرائيل سبعة ابل اربعة
الف سنة وتسعمايه وثمان عشر سنة وجمع ما ملكت نمرته
واربعون سنة منها اتتع عشر سنة قبل ذهاب بيت المقدس وهي
بابل وستت وعشرون سنة بعد ذهاب ادم عليه السلام
وروي انه مات وهو الف سنة وقيل الا سبعين سنة وقيل
ثمان مايه سنة ودفن في ابي قبيس فاخرجه نوح عليه السلام
زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الى مكانه
وقيل الى بيت المقدس ودفنه فيه وقيل ان سام بن نوح
اخرجه من السفينة وحمله الى منى ودفنه تحت سبل الخيف
ومن عطاء وابن عباس قال لما هبط ادم الى الارض فكان
يسجح راسه الى السماء قبل واهبط بالهند فرساجه على جبل
المقدس ورواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب وغيره

عبد الله بنت خالد بن محمد بن عمر بن ابيها انه قال راس ادم من حيث اثره
ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وهو ما فتح من ثنيات ادم عليه السلام راسه
عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا كان
يوم القيامة اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا ثم ذكر
كلام مثنين الحرام وفي كتاب الانس ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس
ثم قال واخبرني ابن عمر الحافظ ابو القاسم وساق سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه
عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاذا كان
يوم القيامة اقامه الله على رجليه قلت وهذا حديث غريب جدا ولعل
والمتن مختلف فان في هذه الرواية ان رجليه عند الصخرة وراسه
عند مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي مثنين الحرام عكس ذلك كما
تقدم ويوافق قول الاول ما رواه صاحب الانس بسنده الى عبد الله
ابن ابي فراس انه قال قبر ادم في مغارة بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه
السلام عليه وسلم ورجلاه عند الصخرة وراسه عنده مسجد ابراهيم عليه
السلام عليه وسلم وبينهما ثمانية عشر ميلا وقيل ان قبر ادم من بيت المقدس
الى مسجد ابراهيم مطوي وروى ابن عمر زيادة فيه فاذا كان يوم القيامة
اقامه الله عز وجل على رجليه ثم حشر ربيته اليه ويقول الله يا ادم اليك
احشر ربيتك ولا احشر كفين كرمتك على نوح عليه السلام قيل ان السفينة
طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت بيت المقدس اسبوعا ثم استوت
على الجودي بنا عم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود في

سننه على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة
فخيار اهل الارض الزموا مهاجر ابراهيم فهو هاجرة قال ابن اسحاق لما قدم
ابراهيم عليه السلام من مصر نزل بين الرملة وايليا قال وتيمنه وكان ابراهيم
عليه السلام بفلسطين ولبث ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحق
الى ارض الشام ويعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى جرهم ولوط
الى سدوم فكانوا انبياء على عهد ابراهيم عليه السلام وذهب كعب
وعبيد الله ابن عمير الى قصة الدجال كان بالشام على صخرة بيت المقدس
كما تقدم في التوراة انه قدم على ابراهيم عليه السلام وهو اسرائيل قال ثيمة قيل سمي اسرائيل
لانه اسري به في سبع سموات وسمع من ابن عباس انه قال كان الانبياء
كلهم من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وقيل انه لما سافر الى خاله وكان ابوه اسحاق اوصى اليه ان
لا ينكح امرأة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله وكان مسكنه
القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل في بعض الطريق فبات
موسدا حجرا فرأى في منامه كان سلما منصوبا الى السماء بين
ابواب السماء عند راسه والملائكة تنزل فيه وتصعد فاوحى الله
اليه اني انا ربك واله اباك ابراهيم واسحق فقد وهبت لك هذه
الارض التي انت عليها لك ولذريتك هذه الارض التي انت من بعدك وبارك
بركات فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة ثم اتاه ملك

لحفظك حتى ارد ك الي صدر المكان فاجعله بيتا تعبد فيه انت
ودريتك اقول وصدر امتشوه الخلاف المنقول في بانيه النفوس
عوصاحب المستقصي في باب بناء القدس على اساس قديم وان الاساس
القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه سام ابن نوح ثم بناه داود وسليمان
على ذلك الاساس القديم وقيل اول من بناه داود وسليمان عليهما السلام
وقيل اول من بناه وابي موضعه يعقوب بلاط وبناه في صدر الامر
وليس لبسط القول فيما في ذلك من الخلاف محل صنا فان الاكثرين على
ان اول من اسس وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان عليهما السلام
كما قدمنا في باب مبدء وضعه والله اعلم وقال وهب بن منبه لما توفي
يعقوب الوفاة جميع ولده وولد ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى
يوسف عليه السلام ان يحمل جسده حتى يقبره مع ابويه ابراهيم و
اسحاق في ذلك الارض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام حتى جاء به الى
مصر حتى ورده الارض المقدسة ووضعه في موضعه الذي امر به ثم
رجع الى ارض مصر وقال وهب الله مات حمو واخوه عيصو في يوم
واحد وكان عمر يعقوب وعيصو اما يا سنة وسبع وارجعين سنة
بيد الصديق عليه السلام وروي ابو عبيد الله الهروي بسنده الى عمر بن
قتادة في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب بير ليت المقدس في
بعض نواحيها قال ابو عبيد الله القضاعي كانت النبوة والملك متصلين
بالشام ونواحيها لولد اسرائيل ابن اسحاق الى ان زال ذلك عنهم بالكفر

والروم

والروم بعد يحيى بن زكريا ويحيى عليهما السلام موسى بن عمران عليه
السلام فان جماعة من العلماء وهو موسى ابن عمران بن يصهر بن قاهث
هت بن لاوي بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن
عليهم الصلاة والسلام وقد ذكر الله تعالى في القرآن في مواضع
كثيرة متعددة ولم يذكر نبي باسمه في القرآن كما ذكر هو صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان
رسولا نبيا ونادينا من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وو
هبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال الله تعالى يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين وقال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء
وذكرا للمتقين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروي البخاري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا مستترا لا يرى من
جلده شيء من شدة استحيائه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل
فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما
ادرة واما افة وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده
فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول

قوله حتى توفي جرجي انتهي الى ملك بني اسرائيل فراودها فامتنعت منه
خلق الله ولدا من عاتق فوقع الولد وبعد تعبد قلبه وطفق
بالجبل فضربه بعصاه فقال له ان بالجبل يدا من اثر ضربة ثلاثا اوارها
فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبرأه الله من ما قالوا الاية وبعثه الى فرعون ولم يكن في الذرعنه
اعتى منه ولا قسى قلبا ولا اطول منه عمرا في الملك ولا اسوء
ملكا ببني اسرائيل فكان يعذبهم ويستعبدهم وجعلهم له
خدما وخولا وعاش فيهم اربعمائة سنة فبعث الله تعالى
اليه موسى عليه السلام وكان من امره مع قصة الله تعالى في
كتابه الظاهر في غير موضع بسطا وقدم ان الصخرة كانت
قبلة الانبياء ذرية ابن آدم ولعله يريد قول كعب لعمر
الخطاب رضي الله تعالى عنه اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع
قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم وما رواه الازرقي
انه لم يبعث الله نبيا عند صخرة بيت المقدس وربه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وفي الخط
اشيخيا ان موسى عليه السلام سأل الله عز وجل ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر فهي معروفة علي انه طرف مكان وانما سأل
موسى صلى الله عليه وسلم ذلك بعد ما كان في تلك البقعة

المقدسة وليدفن حيث من فيها من الانبياء والاولياء وقوله صلى
الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق
عند الكثيب الاحمر بالاثل الازرق الذي سار بها صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى
الله عليه وسلم بقوله مررت على موسى ليلة اسري بي وهو
قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر واقد اخبرني من قبر قبرها
من ازحاء وهي من الارض المقدسة وهو طاهر مزار ويقال انها قبر
موسى وعند اكتاب امر وظريق وعلى هذا القبر الشريف الان
قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى بعد
سنة ستين وستمايه وقد راي الشيخ عبد الله المرهي
القبة على هذه الصفة قبل بنايها باكثر من عشرين سنة
وحدث الشيخ عبد الله الازرعي هذا القبر وانه نام فرءي في
في منامه كعادته في هذا الموضع فراي فيه اشخاصا اسم
فسلم عليه وقال انت موسى كليم الله او قال نبي الله قال نعم
فقلت قالي شيء جاءني الي بارض اصابع وهو صف طوال من قنا
بنبهت ولم ادرها قال فجيت الي الشيخ ديال فاخبرته بذلك
فقال لي لدكسار يج اولاد وكنت قد تزوجت في لدلي ارض
اولاد فكانت وفاة هذا الراي سنة ثلاثة وثلاثين وستمايه
وذكر الثعلبي وغيره ان عمر موسى عليه السلام لما قبضه الله

مايه وعشرين سنه ولدلك قال وهب بن منبه لما قبض هارون
عليه السلام كان لموسى عليه السلام وسلم مايه وعشرين سنه
وسبع عشر سنه وعاش موسى عليه بعد هارون عليه
السلام ثلاثين سنه رواه الحاكم في المستدرك عن وهب
ابن منبه وسيأتي الكلام على ذلك في وضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى ويدل على نون عليه السلام ما روى الامام احمد ابن حنبل
رحمه الله تعالى في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على
بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وهو الحاكم في المستدرك
ان يوشع ابن نون هو الذي حبس الشمس عليه فيما
الله عز وجل قال القضاعي بعث الله يوشع بن نون بعد موسى
وامره بالمسير الى الجبابرة من فيها من الجبارين من فسار بهم
من بني اسرائيل فقاتلهم يوم الجمعة حتى اسوا ودخل السبت
فدعا الله تعالى فرد الله تعالى عليه الشمس وزيد في النهار
يومئذ نصف ساعة فهزم الجبابرة وافتتح عليهم الباب فقتلهم
وكان من امرهم ذكره علماء السير والاخبار فيما نقلوه عن شيوخهم
داود عليه السلام كان بيت المقدس داره كله وقد تقدم انه شرع
في بنيانه فمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ
الناقدة عند قراءة الزبور ما هو مشهور في الكتب المطولة من ذلك

ابن ابي الدنيا بسنده الى يزيد الرقاشي قال بلغني انه كان في بني اسرائيل
زمن داود عليه السلام اربعماية جبار عدد وكن يجيئن الى داود عليه
السلام يوم نوحهن فيمن حتى يسمعون الصوت ولا يرين الشخص
فان احسن الاصوات ما سمع من وراء حجاب قال ويرفع صوته
بقراءة الزبور والنياحة على نفسه فيبكي حتى تنبت من دموعه الزهر
ويقال ان قبره بكنيسة صهيون لانها كانت داره وفي الكنيسة
صهيون موطئ تعظيم النصارى ويزعمون انه قبر داود عليه
السلام فيه قال الشريف سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون
فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن البناء في كتاب البديع ان قبر
داود في كنيسة صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس وري
بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال داود عليه السلام رب اسألك بحبك وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي ومن
اهلي ومن مالي ومن الماء البارد قال فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال وكان
اعبد البشر وعن ابي الهيثم عبد الله بن الحارث قال اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام ان ذكري ولا تنبني واحب لا
هباي وهبني الى عبادي قال يا رب كيف ما حببك الي هباك
قال اذكر في عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن وعن ابن عباس

رضي الله تعالى عنه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان قل للظالمين لا يذكروني
فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم فاحول الا العنهم الا
على الظالمين سليمان بن داود عليهما السلام تقدم انه لما فرغ من بناء المسجد سأل
الله تعالى خصالا ثلاثا وهو صحيح غريب خرج في السنن قيل انه دعي على الصخرة
التي في وسط المسجد ما يلي باب الاسباط قال المنذري في كتابه من ابن رجا ما وجيه
من اية قال قدم كعب ايليا من بلاد شتى فرشاهد ما من اخبار اليهود يصف عظم
دينار اليد على الصخرة التي قام عليها سليمان بن فرج من بناء المسجد وهو ما
يلي باب الاسباط وروى شهاب بن خراش وهو ثقة مشهور عن بكر بن بشير
قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك لا يرى يقلب بصره
الى اين يجلس وكان يرى الساكين والمساجد ومين فيدع الغنى ويتطلب
ويجلس معهم تواضعا لله يرفع طرفه الى السماء تبتهل مسكين مع المساكين قال
النووي رحمه الله تعالى قال اصل التاريخ وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين
سنة ملك وهو بن ثلاثة عشر سنة وابتدا بناء بيت المقدس بعد ابتدا ملكه
باربع سنين والله اعلم شعيب عليه السلام وهو الذي بشر بعيسى
عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ولما قتلت بنو اسرائيل يسلط الله
عليهم عدوهم فشردهم وافناهم واقام الشام خرابا ليس فيه الا الشيء
سبعين سنة والملك لاصل بابل اذ ذاك بخت نصر ملك بابل اذ ذاك عليه السلام لما احدثت بنو
اسرائيل البدع وبخسوا من دينهم وذهب بعضهم عن بيت المقدس وضاعوا
بعضه فزال بذهابهم المجد وخراجهم بخت نصر فتابوا الى الله تعالى فرده

عليهم ثم عادوا بعد ذلك احداثا اكثر فبعث الله تعالى اليهم ارميا النبي
عليه السلام اخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه فبعث
الله بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس
وخرج ارميا الى عرفات فاماته الله تعالى بالبعد الى ايليا فلما اشرف على
خرب بيت المقدس قال الحمد لله الذي صدق وعده فاماته الله مائة عام ثم
بعثه بعد ذلك بيت المقدس يقال انه اقام خرابا سبعين سنة وقيل ان الذي
مر على قرية وهو عزير قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان من سباهم بخت نصر فلما عاد
عزير الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة من حفظه بعد ان احرقت وكان
من علمائهم قال ابو اسحاق في اخبار عزير ان كل النفس من الشام وصار البيت الا ان من
ولد يونان بن زكريا عليه السلام من وهب قال تزوج زكريا امرأة عمران واختها
وهي ايشاع ام يحيى عليها السلام فلما ولدت يحيى كان قد مات ابوها
وكفلها زكريا فلما كبر زكريا ورزقه الله تعالى من زوجته ولدا وهي عليه السلام
وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت ام يحيى عيسى عليه السلام بعد ولادة
يحيى بثلاث سنين وقيل بستة اشهر فانهم بنو اسرائيل زكريا يوما فهرب منهم
ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمناشير وكان ابن سوقا ذكر ابن عساكر
العلم ان زكريا مات حتفا وروى في كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا
هرب ودخل في شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين فلما وقع
المنشار على رأسه ان قال يا رب قد قتلت فتنا اليه اما ان تكفر ابيك ولما
ان اقلع المنشار ومر عليها فسكت حتى قطع نصفين يحيى بن زكريا عليهما

قيل هما ابن خالة مريم عليها السلام بنت قرن وقيل ابن اختها واسمه
الميث الصحيح في يحيى ويحيى وهما ابناء الخالة قال الله تعالى في حقهما
كلا من السيد سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتادة لا يأتي الغنا
مع القدرة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن المسيب
والضحاك انه العنين وقال في حقه يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني التوراة
وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابناء خالة وفي مستدرك
الحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يأتي يوم القيامة وذنب الا يحيى بن زكريا
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال ما ذلك
انه لم يكن له ما للرجال لا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قال
علي شرط مسلم ويقال انه يحيى عيسى ثم الاردن ويقال ان عيسى
بعث يحيى في اثنا عشر من الحواريين يجلسون الناس ويقال ان ملك
من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزوج امرأة فقال انها ابنتي فاحتالت
المرأة عليه حتى قتله الملك وبقي رأسه يخاطبه وكان ذلك قبل رفع
عيسى ولما رفع عيسى ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك وهي
دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه
افتى في امرأة اب لا تحل ابن زوجها فظهرت زانية لذلك وكان ذلك بعد
ان قطع يعمل لا تحل لها ولا لذلك وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي
غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر زمن بيت

قبل يحيى وولادته بنحو اربعة سنة وروى صاحب كتاب الانس عن
ابي عبد الله بن مسلم مولاة قالت مالك السماء على الله عليها السلام يحيى بن زكريا
الحسين بن علي عليهما السلام وحمزة اكفاهما وبسنده الى ابن عباس رضي
عنه قال وهو اسم وجل اتى به صلى الله عليه وسلم فقلت سميا بزكريا
سميين لنا قبله قال ربنا بشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
وقال ضحاك بن مزاحم بايت المقدس وهو ابن ثمانية عشر شهرا صلت
مدرع الشعر ويرنس الصوف ونظر الى بيت المقدس ثم قال الهي لم تخل
قلبي فاملأه بما شئت فسألها ان يدرها الشحم فلما رجع الى بيت النفس فكانهم
فيها نهارا ويصوم ويصلي ليلا حتى استطيله فمر وهو ابن سنة فذكر بيحيى
وجلوسه على حجر امه الارض فقد تفتح قدميه في الماء من العطش وقد كان
ان يخنقا وفيه انه قال الله تعالى وعزتي لا ذوقنهما الشراب حتى يعلم ابن
مصير الى الجنة ام الى النار فبكى ابوه وسأله ان يسأل له قرصا من شعير كان
معها ويشرب من ملك الماء فسأل لها وفجر وكنز من يديه ذكره الله تعالى بالبر
فقالت الى دير ابو الدير فرده ابو ابو الى بيت المقدس فكان اذا كان في صلاته
فبكى فبكى زكريا بكاءه حتى يغشى عليه وبكى اهل الارض ومن كان من
الملائكة وحولها البكاء فاذا نزل لملك مقامه حتى يعود فاذا هي
امه قطعتين من جلد والصقها بيديه تستنزف دمها اذا بكى فاعطاه
فتعرفها فتعرفها فبكى اذا نظر اليها وبكى اذا نظر اليه فجزع يحيى لما رأى
صعد من دمها اسيا وانت لهم الراعين وروى الشيخ بسنده فيه ابن

لهيصم الرازي من العافقي عيسى عليه السلام جاء في حديث المعراج ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى وصدقه
قوي وكان عبد الله ابن عمرو ابن العاص يحدث بزيد يسير في بيت
لحم حين ولد عيسى عليه السلام ومن صالح بن دينار قال دخل عيسى بن مريم
مسجد بيت المقدس وبنو اسرائيل يتحدثون فيه فمر بقبر فقال يعذب صاحبه
يغفر لهم به ويرحم فيه ويغفر لباني الحمامات والمغني اتخذ مسجدا
الا سواقا وقيل لما تم لعيسى ثمانية ايام من يوم ولد ختن وله سنة عربي
عليه السلام وسموه يسوع وصربت امه الى مصر فاقامت به اثني عشر سنة
ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي قال القضاعي
ويقال انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وصح وقوفه
على ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله اليه والله اعلم وكانت بيت المقدس
حينئذ رفع الله عيسى للروم فلما بلغ ملكهم ما فعل بوجه فاتل
المصلوب واخذ جثته اه قال حمشيه فاقتلوه وقتل من بني اسرائيل
كثيرين اجلاهم ذل فلسطين ومن هناك كان اصل النصارى في الروم
ومن الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية وروى صاحب
كتاب الاغاني بسنده الى مصعب بن الزبير عن ابيه عن جده عن ابي هريرة
عليه السلام فخر بطاسه عليه جبريل في اناء من جنة مكتوب اللهم اني اسئلك
بك باسمك الاعظم الاعز واسئلك اللهم باسمك الصمد واسئلك اللهم باسمك
العظيم الوتر واسئلك اللهم باسمك المتعالي الذي ملكت الكلمات ان تكشف لي

ضرري فكشف ضره فذهب الى الارض مبادرا الى ربه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعاء فاستبطروا الاجابة
فاصدا سفيرا وابقى الدين امنوا وعلموا ثم يتكون ومن مواعظ عيسى
عليه السلام حديث معاوية ان اباذر وعدته ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول
لا تتخذوا العلم من اصله فتنامون ولا تنشروه منه فيما اصله فتجهلوا وكونوا فيها
بضيع وراعيت يعلم انه ينفع ومن حديث ابي هريرة عن ابي عبد الله قال قال عيسى
ابن مريم ان يكون موقنا هقال الا يحسن لخلقه فانه من يرى شيا بالعمل
حاد دونه الاجل ومن طلب بالفضل ويكتسب الفقر ومن صبا ومن حب الدنيا
قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم
وان كانت لينة فان القلب القاسي بعيد من الله ولا كن لا تعلمون فتطلعوا
تنظرون في ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم انتم كانكم
العبيد فانما الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية
ابي حازم رضي الله عنه قال قال عيسى عليه السلام لاصحابه اتخذوا
المساجد مساكن والبيوت منازل كلوا من بقل البرية واشربوا من الماء
بسلام تالثريكم فكر ذلك لا عش فقال واثر ابن ما النزاح ومن
بن سنان كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول لبني اسرائيل اتخذوا عندكم
بيوتا واتخذوا لبيوتكم منازل الضيفان فانكم في العالم منازل ان تتم الا
عابري سبيل وعن مالك بن مدين قال عيسى ابن مريم عليها السلام يقول لاصحابه
لخافوا قولكم حب الدنيا رس كل خطيئة وبالنظر تزرع الشهوة في القلب وكفى

بها خطيبه وهي يا صاحبها فقالت من ابيها السلام فقيل المسيح عيسى
وهذا قد قدمنا انه كان يدعى بابن نبات سمعت تسميته في زمان الخضر عليه السلام
وذهب جماعة من العلماء من اهل الحق منهم الى انه نبي وهو اختيار الامام
القرطبي رحمه الله وحجته ما يرشد الى انه ولي وهو مذهب الاكثرين انه
حي وهو المنقول عنه بين شيوخ الطالبين رضي الله عنهم ومنها ان
فيما يتصل بما احواله وقد تقدم ذكره وان مسكنه بيت المقدس فيما
بين باب الرحمة وباب الاسباط من ارض المقدسة عليها السلام وتقدم
ان قبرها في الكنيسة [illegible] موضع متصل بها باسمه
بيت المقدس وهو الموضع الذي [illegible] وهو كرمال الشرقية
ذلك وهو قوله [illegible] ومن موضع متصل بها [illegible]
يهود عيسى ويجتهد في الجهاد فان الله [illegible] مستجاب ويصلي فيها [illegible]
سوى حرم الاقصى وما ذكرها في حديثها ان افضل [illegible] الخطاب رضي الله عنه
فهذا ما وعد عليه السلام المهدي الذي يكون في اخر الزمان قال في
تنبيه الخلائق روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل بامتي اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس
ببلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة [illegible] الارض جورا وظلما
ثم [illegible] فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن
السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السماء من قطرها
شيئا الا صبته عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسعا [illegible]

الاحيا

الاحيا الاموات مما من الله به على اهل الارض من الخير وروى الترمذي بسنده الى ابي
سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في امتي رجل
[illegible] السماء القطر من السماء وتخرج له الارض من نباتها و[illegible]
من بركتها الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [illegible]
الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم ابن حماد قال حدثنا عبد
الله بن مروان عن [illegible] عن عبد الرحمن [illegible] بن علي [illegible] قال المهدي
يولد بالمدينة من اهل النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره [illegible]
قال وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله [illegible] عن محمد بن الحنفية
قال تخرج راية سوداء لبني العباس وتخرج من خراسان [illegible]
[illegible] على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح [illegible]
يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه
ويمد اليه من الشام [illegible]
وسبعين [illegible] شعيب ابن صالح [illegible]
الى بيت المقدس يوطئ للمهدي [illegible] الى الشام قال
فاذا سمع [illegible]
[illegible] بيت المقدس [illegible]
المهدي [illegible] السكينة [illegible]
بيت المقدس فاذا نظرت [illegible]
ومن ابان بن صالح عن الحسن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يزداد الامر الا شدة ولا اشتاء الا ادبارا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى ابن مريم اخرجه ابن ماجه في سننه من رواية
ابن عبد الاعلى عن اشا في معناه وحديثه وان وجد لا يجاوز ما تقدم فانه
ثابت قوي ولا يزال في بيت المقدس رجل اسمه بمثل الداود وهو ابو ابي الملك
قال سمعت شيخك ابي بكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل ما الذي
اتى بها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل اسمه بمثل داود ومن دخل بيت
المقدس من امية الا ابرأه الله مما هم فيه منهم اجمعين عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه فانه قدم من الشام اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم بن ثابت في
سنة ست عشرة وهي التي فيها فتح القدس وفيها طاعون عمواس وفيها توفي
ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه انظاق
يزيد الصلاة ببيت المقدس فادركه اجله بحوارين فدفن فيها وقال ادفنوني
في ارض الارجن التي الارض المقدسة وقيل قال ادفنوني في حيث قبضت فاني
اتخوف ان تكون سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي سنة
الرمادة على اربعة اميال من بيت المقدس اقبل مقام ابي عبيدة ابن الجراح رضي
الله تعالى عنه وموضع قبر طاعون مقصود الزيارة في قرية يقال لها عمواس
تحت جبل عجلون بين فقارس والمدلية بزاوية قديمة من الغرب
الغربي وقد زرته مرارا وقد قدم انه فتح بيت المقدس ايلياء على يد عمر الخليفة
جاءهم وانه كتب اليهم واستدعاه لصلح فخرج وفتح بيت المقدس صلحا
مات ابو عبيدة رضي الله عنه وعمره ابن ثمانية وخمسين سنة في خلافة عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه ذكره الحافظ ابو القاسم وسعيد ابن ابي وقاص الزهري
ابن زهرة رضي الله عنه قدم بيت المقدس واعرم منها ابهم وجه الحافظ القاسم
بسنده الى سعيد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال ما بكيت من الدهر الا على
ثلاثة اشياء يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان
ابن عفان واليوم ابكي على الحق فعلى الحق السلام ومات بها بكه وابو الدرداء
عويمر رضي الله عنه وسعيد ابن زيد بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتح
وتوفي بالعقيق ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة
شهد سعد ابن ابي وقاص هاجر هو واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر اهل الكوفة انه مات ضدهم بالكوفة في خلافة معاوية وصلى عليه
المغيرة وهو في عيد والي الكوفة لمعوية وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس
ما صلى كعبة ثم قال كان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا
طلعت الشمس قام فصلى ركعات حسن ومن معه ثم قعد على باب المسجد
والباب الصخرة ولم يتطوع باصلاة الجماعة واسم ابن عمر عام المكيين
من بيت المقدس وفي رواية مالك سمع التفت صنعا طاء عبد الله ابن عمر اصل
من ايليا وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي واخو عبد الله
شهدا اجنادين وفحلا ابي معاوية فبايعه عمرو على الطلب دمشق
ابن عفان وكتبا بينهما كتاب فيه اسم الله الرحمن الرحيم صلحا اقتطع
عليه معاوية ابن ابي سفيان وعمرو ابن العاص بيت المقدس بعد قتل
وكل شيء ما صالحه الاسلاميون عليها مهدا على ايلياء والتاريخ في ايام

والاسلام ولا عدل لاحدنا صاحبه بشيء فانتهى من دونه وابينه ولا يحول
بيننا وبين والد والد ما حيينا فيما استطعنا فقال لي ابن ابي حبيبة من اين
رأيت عبد الله بن عمرو ابن العاص قدم الايلياء لم فصليها فلم ار بيت لا يفاد
ومعاذ بن جبل رضي الله عنه رواه ابراهيم ابن ابي عبلة عن رجاء ابن حيوة
عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس وقام بها ثلاثة ايام
يليليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الباب التفت اليها ثم اقبل على اصحابه
فقال ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا ما تستصلحون فيما بقي من اعماركم
رواه الحافظ ابو بكر الفقيه باسناده الى ابراهيم ابن ابي عبلة وقد تقدم حكم
ثم روى الحافظ ايضا باسناده الى عثمان ابن عطاء عن ابيه انه قال قبر معاذ
بن جبل بقصر خالد من عمل دمشق اقول قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهر
مقصود بالزيارة بالفضيل الذي من الله وقد زرته مرارا واتبركت به واستشفعت
بمهمة وتوسلت الى الله به فرأيت اثر الاجابة بينا وبركة محققة
الله تعالى وروى صاحب كتاب الانس باسناده الى سعيد ابن المسيب
قال مات معاذ بن جبل وصوابن ثلاثة وثلاثين سنة وابو در الغفاري
واسمه جندب ابن جنادة رضي الله عنه اما احمد في مسنده عن الحنف ابن قيس
قال دخلت بيت المقدس فرأيت رجلا فيه يكثر الركوع والسجود فقلت في
نفسي من ذلك شيطان فلما انصرف قلت اتدري اي شيء انصرف اراه لي
وتر فقال اما انا لا ادري فقلت ومن يدري فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم بكى ما من عبد يسجد

سجدة الا رفع الله بها درجة وحط عنه خطيئة وكتب له بها حسنة قال
قلت اخبرني حيث انت قال ها هنا قال انا بدر حاجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتغيرت لي نفسي ورأى ذلك من وجهي قال لعلك ظننت مسجد
بيت المقدس فذكر بئرا قال وسكن ابو در بيت المقدس ثم تحول
الى المدينة وتوفي بالربذة في خلافة عثمان بن عفان وسلمان الفارسي
دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهورة
مذكورة في مناقب الامام وفيها انه نزل في طلب شخص قال فاذا بي قرب
من كلب فاذا رجل منهم بعيد وجعلني خلفه حتى اتوبي بالدم فيما
هو بي اذا انا من الانصار فجعلني في حايط لها وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبرته فاصبت شيئا من ثمر حايطي واتيته فجمع
عنده ناسا واقربهم اليه ابو بكر فوضعت الثمر بين يديه فقال لاهله
قلت صدقة فقال بسم الله واكل القوم قال ثم درت من خلفه فغمز
بي فارني ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحيته كتفه كانه بيضة ثعلبة ثم ذهبت
فلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي فقال لو امنت فقلت لا
فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي فقال لو امنت فقلت لا
ثم راه من الانصار جعلني في حايطها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتر
واشترى ابو بكر واعتقني فقلت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه
وقعدت بين يديه وقلت يا رسول الله ما تقول في هذه النصرانية فقال
لا خير فيهم ولا في دينهم قال فداخلني من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي

الذي اقام المقعد لا خبر فيهم ولا في دينهم ثم انهزت وفي نفسي شيء
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمان فاتي
الرسول وانا خلف فبيت فقرأه بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال يا سلمان وان ابي
كنت منهم وصاحبك لم يكونا نصاريين وانما كانا مسلمين فقلت
والذي بعثك بالحق ان صاحبي لهما والذي ابارني في اتباعك فقلت له
وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق فان
الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الاسناد وحكم الحاكم بصحته قال الواقدي
ومات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي سنة ست
وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد البحراني عاش سلمان ثلثمائة وخمسين
سنة وليس ما قاله ببعيد قال الذهبي وقد فتشت فيما ظفرت
في سنه فلم اظفر بشيء سوى هذا القول وهو منقطع الاسناد اه
وجميع امره واحواله وتزوهده وصحته وسيفه المجرد وغير ذلك يقتضي
انه لبس لهم ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم
الحجاز وله اربعون سنة واقل فلم يلبث ان سمع بمبعث النبي صلى الله
تهاجر ولعله عاش بضعا وستين سنة وما اراه بلغ المائة وقد قال
طول عمره ابن الجوزي وما املت في ذلك شيء يركن اليه وخالد بن الوليد
سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق

وتوفي بحمص وقبره ظاهرها يزار ويقصد ولما لحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم شمر ما بقي من الناس واتى بخالد
ابن الوليد الى ناصيته فاخذها وجعلها في قلنسوته وعبد الله بن
اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن ابن ابزى
توفي خالد بن الوليد بالمدينة والله اعلم وانه مات بحمص قال في
المستقصى وفي كتاب الاشهري انه توفي بحمص ودفن بقرية على يل
من حمص سنة احدى واثنين وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
وعمرو بن العاص السهمي وقد تقدم ذكره منه كرابيه عماد الدين
وكان بينه وبين معاوية ابن ابي سفيان المهدنة وهو في الحافظ ضياء
المستقصي بسنده الى قتيبة ابن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا
اقرا لكتاب الله ولا افقه لدين الله ولا اعلم بسنة من سنة وصحبت طلحة
بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لمال عن غير مسالة منه وصحبت
معاوية ابن ابي سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت
عمرو بن العاص فما رايت رجلا اضفى لما منه ولا اكرم ليسا منه ولا
اشبه سيرة بعمالانية منه وصحبت المغيرة ابن شعبة فلو ان عقله
لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بالكرم لخرج من ابوابها كلها وعبد الله
ابن تميم فضل بيت المقدس وبناها حماما وهو ابن عم ابي عبيدة
استعمله على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات
سنة عشرين وعبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الجرائيلي الاسرائيلي

له بالجنه من خواص الصحابه قال الواقدي بلغنا انه شهد الفتح فتح
بيت المقدس قال ابن سعد وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه
وسلم بعبد الله توفي في سنه ثلاثه وعشرين ويزيد ابن ابي سفيان
صخر ابن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان على جند من الاجناد
المتفقه قال في المستقصي وتوفي يزيد ابن ابي سفيان واسم ابي سفيان
معاويه ابن ابي سفيان ومعاويه ابن ابي سفيان تعاهدوا ثلاثه
من اكلوه على قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب ابن مسلمه فاقبلوا
بعد ما بويع بالخلافه حتى قدموا ايليا وصلوا من السحر والقصة مشهورة
قال الحافظ ابو محمد القاسم وولاه عمر ابن الخطاب دمشق ثم اضيفه يزيد الى
سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك كله وجمع له الشام كله
فكانت ولايته على اهل ايليا عشرين سنه ثم بويع له بالخلافه واجتمع
الناس عليه بعد قتل علي فلم يزل خليفه عشرين سنه حتى مات ليلة
الخميس نصف رجب سنه ستين وهو ابن ثمانين وسبعين سنه
وابو هريره عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدوس بين الحجازيين
الرمله وغزه فانا بها بعض ولده مات سنه سبع وستين وقال في تحفه
الاشراف انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينه سنه سبع وخمسين وقيل
سنه ثمان وقيل سنه تسع وقال الحافظ ابن النجار وروى عنه انه
من ثمانيه رجل صحابي وتابعي وابو امامه صاحب ابن عجلان سكن

بيت المقدس ودمشق وكان قد شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين
سنه وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر من
بقي من الشام من الصحابه مات سنة ستة وثمانين كذا في المستقصي
قال ابو الحسن ابن عساكر سمعت ابن سميع يقول اشهد ابو امامه حجة
الوداع وهو ابن ثلاثين سنه مات في سنة احدى وثمانين وبمنزله
دفنوه وابو سعيد الانصاري عقبة ابن عمرو البدري سكن
بدارا وشهد صفين مع علي الراجح وتوفي سنة تسع وثلاثين وقيل سنه
اربعين وحكى صاحب المستقصي انه دخل بيت المقدس فتبعه
الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما من عبد يلقى
الله لا يشرك به شيئا ولا يتعمد دم حرام الا دخل من اي ابواب الجنه
شاء رواه ابن المبارك ومحمد ابن عبيد عن اسماعيل ابن ابي خالد
عن عقبه ابن عمرو المقتول يوم القيامه شهيد وقدم من ثوقا فزره
صاحب المستقصي بالدال فقال اوهم عقبة ابن عامر الجهني وورد
هذا الحديث بسنده اليه ثم قال ابو سعيد وتوفي بمصر في خلافه
معاويه سنه خمسه وثلاثين وهو وهم وابو جمعه الانصاري
واسمه حبيب ابن سباع وقيل فيه ابن ذلك قدم بيت المقدس بعلم
من العلم يبين وعلى حاشيه المستقصي بخط الاصل قال ابن سميع
مات بالشام اول المحرم سنه سبع وسبعين وكتب تحته ملحق بعد
سنه وهم ابن لهيعه قال ابن عبد البر نزل الرمله ثم نزل الشام وتوفي

سنة تسع وخمسين بالاردن وعباده ابن الصامت سكن بيت المقدس
وهو من شهد العقبة الاولى والشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام
قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر
ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف الى اليوم وقيل
توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين
والان لا يعرف قبره ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس لاستيلاء النجس
على تلك الناحية كما في متن الالزام وترجم في المستقصى بقوله ذكر بعض
من يسكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة ابن الصامت ثم ذكر
بسنده الى عبادة ابن الوليد بن عبادة عن ابيه انه مات بالرملة من
الشام سنة اربع وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثنتين وسبعين
سنة وله عقب قال محمد ابن سعد سمعت من يقول انه بقي حتى حاج في خلافة
معاوية بالشام وهذا كلام المستقصي وشداد بن اوس ابن اخي
حسان ابن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين قال صباح ابن الصائغ
كان شداد ابن اوس عن ابي العلم والحلم وقال ابو الدرداء ان الله
تعالى يوتي الرجل العلم ولا يوتيه الحلم ويوتيه الحلم ولا يوتيه العلم
وشداد ابن اوس مما اعطاه الله تعالى العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاته
النبي صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما سبب قلقك يا شداد فقال يا رسول الله
ضاقت بي فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك

مزيدك

من بعدك ايمة بها ان شاء الله تعالى فاصابه وجهه فلما قرب
بيت المقدس مات سنة تمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة
وقيل مات سنة تمان وسبعين وقبره طاهر بن ربيت المقدس
بالقرب من باب الرحمة حذو سور المسجد الاقصى ذكره في المستقصى انه
نزل الشام بفلسطين ومات بها وابن زكانه واسمه شعوب في
بشين معجمة وقيل بالمهملة التركي من بني قريظة ويقال من بني النظير
ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفات
النبي صلى الله عليه وسلم وسلمان ابن زكانه بيت المقدس وكان
يقص في مسجد الاقصى يقال له ازدي دوسي وقد دوس من الازد كما
ذكره الدارمي ويقال القرشي ابني بدمشق دارا وتميم ابن اوس
الداري وقد هو واخوه عاتكة تميم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنة تسع واسلما وهب تميم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغزا معه وروي عنه ولم يزل بالمدينة الى الشام بعد
قتل عثمان وكان اميرا على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت
عليه وهو اميرا على بيت المقدس وهو يبني لنفسه شيئا ثم
قام به حتى يجلقه عليه فقلت له ما عندك من يكفيك هذا فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله يبتغي به وجه الله
ثم قام به حتى يجلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني
في معجمه الصغير واقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت لهيا

صبري وبيت عينون وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلهم
على غيرهم فكان تميم يحدث من زلة العالم فان الناس يتحدثون به و
ان تاب بعد ذلك وروينا في سنن ابن ماجه من ابي سعيد الخدري انه
قال اول من سرج في المساجد تميم الداري ونوفي في سنة تسع عشرة
ويقال ان قبره بالترب من قرية من قرى الشام يقال لها الكسوة و
والشريد ابن سويد قدم بيت المقدس لانه ندر ان يصلي فيه ان
فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في ذلك
فاذن له وابن ابي الجذعا وهو عبد الله ابن ابي الجذعاء التميمي ويقال
الكناني ويقال العبدي عن عبد الله ابن ابي شقيق قال كنت مع رهط
بابليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم فقيل يا رسول الله سوى
قال سواي فلما قام قلت من هذا قال ابن ابي الجذعاء حديث صحيح
حسن غريب رواه الترمذي وغيره وزاد الدياكي ابو عبد الله ويقال
ابو عبد الرحمان ويقال ابو القاسم ويقال العبري لنزوله العبر
هو من ابناء فارس صنعاء وغيرها ومن الدين بقيهم كسرى ابرويز
فنفوا الحبش منها وغلبوا على اهلها واسكن بيت المقدس ويقال ان قبره
بعسقلان في خلافة عثمان وذو الاصابع التميمي ويقال الزاعي ويقال
الجهني سكن بيت المقدس قال ابن سعد وذو الاصابع من اهل اليمن
من الدين نزلوا الشام بيت المقدس وابو محمد البجاري البجاء بالمد

الانصاري

الانصاري البدري اظنه مسعود بن اوس ابن زيد ابن امرء
ابن زيد ابن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي و
غيره وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال عبادة ابن الصامت كذب
ابو محمد قيل توفي في خلافة عمر ابن الخطاب وقيل شهد مع علي رضي عنه صفين
وابوام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله ابن كعب وقيل عبد الله ابن
عمرو بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم ام انس وابيد
في الشامين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالبقا
والسنوت فان فيها شفاء من كل داء الا السام الحديث سكن بيت
المقدس وكان ربيب عبادة ابن الصامت وقال ابو بكر الخطيب فيما رواه
بسنده الى يحيى ابن سهل النيسابوري قال السامي اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها منهم من اعقب
منهم ومن لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس فذكر عبادة ابن الصامت
وابي ابن حرام واخرين معه وقال ابو محمد الدمياطي في اربعينه الكبرى
هو اخر من مات من الصحابة ببيت المقدس وكذا في متن ابن الحرام
وذكره في المستقصى فقال ومنهم ابو عبد الله عم ابي والانصاري
وذكر الحديث السالف وزاد فقال قالوا يا رسول الله وما السام قال الموت
قال ابو الدرداء قلت لعمر ابن ابي بكير ما السنوت قال في غريب كلام
العرب رب عكة السمن يعصر فيخرج خطوطا سودا ومنه سمي السمور وهي
ابي ابن الحسن ابن سميع قال في الطبقة الاولى ام ابي ام حرام امرأة

عبادة ابن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي الخطيب فيمن ذكر
انه كان ببيت المقدس قال من الصحابة والتابعين ومات بها
عبادة ابن الصامت وشداد ابن اوس وابو ابي ابن ام حرام وابو
ريحانة وسلامة ابن قصير وفيروز الديلمي ودوا الاصابع هو
ابو محمد النجاري هؤلاء من بيت المقدس ماتوا بها واعقبهم
عبادة وشداد وسلاما وفيروز هؤلاء الدين اعقبوا اولادهم
ببيت المقدس وقبورهم بها ولم يعقب ابو ريحانة ولا دوا الاصابع
ولا ابو محمد النجاري وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي في باب
التاسع عشر ما ان ببيت المقدس عبادة ابن الصامت وشداد ابن
اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانة واسمه شمعون ودوا الاصا
بع وابو محمد النجاري هؤلاء من بيت المقدس ماتوا بها والدين اعقب
منهم عبادة ابن الصامت وشداد ابن اوس وسلامة ابن قصير
وفيروز الديلمي والدين لم يعقب ابو ريحانة ودوا الاصابع وابو محمد
النجاري واتله اين الامقي اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
متجهز الى تبوك يقال انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو من
اهل الصفة ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان
منزله على ثلاث فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط وشهدا
المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس الى بيت المقدس
ومات به ابن اماية وقيل مات بدمشق اخر خلافة عبد الملك بن

مروان سنة خمس وستين وقيل ابن سبع وتسعين سنة وه
محمود ابن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث الزهري
عن محمود ابن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خمس سنين وزعم انه عقل من النبي صلى الله عليه وسلم
وجه نزل بيت المقدس واصاب منه بئرا وهو مختن عباد ابن الصا
مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وسلا
بن قصير وقيل سلامة له صحبة مع وكاد وابا الدرداء يلي
بيت المقدس وله عقب بها وانكر الحافظ ابو زرعة ان تكون لهم صحبة
قال ابن عبد البر حديثه مظهر لا يثبت في الصاحبة روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد ليس
لا يثبت احاديثه ولا تفرح صحبته ومنيه بنت جبى ام المؤمنين
تقدم انها قدمت بيت المقدس فصلت فيه وصعيد قطن
زينا وصلت به وميسف ابن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم
بيت المقدس هو واصله فصلى فيه وجماعة من الصحابة ورد ذا
في سنن النساء عن شداد ابن اوس قال انهم نزلوا مع ابي بيت
المقدس فمرض الجمعة فاذن في الجمعة اصحاب النبي صلى الله عليه و
وسلم انهم محتبين والامام يخطب وما ابن رجله من المتابعين
رضي الله عنهم اجمعين ومن ابنهم فاويل التركي من مختزن
ومعاذ صلى الله عليه وسلم امام رضي الله عنه ما ينسب الى

ويحضر له وروى عثمان ابن عطا عن ابيه ان وبيا اتى بيت
المقدس عام حج واتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقيل انه لقيه
في الموسم فقال لم قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووددت اني صليته في المسجد الاقصى فاني [illegible]
فامض جهازه فاتا المسجد الاقصى فصلي فيه ثم اتى الكهفه فخرج غازيا
راحلا الى قيصر امتنعه فاصابه البطن فالتجا الى اصحابه فمات
عندهم ومعه جراب وقعب فقال الرجلين منهم ادعيانا
احفرا له قبرا قالوا فنظرنا الجرابة ثوبان لبسا من ثياب الدنيا
وجاء الرجلان فقال الا احببنا قبرا لحفرا في صخرة كلما قمت
عنها الايدي بالساحه فكفنوه ثم دفنوه ثم التمسوه فلم يروا
شيا ويقال فقد بصفين سنه سبع وثلاثين ويقال انه مات
بدمشق ودفن بها وكعب الاحبار ابن ماتع الحميري كان
يهوديا فاسلم في خلافة ابو بكر وقيل عمر فقال له العباس ما
منعك للاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من
التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه و
اخذ علي بحق الوالد على الولد فلما [illegible] الاسلام وظهر
قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته
ففتحت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وامته فاسلمت الان [illegible] كعب الشام فقال اهله حا

وان عنده لعلما كثيرا روى عنه جماعة [illegible] جماعة من الصحابة
كابي هريرة وغيره وكان يقص فقال يا كعب سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يقص الا امير او مامور او مختال فاستاذن
معاوية فاذن له وتقدمت قصته مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
في موضع قبلة المسجد مات بحمص سنة اثنين وثلاثين في خلافة
عثمان عامل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على [illegible] فكان [illegible]
على الشام ومعاوية ثم عزله عثمان واستعمل معاوية ويعلي ابن شداد
ابن اوس كنيته ابو ثابت ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين
روى عن ابيه شداد وعن عبادة ابن الصامت وهو ثقة [illegible] في
بيت المقدس وروى عنه جماعة كهلال بن ميمونه وسليمان ابن [illegible]
واخرج له ابو داود وابن ماجه وجبير ابن نفير الحضرمي اتى بيت
المقدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة الاولى من التابعين
ادرك زمن النبي واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد ابن الوليد وابي
الدرداء وعبادة والنواس ابن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة
المرء في السلطان والحرص في العلماء والفسق في الشيوخ والشح
في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي الاحساب ومات جبير الحضرمي
ابن نفير الحضرمي صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين وابو
نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس وكان يسبقه بالصلاة
واليا على ايليا فابطا يوما بالخروج الى الصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة

وتقدم وصلى بالناس فحضر عبادة ابن الصامت ويصلي الصلوات
بصلاته وابو الزبير المدني قطني روى انه جحمه قال لعاتم ابن الخطا
رضي سمعته فقال اذا ادنت فترسل واذا قمت فادرج وفي رواية
فاحدر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن حذيفة و
حذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو سلام سمع من عبادة بن
الصامت وقيل روايته عن رسله وروى محمد ابن محمد بن حبيب
ين عن ابي سلام المذكور قال كنت اذا قدمت بيت المقدس نزلت
على عبادة ابن الصامت فاتيت يوما منزله فلم اجده فاتيت المسجد
فوجدته وكعب جالسين فقال كعب اذا كانت سنة ستين فمن كان
له مال فليجعله ومن كان له امرأة فليطلقها ومن كان عزبا فلا يتزوج
فانه لا خير في مولد يولد ابو سلام من حمص الى عشق
وقال البركة فيها تضاعف مرتين وروى عن عبادة ايضا انه راوا
بوجمعة الرمس روى عن ابن ابي جميلة عنه قال دخلت مع عبا
دة ابن الصامت مسجد بيت المقدس فراى رجلا يصلي واضعا
نعله عن يمينه او عن شماله فقال له لولا انك تناجي ربك لنبهت
بهذا العصا راسك تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد ابن معدان
الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة
فقيه كبير روى عن معاوية وابن عمر وعبد الله ابن عمرو وعرفان
وخرج له الايمة في كتبهم وروى عنه ثور ابن يزيد وصفوان

ابن عمرو يحيى ابن سعيد كان اذا اتى بيت المقدس وزار قبر عبادة لم ينتقل
ميدان فلم يصل فيه خمسين صلوات وعبد الرحمن ابن غنم الاشعري
كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يفد اليه الا بعد
ثم معاذ ابن جبل وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه واظنه قدم
بيت المقدس وانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام وتوفي
بابي مرثد وابي الدرداء بحمص روى عنه ممطور وعلي وقال
مات سنة تسع وسبعين وام الدرداء هجيمة ويقال جهيمة
خطبها معاوية ابن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدرداء
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المرأة لاخير لزوجها ان اردت ان تكوني خيرة مني في الجنة فلا تتزوجي
بعدي زوجا وقالت طلبت العبادة في كل شيء فاربت اشفى من
لسنة الطاعون ومدركهم وكان معها انسانا ينعبدان فاضعفوا
عن قيام الصلاة تعلق بالجبال وكانت تاتي من مشرق الى بيت
المقدس فادامت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها
ربها فيقراء ويسالونك من الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيدرجها
فاما صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويقول يوم تسير
الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وكانت تجالس الساكين ببيت المقدس فجا انسان يوما فا
عطاها من فلوسا واعطاها فلسا واحدا فامرت الجارية ان تشتري

بغلا وقالت انما جاء من قبل سلمة وكانت تقيم ببيت المقدس نصف
سنة وبدمشق نصف سنة وابو العوام مولى بني امية
قد تقدم ذكره في روايته عن عبد الله بن بسر وابن الجارود في المنتقى
في الزوائد وصححه وابن السكن في الصحابة والطبراني في
المستدرك وقبيصة بن ذؤيب وعبد الله بن عمير بن وهب
بن كلثوم وصحابي كلهم عباد نهاك فقبيصة كان عالما بالتاريخ
مات سنة ست وثمانين وابن محيريز فقد مضى في حمص
للفقه وعن رجاء ابن حيوة ان قرأ علينا اهل المدينة بعلمهم
ابتهر فانا افخر بها بدنا ابن محيريز انما كنت اعد بقاءه امانا لا
هل الارض ما ان قبل المايز وانا صابي فقد مضت عليه ست
فلسطين فاستبع قال كان الثلاثة يقصدون الصلاة من
الرملة الى بيت المقدس وعبد الملك ابن مروان بابي قبة صخرة
بيت المقدس وروى عن ابي مسهر قال رسول الله صلى الله عليه
قال من ابغض ولم يجتهد غازيا او خلف خيرا صابه الله بقارعة
قال ابن عمر ولد الناس ابناءه وولد مروان اباه يعني عبد الملك
ابن مروان وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك ابن مروان حسن العيش
عند الفاضل الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث
حسن الوداد اذا خولف لا يبارح من لا يثق بعقله ودينه ولا يثق
بقلا ولا يتكلم بما يعتذر منه وكان مرة جالسا في العشرة

وعنده ام الدرداء تتغدى بالذهب فقاضي تنحى عليه حتى
اذا ظنها السهيلي الناس وضع فصلى الغائلي وقال الطبراني لا
باغبطه بشيء من الابدان الا بقتل الماء الكذاب لا في حديث الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج قبل
ثلاثين رجلا كلهم يزعم انه نبي وما ظهر كذب الى ان خرج
واختفى بيت المقدس فبعث عبد الملك ابن مروان في طلبه حتى
اتى به فقتله عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين وهو ابن
عبد العزيز امير المؤمنين الامام العادل رضي الله عنه كان
خالد بيت المقدس فجاء ابن عبد العزيز فاخذ بيده فقال
يا خالد ما علينا فقال عليكم من الدوادن صحيفة وعن يحيى
فاز تقدم رجل من الشام وانزع يده فقال خالد يوشك ان يكون
هذا اماما عادلا او لازم خالد بيته ولم يخرج قط وقال ما بقي من
الناس الا حاسد او خامل وعاش خالد سنة تسعين وتوفي
عبد الملك العزيز سنة احدى وما يروقال ابن سيرين يرحم الله
سليمان ابن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلاة
لوا قتها واختمها بخير فاستقدم ابن عبد العزيز وروى عمر
عن عبد الله ابن جعفر وانس ابن مالك وابن لبيب وعدة
من الصحابة وروى عنه ابناه وابراهيم ابن ابي عبلة وايوب
وغيرهم وقال سفيان الثوري لخالد الرشدين مسلمة بن عبد الملك

وروى عنه سليمان بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين
وروى بهذا الاثر ايضا عن الامام محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه ومعارب بن دثار السدوي قال معارب صحبنا
القاسم ابن عبد الرحمن ابي بيت المقدس فضلنا في ثلاث على
قيام الليل والبسط في النفقة والكف من الناس وفي رواية
القاسم ابن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود فضلنا
بكثرة الصلاة وطول الصمت والسخاء النفس وحديث معارب
مخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن معارب وغيرها
وروى عن شعبة بن الحجاج والسفيانين وكان من العلماء الزهاد
رحمه الله تعالى وابراهيم ابن ابي عبلة هو عقيلي مقدسي
روى عن ابي امامة وانس وطايفة وروى عنه الامامان مالك
لك وابن المبارك وقال كنت انا وابن لهيعة في مسجد بيت
المقدس فدخل وائلة ابن المسقع وعبد الله ابن ابي حرام و
قمت الى عبد الله وقام بن الديلمي الى وائلة فاخبرني عبد الله
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبلتين
واخبرني ابن الديلمي ان وائلة قال اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبايعناه فقال وجب النار فقال
اعتق لكل عضو منه بكل اليه منه بكل عضو منها عضوا
منه من النار توفي ابن عبلة سنة اثنين وخمسين رحمه

الله

الله وعبد الله بن فيروز الديلمي مقدسي تقدم خرج له ابو داود
والنسائي وابن ماجة روى عن ابيه وابن مسعود وغيرهما وعنه
وبيعة ابن يزيد القصير ويحيى الشمائي وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز
ثقة ايضا روى عن ابيه وعنه ابن وهب الشامي وهبيرة ورجاء بن حيوة
فقيه من العلماء الاعلام روى عن معاوية ابن ابي سفيان وابي امامة وعنه ابن
عوف وثور ابن يزيد وتقدم ان كان القاسم بن ابقية المخرم ايام عبد الملك
بن مروان وورد زاهر ابن عبد العزيز توفي في سنة اثنين وماية محمد ابن واسع
ثقة زاهد من اهل البصرة من الازد روى عن انس بن مالك ومطرف ابن الشخير و
عنه المبارك وهمام اخرج له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وعنه الثوري
ومالك ابن دينار وعبد الواحد ابن زيد ومعارب ابي بيت المقدس وقتهم
مشهور ومما يؤثر عنه انه كان من دعايه كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوك
بصيرا بصيرة بنا مطلعا على عوراتنا بصيرا بنا عدوا قبيلة من حيث لا نراهم اللهم
فاييسه منا كما ايسته من رحمتك وقطر منا كما اقنطته من عفوك وابعد بينه
وبينه كما بعدت بينه وبين جنتك قيل فلم ار ابليس لعنه الله يوما في
صورة يشمخ فيها قال له يا ابن واسع ما هذا الدعاء الذي تدعو به في كل يوم
اهدده علي فذكر له فلما فرغ قال له يا ابن واسع اني اعهد اليك ان لا تعلم احدا
هذا الدعاء ولو طوبة ابدا فقال له محمد ابن واسع لك علي عهد الله لا اكتمه
من زاهد من خلق الله ما عشت وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومايه على
خلاف فيه ومالك بن دينار من الايدي الاعلام روى عن انس وعنه الجان وهمام

وتفقه النسائي وأخرج له اصحاب السنن ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه
توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة والوليد بن عبد الملك ابن مروان بنى مسجد
دمشق ومسجد حمص وفي بيت المقدس وقال ضمرة سمعت ابراهيم ابن ابي عبلة
يقول رحم الله الوليد وابن منزل الوليد هدم كنيسة دمشق وبنى فيها
مسجدا عظيما بدمشق رحم الله الوليد وابن منزل الوليد كان يعطي قصاع
الفضة فاقسمها على قراء بيت المقدس توفي سنة ست وتسعين بدمشق رحمه الله
وسليمان ابن عبد الملك الليثي اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة
وكان يجلس في قبة في صخرة المسجد الاقصى ما يلي الصخرة وتبسط البسط بين يديه
تبتدعها النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسي
والوسيد وكان يكون الى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وكان قدم بالطعام
في بيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال والناس بها وقدم سليمان ابن
عبد الملك ابا حازم وساده ووطد واجتمع بالزهري وروى عنه وفي مستدرك
الحافظ ابي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن العمري عن سعيد قال ارسل سليمان
ابن عبد الملك بالمدينة يريد مكة فقال هل في المدينة احد ادرك من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل عليه فقال
له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم اخربتم الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم ان
تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال له كيف القدوم غدا على الله تعالى فقال اما
المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالعبد الابق يقدم على مولاه
فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله قال

في اي

في اي كتاب اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان
فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال فاي عباد الله اكرم قال اولاهم
والنهي قال الذي لا يعاصي قال عظ علي فاوجز قال اذا صليت الصبح فكانك
فصل قال لا يا بليغ وجهد الذي من دونها من ولدي قال اذا قمت قال
اعدد قال الموت عدد من خافه وترجمه قال فاي المؤمنين اكيس قال الرجل
عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال فاي الناس احمق قال الرجل الخاطئ حتى
وهو نائم لم تعاقبه دنياه بين قال فاي القول فيما خفي فيه قال ويحك
امير المؤمنين قال لا والله لتبينه لتجيئها الي قال اذا بكل قهرمان
واخذ واحد الملك صفوة علي بن شوذب من الملصين فلم يلصص حتى
قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقدم رجل منهم اذن شهرت حتى قال الاحمق
لهم فقال له رجل من جلسائه بئس ما قلت يا احمق فقال له ابو حازم كذبت
ان الله اخذ ميثاق العلماء الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال
له سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الباطل وتمسكون بالحق وتشحون
بالسر قال لا يا بليغ فكيف لنا ان نصلح للخير من بعدنا قال تأخذ من
حله وتضعه في اهله قال هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا وننيبه منك
قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف
الحياة وضعف الممات قال ارفع الينا حاجتك فقال اتتجيني من النار وتدخلني
الجنة قال ليس ذلك الي قال الي غيرك هذا فاين انا قال اللهم ان كان سليمان
وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب فقام

من الحول والعوز فقال يا ابا مريم اعطني قال فذاوجرت واكثرت كنت من اهله
وان لم تكن من اهله فانت في ذمة من تكون ابدا وقال له وصي قال له ما ذا يبكيك
ولجزعك عظم ربك وزوجك انا نراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك
فلما خرج من عنده بعث اليه بجراب دينار وكتب اليه ان نفقتها كانت عندي
ستها كثيرة فرجعها اليه وكتب اليه يا امير المؤمنين لعبدك بالله ان سألك
اياي هل لا رد عليك بدلا وما ارضاه نالك فكيف ارضاها الذي
وصفه صفيه عليه لسيان الطيفه في اطعام العلما وكانت خلافته
سنة ستة وتسعين وقال في سنة اربع وتسعين وله خمس وقيل اربع وعنه
وزياد بن ابي سودة مقدسي روى عن عبادة ابن الصامت وابي امامة
وعنه معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن حبان في الثقات
وسليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل البصرة وسمع انسا وكان سليمان
يقول اذا دخلت بيت المقدس كانما دخلت سجن لذ رجته مات
سنة ثلاثة واربعين ومايه وارخه بنانا سماعيل العدوية تقدم
ذكرها في الكلام على ابي رزين وذكر مناجاتها وما كانت عليه من العبادة
وابو الحسن النهرواني الاندلسي كان يسكنها بيت المقدس سمعها ابو عبد
الله محمد ابن ابي الصوري ومقاتل بن سليمان النسر قدم بيت المقدس
قال الامام الشافعي رضي عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل ابن سليمان
في التفسير وعكرمة في الخبر ومات مقاتل سنة خمسين ومايه وابراهيم بن
محمد بن يوسف العزباني قدم بيت المقدس وروى عن فرقد ابن يعقوب الايد

ابن مسلم وابن ابي ذئب ومحمد ابن اسحاق ابن يسار وعنه ابن وهب وابن قتيبة المصنف
وصدقة وابن حاتم وصدقه في كتاب ابن ماجه وابو عتبة الوليد بن حماد
ابن حماد الارسوفي قدم بيت المقدس وروى عن ابن عجلان ويونس بن يزيد
ادم وابو مسهر وقال ابو عتبة مرايت بيت المقدس شيخا انه من نزل
بنا رحمه مدحة سوداء مسودا طويل الصمت كريم المنظر كثير
الشعر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله لم تزين لباسك حدادا فقد
علمت ما جاء في البياض فبكى وقال احدادا شبه بلباس المصايب فانا حزين
في الدنيا فيحداد وكانا دهينا فقضى عليه وسفيان التوري هو
ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه
اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة وابى ان يقبل الصخرة وروى
انه انما صلى فيها حتمة وقد ذكر الوليد ابن مسلم عن صدقة ابن خالد
قال اتيت سفيان التوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت
له اتيتك قبله ولولا ان يكون في نفسي شيء من ذلك ما سألتك فقال
نعم وضحكت فيها اثنان وروى انه اشترى بدرهم سمكا فاكل منه في
ظلها ثم قال ان الماء اذا وفي قليته او قال علقه زيد فيه فعله ثم قام
يصلي حتى رجعه من مراه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب بن ثابت
والاسود بن قيس ومنصور وشعبة الاعمش وعنه ابو زرعة وحماد
اقرانه مات بالبصرة سنة احدى وستين ومايه وثور بن يزيد قال الوليد بن الحمض
سمعت ابي يقول سمعت منه ابن عثمان الذهبي يقول كان ثور بن يزيد وعكاه

التقي

قلت لنا فارج وهو منيا قال ابعاد دير الاسكاهم من بيت المقدس نحو
ليلة كان بها عاشور استه حج ونشهد عليه والامام محمد ابن ادريس الشافعي
رضي الله عنه فدخل بيت المقدس فصلى فيه فقال اسلم لنبيها خير لكم من كل الامم
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقبلوا واتخذوا فيهم قتلى فيهم فقال
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا ابو بندر
عبد الملك بن بيرين حدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن الامينة عن سعيد بن قيس ابن سلم بن
طارق بن حشام شهاب ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه دخل الشام ثم خرج
عنه فمر بنا ابو عبيدة وقبور طاعون فقال عمر لابي عبيدة فقال ابو عبيدة
يا عمر اتفر من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من
قدر الله الى قدر الله ارايت لو هبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة
والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيت بقدر الله وان رعيت الجدبة
رعيت بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته
فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فحمد الله عمر وانصرف ثم خرج ابو عبيدة الى الشام فمات
والوليد بن سماعيل البصري صدوق قدم بيت المقدس فاعطاه رجل عشرة دنانير
الا سكن فكان يتصدق بها فاتاه رجل فسأله فاعطاه دينارا فقال له
قدم بيت المقدس ورجع فاتاه فقال له ذهبت من الوليد الى بيت المقدس فرجعت بثوبه وقد
برد ما معه وشبابت فلست اكل ما اطعمني واشرب ما اوقفت في فمي اما كنت
اكلت او شربت في الدنيا حلالا من يوم ولدتك امك فاتقنه

الى ان تنكح ايامها من يوم ما تنكحه امه فاخذ الدينار وذهب ورجع الى ابن
الفيض فدخل بيت المقدس فاذا هو بعجوز على فرش من ذهب وعليها
ستائر من ذهب وكل اناء فيها من ذهب وعلى رأسها مثل قرن من ذهب فقال
قالت رأيت حسنه لكان اصلح ما استعبد الله به العبد الذي ملكت منه فخرج والدينار
معه وصالح بن بشر ابو شعيب المقنع واسمه الحسين بن بشر في الشام في باب
الرملة سنة اثنين وثمانين ومائتين يعظ الناس في جامع الشام ويبتدأ بالقصص
منه ويقال انه خرج تسعين حجة ما اراد كل حجة منها يخرج من منزله بيت المقدس وهو
كان يدخل باديه تبوك على الزهاد والمتوكل وبشر الحارث الحافي قبل ان يرجع الى
اهله ذهب الى بيت المقدس قال لانها قصبة الارض فلا استحلي المقصر الا قال ما بقي عليك
مولاي الدنيا الا ان استحي منك حتى تقطع الى جامع بيت المقدس وذكر ثقة
ومائتين وعبد الله بن عامر قال سألت واصحابي بيت المقدس فقلت ما اول
الدخول في الصلاة قال الجمع قلت فما اول الخروج من الصلاة والروح من
ملكوت السماء واشبع الجسد من الدنيا والا لم يشبع واشتاق الى الملكوت
قلت فاسبوع الجمع قال ملازمة الذكر والخشوع وابو عبد الله محمد بن خفيف
قال خرجت من شيراز وحدي فانتهيت في البادية واشتد الجوع والعطش حتى سقط
من اسناني ثمانية واثنتان شهرين كلها فتقت اليقرة فاقمت بها حتى نبتت
وخرجت الى مكة اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت بعسقلان
صباح فبان معي رجل يبيع السمك فمشى فخرج ويدخل الى الصباغ فلما رأيته ناما مع
الذين تنهبهم نوبة الصباغ واخذ ما فيه فدخل المسجد ورونا فسألت فاذا هو

الرجل البطلوت لا ادري الان هذا الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فاخذ وقتا ما
زال يرجع ويخرج ويتقلب ويتكلم فاعتقدت السليم فانتاضني من سكوتي
وازعاجي فقلت ما لي في امكان الصباح فانزعل البصر في ازعاجه فقال الواضع
رجله فيه فضحتها فاني فقته فزاد غضبا وسفاها وجاء صاحب الشرطة واخذ
ونصب قدرا فاني اثبت فيه وجاء ان يقطع يدي وتفي يا كمه وجعل
الامير يهددني ويصوله علي فرايته ومرفته وكان ما وكلا بي فكلمني الرجل و
كلمته بالفارسية فنظر الي فعرفني من صحبته جعل يلاطفه واسعده و
وجهه واد بخجت عليه وقعت باعذاد المصوص والقبض عليهم فاعتقد
الامير اني وجيه في كل البلدان فنزل منه بشياد اقيم عنده فاتيت وهو تاريخ
وهدت بعض الاتراك بدركه فقال الحصه مقتربة انزلوا فانخلت حيدا بلدا
فيها فقراء الاقصد تهم وكنت حرام رقتم الزهدي فاذا رت راهبا وابا بيت
المقدس كما والدلاير قبل دمي فيها التي امره وقلت يا ايها الراهب اوصني بوصية انتفع بها
عنك فقال كن كرجل حتى شته الصباح والوصلم فهو خايف مدعوز فقال ايها
فتقرره اويلها وفتشه فليله ليله فاذا دا مز فيه الفتروف فاذا
فهو حزن دا فرح فيه البطالون ثم قلت له وتركني فقلت لو زدتني شيئا من
الدنيا ينفعني فقال يا جدا ان الظمان ياتيه من الماء بيده وابو الحسن علي بن
محمد بن جيلة البغدادي قال اخبرني احمد بن يحيى الفوار البغدادي انه قدم من مكة الى البصرة
فقدم علي جيه وقال تركت الصلاة بمكة بمايه الف وهنا هم عشرين الف صلاة و
بمكة يتزايد ون وما يرهه للطايفين والمصلين والناظرين واذا خرج الى مكة

ثم اني صلى الله عليه وسلم وذكر له ما يختار من الفضل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ثم هنا كان الرجل تنزل نزولا وهنا تصب مصابا ولم يكن لهذا الموضع محل
عظيم واشار بيده الى موضع الاسرى منقبة للعراق لما اسهى اليه تام الجزاء له
الى ان مات رحمه الله الشرقي وكانت محله الربيعة في ربيع وثلثمايه والامام
الحافظ ابو الفضل يحيى ابن الحسن بن محمد بن طاهر المقدسي الفقيه الشافعي الجامع بين الحكاء
والحفظ وصف التصنيف حجة الحفاظ ربيت نشاة بسفن ابي ذر وقطن وهي مولد
والد الحافظ ابو الفضل بيت المقدس سنة ثمان وربعين وثلثمايه واول ما سمع
منه سنة سبعين ورحل الى بغداد سنة سبع وتسعين واجتمع في
رحلته بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واقام منها الى
مكة واول ما سمعه الفقيه نصر المقدسي وفاة ابن طاهر سنة سبع
وخمسمايه ببغداد والامام محمد بن الطرطوشي الاندلسي النهري المالكي
ابن ابي بكر محمد بن خلف قرا الادب على ابن فرم ورحل الى بلاد الشرق سنة
ست وتسعين واربعمايه وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على ابي بكر الشاشي
المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدا زاهدا عالما
ولد اسنه احدى وخمسين واربعمايه والامام ابو حامد محمد الغزالي
حجة الاسلام الطوسي قام بدمشق مدة ثم عاد الى طوس سنة خمس وخمسمايه
وابو الغنايم محمد بن علي بن حمدون النرسي الكاتب الحافظ دين خير فقيه وله الفاضل
وسمع الحديث ببيت المقدس وعسقلان وغيرها وتفقه بالحديث ما تفقه به
وخمسمايه بالموصل وعاد الى الكوفة والامام ابو بكر محمد بن عبد الله العربي الاشبيلي

الحافظ المذكور بالصدق والتحقيق في العلوم تقدم ذكره وابو عبد الله
محمد الحاجي ابو محمد بن يحيى المقدسي الصفاني من اولاد المهاجر بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان رضي الله عنه وامه فاطمة بنت الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهم ولد بعيان قرية من قرى الدينور لان ابوه بها حاجة فيها كانت تجارة
حجة وحجها مرسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام بيت
المقدس وصنفه فاضل تفقه متقدم صحب الحربي قال بالي كان يقال
سمي النبي صلى الله عليه وسلم وشبيه مات يوم الاحد سابع صفر سنة
تسع وستين وخمسمائة ودفن بالوادي ومحمد ابن حاتم ابو عبد الرحمن
الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه على العلماء الحرمين وسافر الى العراق والجبل
والشام ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث وابو رباح ياسين بن رئال
الكناني مات ببيت المقدس سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وابو محمد عبد الله
ابن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مرو الروذ
بها عن ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد القيرواني وابي الحسن علي ابن محمد
بن خلف القابسي وغيرهما قال ابن الوليد انما ابو محمد ابن ابي زيد
قال لجماع ارباب الخير وارشته فيما رويته احاديث فضل البيت على المساجد
وسلم من كان يرمي بالمعاصي الا رخليفتين ذين الوليدين وفضل
المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس
وابو بكر بن احمد بن ابي بكر الاصبهاني من اصبهان وجان من عمل نيسابور
توجه هو وابو محمد سعد بن السماني الى زيارة بيت المقدس ثم عادا وانشرا

الى العراق قال ابن السمعاني في حقه نعم كان الصاحب من الشيخ الصالح اليوم كما كان
جاور بمكة سنين وقدم الشام زائرا وعاد سنة ضعيفا وتوفي عام
سلة اربع وعشرين وخمسمائة وابو الحسن علي بن عبد الغافر بن علي بن حميد
ابن سعد الله بن الاثير الحجة بها سمع المستظهر بالله علي مولده بالموصل الاثنتي
في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ستة وتسعين وخمسمائة وابن حميد
بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن الصفاني تاج الاسلام ابو المعالي علي تاريخ
مدينة السلام في جملة جماعة قدم بيت المقدس زائرا وعاد سنة احدى وعشرين
وخمسمائة والملك التام صلاح الدين يوسف ابن ايوب منقذ بيت المقدس من ايدي
المشركين تقدم ذكره فيما كان له من الفتوح الدعاء له بالملائكة في الرفيع
وكانت وفاته في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بداره بدمشق ثم نقل
فيما بعد جثته وجزاه عن الاسلام واهله افضل ما يجزي احدا من عباده و
الشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشي محمد بن علي بن ابراهيم له كرامات ظاهرة
ومناقب جليلة باهرة واصله من بيرك وهي من اعمال خارة قدم بيت
المقدس واقام به الى ان توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب
سنة وقبره مشهور يزار يتبرك بها ما علمت وعلى ذكر اهل العلم بقي كلها
علي تخطيط بيت المقدس وفضل زيارته ما دلت الطاعنها قال الصاحب
متين الدين في آخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس الشريف بلد
عظيم اجمعت الطوائف كلها على تعظيمه واختاره الله فانهم يتفقون على ان
القدس جبل بالشام مخالف في اجماع الامم فيه لكل موقف كما ان عظم زيارة

لا تزال امم خوف من عدها واجدها صورها القدس وجعلها حرمها
وصورها ابوابها وقبليه واستقبلها بالصخرة فوق زمزم التي
وكلك في البيت بعباد اصورها وما استقبلها بالا تزال الصائحة
حتى يرفعن البيكل وكان يخطوب ذلك في كل ارجاء بيوتهم انتهى
والله اعلم الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وفضل زيارته وذكر مولده ومقبته عند القابه في النار وذكر ضيافته
وكره وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وعمره وشيبته
ورفقته بهما لامه واخلاقه الكريمة ومنته المرضية التي تكل لاحد
من قبله ولا تمارت شرايع داود الزاجلة وذكرهم وقصته مع بيته
وكسوته يوم التنامه اعلم ان الله تعالى فضل بعض خلقه على بعض
وعلى ناصر في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا ثم فضل بعضهم فوق بعض درجات
فضل الانبياء على جميع خلقه ثم زاد بعض الانبياء بخاص رسالته
وتخصيصه اياهم بالنبوة تخصص المفضليه من الرسل اولي العزم عليهم
افضل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه المزية افضل الشرع ورفاهم بسلالة
النبوة وجعلها مرتبة عليه الرتبة الاولى المكارم العلم والمرتبة الثانية
النبوة وناصيكم بها اشرفها الرتبة الثالثة الرسالة المرتبة الرابعة العلم
مراتب الحزم واصحاب هذه الرتبة من الرسل نالوا الكمال من كل ما تعلق
بهم وتقول هذه ادركت بعلة اصحاب الشرايع وهم اولي العزم فضل بعضهم

وعيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ثم اتبع سبحانه و
تعالى كل واحد من هؤلاء بخصايص اكرمه بها فمنهم من اكرمه بالخلة ومنهم
من ازمه الكلام الذي ذلك من اكرهات المباحث والخصايص التي اختص بها موسى
وعيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم حقايق الجميع وسر اباجل التعليق و
التشريف فهو النور الجامع البديع الرفيع ثم شرف بعده السيد الخليل ابا الانبياء
نبينا وابراهيم الخليل وجعله السيد الجليل والاب الفاضل وقيد اسمه
وتعالى في كتابه المبين على فضله وشرفه في ايات متعددة ناطقة بتعظيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفخيمه فكل ما جاء من نوع الاجلال والتعظيم
وصف شايع في حق جميع الانبياء فهو من مزاياه خصوصية سيدنا الخليل
ابراهيم على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين افضل الصلاة
واتم التسليم وصون الله تعالى رتبته واعظم مزاياه وقربه وعلى ذكر فضل
صلى الله عليه وسلم اقول قوله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في
حق سيدنا محمد صلى الله عليهم اجمعين وجتباهم واصطفاهم وعلم فضلهم
وشرفهم ما يحل من الوصف فجاء جمع فضلهم وشرفهم وما ادرك الوصف
منهم تخصيصه كما شرف السيد الخليل عليه السلام بقوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما نزل في حقه من الايات التي تصف ما يجب
على الامة من الايمان فعلى هذا القدر يجب تعظيم الجميع فقد هم صلوات
الله وسلامه عليهم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيتناول تعظيمه ما يجب
الايمان به ويزيد الايمان به مفضلا لمزيد الايمان بالله تعالى وبالله

ويترتب على من اعتقاد او تعظيمه مزيد الايمان به ثلاث امور ومنها ما هو
فرض ومنها ما هو مندوب ومنها ما هو مستحب فالفرض هو الايمان
به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزاله القدر الشريف
المنزل في اعظم المنازل واسناها واما المندوب فهو ما يتعلق بمحبته
غيبة وحضورا والتضرع عند سماع اسمه ونعته وحديثه والتعلق بخطه
ورتبه وما يتبع ذلك وفضل الصحابة بذلك والامساك عن كل ما ايهم النقص
الاصلي صلى الله عليه وسلم شاهدا له في كل حركاته وكل احواله وحياته في قبره
فان الانبياء احياء في قبورهم وما ينكر حياة الانبياء الا الباهر وخاف عليه
سوء العاقبة والعياذ بالله والاستحباب فيتعلق بمن شاء الله
الشريف ان يتصل كل يوم من زيارته والتعلق بسيرته المختص به معتقد
من فضائل جده النبي صلى الله عليه وسلم الكامل والاب الاكرم ما جعله
الله له وجعله خاصا به مما لم يكن لغيره وهما النبوة والرسالة والملة والدعوة
والقبلة والحرم والمدينة والمنابر والابوة والولادة والمحبة والشفاعة
الصلاح والزهد والعلم والعلم والرشد والوفاء والصفاء والنبوة والوحي
والتجنبا والاصطفاء وسلامة القلب وكرم الاخلاق وامتثال الامر
الرضي والقيام والتقوم الكمال والمسابقة وامتثاله والبيت الحرام
وارتقائه للسماوات السبع والخبر بالكرام البررة وابتناء البيت
الحرام والصفا والكثيب والبئر والثنايا العطرة والاعلين والساحة
في الظهران والسماط والسراب والقنديل والشيبة الذي في بيت الله

من فضايله

من فضايله الذي اكرمه الله به بعد ابيه ابراهيم الاكرم الاذن في رفع القواعد
وما بالزيد وكان اول بيت وضع للناس وضع الله البيت به ليركة
ارضه فان الله خصه بخصايص لم يعطها احدا من العالمين خلق الله
ليسكن مكة ويعمر البيت ويعلم الناس مناسكهم فتطاول اكرم خلقه صلى الله
وسلم اكراما بجزيل ما اولاه من جزيل الاكرام وعظيم فضله وجزيل
وهبه له من فضله وحسن ما اعطاه من كل ما يحمد عليه ويرضاه
وصرح بطلبه منه واطلع نبيه على ما يحبه ويرضاه وهيأ له ما يحبه
ومنها اسراءه وعروجه الى سماواته ومنها اختصاصه بالشفاعة العظمى
الاخرى والسبع صفوف من امته اكثر اهل الجنة ومنها اقراره
الاخرى ومنها اخباره الجليل بحمده ومنها اشهاده الله على
صحته ومنها اخباره الاحبار بانه النبي الامي ومنها اسماء حتى
ليبلغ بها اربعين اسما ومنها اختصاصه بالوسيلة التي هي اعلى
ومنها اختصاصه بالحوض الكبير الذي ترد عليه امته ومنها اختصاصه
لتعود استجابة دعوته ومنها تحريم المدينة على لسانه ومنها
في تحيته فلا تصح صلاة عبد الا بعد ذكره ومنها الامر بطلبه
فهذا ما اطلع عليه من خصايصه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
وبريته صلاة تشرفه في الدنيا والاخرى وتظهره في الجنات
شاء الله في زيارته وقد صاحبها الاذن بعد الى اثناء ما كان ذكر
منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير الاولين والآخرين

يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ويقصد شباك خليل الله
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ويقف بالترتيب منه ثم يسلم ثم يريد ويقول اللهم
شاء الله لا قوة الا بالله ثم يتوجه الى الله بجميع الانبياء خصوصا
بسيد الاولين والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
واصحابه اجمعين ثم يمسح وجهه ويبتهل ويراقب قبلة ان شاء الله
ووجهه كمال الزيارة على هذا الترتيب البديع كما حكاه فيه من البداية
بالدعاء والاستفتاح بالثناء والاهتمام بالابوين الكريمين خليل الله ابراهيم صلى الله
عليه وسلم افضل الصلاة واتم التسليم وكذا ذكره اصحابنا السابقين
والمتاخرون في مناسكهم من ادب الزيارة في حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فهو سابق في حق محمد النبي صلى الله عليه وسلم الكريم على الله
ابراهيم من غير تردد ولا تقصير ولا قال بعضي فمن اصحابنا من ذكر انه يقف
اوصاله ومن قبلها ويتاسى به بعض الصحابة في حقه اولياء واحرى به
يقصد المعالي من الامور الجليلة الرفيعة الى المنازل العليا كان من الزائرين
المقربين ان شاء الله تعالى وعلى آله زيارة ابراهيم الخليل وابنيه
الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اقول وروى الحافظ ابن عساكر
القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي ابن حسن ابن هبة الله بسنده الى ابن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء
مررت على جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم الخليل فقال انزل فصل هاهنا
قبر ابيك ابراهيم عليه السلام وقد تقدم ذكر الحديث بطوله وروى

ابو الحسين

ابو الحسين عبد الله ابن الحسن بن هبة الله الحنبلي الفقيه بسنده الى عبد الله ابن سلام
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر
قبر ابي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وروى الشيخ ابو منصور رزق
بسنده الى وهب بن منبه قال يأتي على الناس زمان تنقطع فيه السبل
ويمنع الحج فلا يحج فمن لم يصل الى فالك فليزر قبر ابي ابراهيم
الخليل عليه السلام فان من زاره فكانما زارني وعنه ايضا ان الزيارة الى
الى قبر ابي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام عند هلاك الاغنياء ورواه ايضا الطرفي بن الهراء ومن وهب ابن منبه عن كعب
الاحبار قال من زارك للتمس وقصد ابراهيم عليه السلام لعطاه
فيه خير عاجلة ثم سأل الله عز وجل شيأ اعطاه اياه فزر قبرهما
ومن زار قبر ابراهيم واسحاق وجه فجه وساره وربقه وليته
اهل تلك الزيارات الكريمات الدارة والرزق الحسن في دنياه وباطله
الله بذلك فانزل الابرار ولا يزهد في الجنة الا قد خسر له وفيها كلها
ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم الخليل عليه السلام فزيارة ان
الله عز له وروى ابو بكر بن بهامة بن الطيب الحنفي بسنده الى كعب
الاحبار قال اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اظهروا الصلاة عليه وعلى ابيه ابي بكر وعمر وعثمان الحلها قبل ان
تمنعوا فلك وحول بينكم وبين فلك بالفتن وقطع السبل فمن منع فلك
او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصل

وحفظه واتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليطل الصلاة عليه وليكثر
الدعا فان الدعا عنده مستجاب وان توسل بابراهيم الى الله جل جلاله في
شي لم يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا او اجلا وبسنده ايضا الى
وهب ابن منبه اليماني انه قال اذا كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين [illegible]
[illegible] ذلك فعليه بقبر ابراهيم الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل
حجة وعن كعب الاحبار قال لو يعلم [illegible] ما له من الثواب في اتيانه
الى قبر ابراهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك البقعة ولا [illegible] ابراهيم
عليه السلام الا اعطاه الله ما سال واضعف له ذلك [illegible]
لكرامة ابراهيم عليه السلام وحدث ابو الحسن [illegible] قال
حدثني رجل من اهل بعلبك قال زرت قبر ابراهيم الخليل عليه السلام
وكان معنا رجل [illegible] فسمعناه وقد زار القبر وهو
يبكي وهو يقول يا حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني [illegible] فلم
يبرح [illegible] منه فتعجب من قوله ثم رجعنا [illegible]
[illegible]
الذي [illegible] وروى ابو علي الحسن ابن [illegible] بسنده الى [illegible]
[illegible] انه قال [illegible] قبر ابراهيم عليه السلام [illegible]
كلها كانت [illegible] انه قال من زار قبر ابراهيم عليه
السلام [illegible] يوم القيامة [illegible]
للكبير [illegible] ابراهيم [illegible]

السلام

السلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال ابن اسحاق [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]
ذلك قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]

فرجعني من المغارة فاخرجه مضاءه فلما خرج نظر وتفكر في ملكوت السموات
ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني اذا مرضت فهو يشفيني ثم نظر الى
السماء فرآى كوكبا قال هذا ربي ثم تبعه ببصره ومنع البصر حتى غاب فسمع قال
لا احب الافلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه اذ الاصل الذي لا يمكن
الهة قال ثم رأى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه ببصره حتى غاب فسمع قال
يفكر متوجها الى ربه قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين وهذا من
قوله صلى الله عليه وسلم ان لم يهدني ربي لاكونن من الهالكين ان الهداية والتوفيق
بيده سبحانه وتعالى ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما غابت
سمع قال توجه الى ربه بقلب سليم ووجه الحنيف بالصدق واليقين وناداهم
قومه بالشرك المبين فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ففضله الله من علم اليقين للعين
اليقين قال ثم ان اباه ضمه اليه فشب شابا حسنا فاراد صلى الله عليه
وسلم في جميع احواله احكاما حتى اكرمه الله باكرامه من الايات البينات
والكرامات الباهرات ثم البسه حلله وجعله من اولي العزم من الرسل وجعله
ابا الانبياء وتاج الاصفياء وفخرا اهل الارض وشرفا اهل السماء وكان مولده
بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على رأس الاثنان قال العلماء بين ابي الله احد
من الخلق بهذا الدين فاقام مكة ابراهيم عليه السلام وصدق ابن عباس رضي الله
ان الله عز وجل مدحه في كتابه العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
والكلمات التي ابتلاه الله من اجل شرائع الاسلام ومن اجلها اختصه بالخلة العظمى وهي

بقوله تعالى

بقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما وفي قوله تعالى اتخذه خليلا فقام الطلبة في
دينه ونفسه وماله وولده فقام الجميع على الوجه للطاعة لما منع له نهرا
المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقيق الابتلا وصدق الولا فحكك لما نزل له
من عنده ما نزل وهو ضمن المنجنيق اعفاك للملائكة قائلة يا ربنا حبيبك
خليلك قد نزل به من عدوك ما نزل لعلم به فقال الله سبحانه وتعالى لجبريل
اصحب اليه فان استغاث بك فاغثه والا فاتركه وخليلي فنظر جبريل
وهو يخفق به في قبة الهوى الى النار فقال له هل لك حاجة فقال اما اليك
فلا واما الى الله فبلى وقيل جاءه جبريل عليه السلام فقال ما اليك
فلا حاجة لي من دونك ومعلمتها لي علم بيستغني عن تعليم الله ولا يخفى عنه الا
سؤاله هل استغاث الكليم مكتفيا بتدبير الله من تدبير نفسه فاثنى الله عليه
بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وفي قوله تعالى الا تركوني وقد قال
على ابراهيم قال بعض اهل العلم لو لم يقل الا سبحان الله وسلاما لاصطفيته
فمن تمسك النار وقيل ان ابراهيم قال ذلك الوقت استبارا بمفارقة الارض وقيل
بربها الاخذ تعاليا بها للصيغة بالخطاب قال فكان حين وضع في
المنجنيق ورمي به رجع عن تيابه فلم يتمكن عليه الا سرها فقط فقد
السفها نزع السراويل عنه فلثت بيده وكان مقيدا بقيود فقال جبريل
عليه السلام فلم يجزه الهوى فلما استقر في الارض صحيحا كما كان لم يبق
ابو تراب فيه شيء من حرارة النار وظهر الناظرين اليه فقالوا يا ابراهيم لقد ان الارض التي
سقطت عليها فصرت موقنة وجليت جليش صالح حسن الوجه فالهيبة كما حسبنا راءة

ثم البسه قميصا من ثياب الجنة وفكر فيهما فصح فقال لذرية يكبي لا
ويبقى لك الا علمت ان النار لا تضر احيائي فقال صلى الله عليه وسلم حبي الله
ونعم الوكيل وكان صلى الله عليه وسلم اول من يجرد من ثيابه في سبيل الله
فذلك كساه الله في ذلك الوقت قميصا من الجنة حاد عنه كسوة يكسى بها اول
الناس في القيامة ذلك ذلك ومن تعهد من الناس ينظر وفي اليه فطار وقد
اكهما الله بما اكرم به ابراهيم ياسيدي كيف في سرين من زود قال وخرج ابراهيم
من مكانه يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزل اسماعيل واليه
نزود وسأله عن كنيته ورفيقه فقال له انه ملك ارسله ربي وقص عليه
القصة فقال نزود ان الهك الذي تعبده لاله عظيم وانى مهما قرانا اليها
رأيت من عزة وقدرته فيما منع بك حبيبة ابنة الاصبغ وتة قال فتزيد
ارجه الغيبة ثم احترم ابراهيم بعد ذلك وكف عنه ثم قال له يوشك ان
ان تخرج من ارضي هذه الى حيث شئت فاجابه الى ذلك وخرج حتى وصل قرية
الرهائم انتقل الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس الى جبل الكن فهو اول
من هاجر من وطنه في ذات الله حفظا لايمانه فلما ان فعل ذلك جازاه الله
ان جميع الملك تفد اسمها اليه من اقطار سائر الدنيا وعلى ذكر ضيافة
وكرمه وذكر الخلة واختصاصه بها اقول روى صاحب كتاب العلل
بسنده الى عكرمة قال كان ابراهيم خليل الرحمان عليه السلام يرجو الى
الضيفان قال الترمذي في باب الضيافة من كتاب الضيا ان ابراهيم عليه
السلام كان اذا اراد ان يأكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من يأكل معه كان

يكني ابا

يكني ابا الضيفان ويصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في يوم واليومين
هو فلا ينقض يومها ولا ليلة الا وياكل عنده ضيف وقال خوام الموضع لم يزل
المكان الى الان ليلة من ضيف قال وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحرين عن
من حضر الشيخ قال كان رجل فقير من الفقراء ضخم من حضر مطبخ وحده جاعة
يزورون سيدنا الخليل عليه السلام كل يوم وكان يوتى الاضياف التي ذكرنا فعلمه
بها الرواة فيروحها ويكلها منها شيئا فيأمره وحضر ما وقت مجيئها
وتجيء في ظلها متى قيل انه كان يتتبع ما بقي من الطعام وبقية خطايا من كان
الغير وقتا نهيا كله فقيل له في ذلك فقال بيت الخليل عليه السلام فقاه
لما اكلت ضيافتنا فهلنا نزيارتك حضر وفي الحافظ ابن عساكر بسنده الى
ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى وسع على ابراهيم عليه السلام
في المال والخدم فانتهى بيت ضيافة ابراهيم يدخل الغريب من بعدها
ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كرسي الشاة وكوته الصيف
وما يليه منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس ان كان عريانا فاذا عزم
ابراهيم عليه السلام كل بين شروذلك وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى وهيب بن الورد قال بلغنا ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى
الضيف ورأى ايديهم لا تصل اليه قال لم الا تأكلون قالوا لا نأكل طعاما الا
بثمنه قال فليس عندكم ثمنه قالوا فانى لنا بثمنه قال فهو من استهاكم
وتعالى اذا اكلتم وتقولوا اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان بنا في الدنيا ان
يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان

وقيل لما زارت الملائكة ابراهيم عليه السلام في الدار ذهبت الى اهلها
ولم يشغله ذلك عن السؤال فهذه من بيت من ذلك فقالت اهل الرحمن والذي
نزل عليه شيخا فهل لك في ذلك فحكى فصل السجاد ذلك فقال لها فاسكتوا
فلما كان من الغد اتاه الملائكة قبل ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا
عليه ويبشرانه ويذكران له بزوجته ما ذكر من امنه اسحق والنبوة
ليستقبلا فنزل عليه في صورة بنيامين فساله الاذن لهما في البيت منه فا
ذن لهما فاكرمها ونزل بهما فلما كان بعض الليل وهو يصليهما
رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته فقال
سبحان الملك القدوس بعد وقام يصيح منتهلا قال فلما رآه ابراهيم عليه السلام
ولم يملك نفسه من الوجد والخوف ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا ليلة
ذكركما فقالا لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما ما اختار فقالا
فقالا له اعطينا ما شئت فقال لهما جميع مالي من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا
بذلك ثم رفعا صوتهما فقال لهما اخلوا فارجع اليه فلما افاق وعلم انهما لا يبقيان
شيئا الا حملوه قال لهما انما جميع مالي من البقر واعاد وهم يزالا يكرران له
الذكر ويتخللان به ويستخرجان ما عنده حتى اعطاهما جميع ما وجده من ماله واهله
ولم يبق الا نفسه فباداهما وهو ان يكونا في ضيافته فجعل في محفة شداد
وسلمها نفسه وقال حملكما اياي بالكرامة افرحني فلما رأيا منه ذلك قالا
له حقا كنت بذلك لاسحق ثم حييا له ما كان له من الملائكة فتبسم وقال
حسبي الله ونعم الوكيل ثم قال لا بأس عليك ملك ملك السلك عليك

وعلى ابي بكر

وعلى ذريته وعلى اهل بيته وعلى اصحابه وازواجه وعلى اهل بيته وعلى اصحابه وازواجه وعلى
وجعل سماطه ممدودا من بيته الى بيوت اصحابه الى يوم القيامة فكان
وروي بعض اشياخ المنسوبين الى العلم واتصل ان فرقة عظيمة من اشراف الناس
نزلت على ابراهيم عليه السلام فاكرمهم احسن الضيافة واكرمهم احسن الكرم
وبالغ في اكرامهم فلما عزموا عنه قاموا على الانصراف قال بعضهم لبعض
اذهبوا الى اكرمنا وزاد في اكرامنا حتى اعتقنا فعالوا حتى نتوسل له ان كان
له حاجة قضيناها له او دعوا له على ان اعطاهم عليه مكافاة لما صنع
من الجميل فقال له انك قد اكرمتنا وزدت في اكرامنا فاي شيء حاجتك فقضيها
لك ونحن نه على ان اعطاك عليه فقال الي اليكم حاجة هم عبيد وارباب
لي فقالوا لنا حي قال تجعلوا الاله سجدا وتعبدوه فقالوا لا سبيل الي ذلك
وصعب عليهم جدا الامر الذي انكروه اشد انكار وكانوا مشركين ما استغلي
فقال الي اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها فالعالي اليكم حاجة غيرها
فقال بعضهم لبعض ما لنا خلاص من ذلك تعالوا حتى نقضي له نجعل الاله
سجدا ونعبده ونحن باقون على ديننا لا ننتقل عنه ونحن على ذلك
وقالوا لابراهيم قد قضينا حاجتك ونسجد فقال افعلوا فاستقبلوا القبلة
ابراهيم وسجدوا كلهم وسجد ابراهيم معهم وذكر ابراهيم ان ربه اوحى اليه
وقال الهي اني فعلت ما قدرته لي من صلاح طوايا هؤلاء القوم ولا اقدر لي
على صلاح بواطنهم فاصلحها انت لهم اسلموا الى الايمان والتوحيد وقبل
رؤسهم من وجوههم وهم من وقوف فعلوت فشر ابراهيم عليه السلام بذلك

وسارة والهم في بيته دين الحق وعلم مليهم اتراب كذا في نسخة ابن سعد
وروى صاحب كتاب الافريز بسنده الى جعفر قال لما اتخذ الله ابراهيم
خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خمسة فراسخ من الستحالي وروى
نعيم الحافظ من ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لطعامه الطعام وبسنده ايضا
الى مصعب بن سعد قال قرئ في كتاب التوراة ان الستحالي قال لابراهيم يقول
لما اتخذتك خليلا قال الله يا رب قال لانك تطعم الطعام وروى الطبراني
عساكر بسنده الى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال ان الله اتخذك خليلا فقال انك عبد من
عبادي ولكن اطلعت على قلوب العباد فلم اجد قلبا اسخى من قلبك
فلذلك اتخذتك خليلا وفي الصحيحين من ابن عمر واما صح من ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال
ان الله اتخذك خليلا فقال انك لصفيه وعبدي ولكن اطلعت على قلوب العباد
فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا وفي الصحيحين عن
ابن عمر واما صح من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخو الاسلام
واختلف العلماء لم سمي الخليل خليلا فقيل لانقطاعه الى الله وقيل لان الخلة
ارفع من الاخوة فقيل شيان فالحبيب للخليل والخليل حبيب لكن
ابراهيم بالخلة مخصوص بالخلة وقيل الخلة الاختصاص
الحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

الخلة بفتح الخاء وضمها من الخلل وهو الفقر والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع
ما خوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي به لانه فقير الى محبوبه ومنقطع اليه
بهمته ولم يجعل له وليا غيره حيث قال للعبد الصالح عليه السلام وصفيه
للضيف ابغني به في النار لكلبه فقال ما اليك فما قال للنار ابردي
ابن فروخ كذا له صفار الرجة التي توصل اختصاص بتخلل الاسرار وقيل
اصل الخلة الحبة ومعناها الاسعاف والانطواء فهو فعيل بمعنى
والخلة هنا اشرف من المحبة لانها قد تكون من احد وقال الستحالي
ان من ازوجكم وولائكم عبد وكم ولا عداوه مع الخلة وروى ابن جرير
عن ابن عباس ان ابراهيم
محمد صلى الله عليه وسلم بالانذار اما الانقطاع الى الله استحالي وهو من غلبة
وفقر حاجتهما على استحالة التراب من الاضطراب والاسباب او الزيادة
الاختصاص من الستحالي انها وخفي الطافه مندسها وما الطابو اطنها من
الاسرار الالهية ومكنون غيوبه ومعرفته او اصطفاه لها واستصفا
قلبها وتنزيهها عن سواه سئل ابن الجلاء لم اتخذ ابراهيم خليلا وموسى قبل الخليل
من لا يسع قلبه غير ربه فقال حتى لا يقع في قلبه صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا اما كان في قلبه الا الله واخوة الاسلام
واختلف العلماء ايما افضل الخلة او المحبة فقيل شيان واحدهما
ارفع من الاخر فقيل شيان فالحبيب للخليل والخليل حبيب لكن
ابراهيم بالخلة مخصوص صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقيل الخلة اعلى

واطلق في هذه الطريقة ان الحبة ارفع لان وجهه اوحى اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان وجه من وجوه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
واصل العبد الى الله الليل الليل حتى الحبيب وهذا فيمن ابتدئ منه الميل
وهي درجة الخلة بين اثنين جل الله فقر من ملك قلبه فصيره له
تكيه من صادقه وصفته حتى فيضه وتهيمه باسباب الزهد فلما
فعلت به ذلك صلبه وقد وصل الكشف المجمل له حتى يراه بعين
قلبه وبنظر اليه بنيرته كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فلا يتفق
ان يفهم من صفاته سبحانه البتة ولا انقطاع اليه والخروج
عن سواه وصفا القلب له من الاخلاص في الحب له بحيث لا يدخل
عليه دخيلة وتشوفه وشيبته ورافقه بهذه الاصول الثلاثة الحبة
وسنته الخليل التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شعار الحب وادابه من
بعده اقول روى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وهو ابن عشرين
وماية سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي الصحيحين عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وصلنا
بنا القدوم بالتخفيف والتشديد قاله النووي رحمه الله تعالى وروى
الحافظ بن عساكر فقال بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
بلغ ابراهيم عليه السلام عزلت وجمعها اليه وملقوه وفرغ قطعها ثم

كان

كان ختن نفسه بقدوم بالتخفيف ويروى بالتشديد وختن اسماعيل واسحاق الله
عز وجل وختن اسحاق يعقوب بن سبعة ايام وهو ابن مائة وثلاثين سنة
عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه اني قد كفيتك كل شيء الا
بضعة من جسدك فاختتن بنفسه بالقاف قال ابن عباس رضي الله عنه
كان ابراهيم الخليل اول من لبس السراويل وكان اول من لبس عليه السلام كثيرة
المياه وكان من حياته تخيل ان تربة الارض ملاكه وشكى الى الله عز وجل ذلك
فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام فهبط بقرة من الجنة فحملها جبريل
وقال الدار فرضها الى ساره وكان اسمها ساره فاخذها فاطمة ساره و
لبسه ابراهيم قال ابن عساكر واسناده جيد ولما فرغ ابراهيم عليه السلام من
ابراهيم عليه السلام اذن لابن له من لبس السراويل واول من صور وخاطه
بغداد ذكر علي عليه السلام فقد روى عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه اوحى الى ابراهيم عليه
السلام انك خليلي واحب اهل الارض الي فكيف اذا سمعت وقعت
عدوك على الارض فاخذ بالقاف فاوحى الله جبريل ان اهبط الى ابراهيم فاطلع
الثوب الذي يواريها فقال السراويل قال ابن جبير وما السراويل قال الخاتم
بتة بحتي اقطعه لك وكان ابراهيم عليه السلام ابن اثنتين وتسعين سنة
وقد قص الجبل فقطعه جبريل السراويل وخاطته ساره فلما لبسه
ابراهيم عليه قال البسته ولي الله من بعدي فادامت فضلت في ذلك
وكشفوني من فوقه وكان ابراهيم عليه السلام اول من لبس السراويل

والنعلين وأول من قاتل بالسيف وأول من قسم بالحق وأول من [illegible]
مع ذلك [illegible] فقال [illegible] الامر [illegible] [illegible]
خلق آدم [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
ليكون علامة للسلام [illegible] وروى الفقيه ابو علي
الحسن بن [illegible] بسنده الى ابن عباس [illegible]
قال [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
من الانبياء [illegible] واختتن ولبس السراويل والنعلين [illegible]
يده في الصلاة [illegible]
نفسه [illegible] فقال [illegible] ابراهيم [illegible] وقال ابن عباس
هي الاربع [illegible] فاول [illegible] اضاف الضيف [illegible]
وفرق [illegible] واستنجى بالماء [illegible] وقص الشارب ونتف الابط
[illegible] واستنجى بالماء وحلق العانة [illegible]
من [illegible] السنين [illegible]
فقال [illegible] فقال [illegible]
فاخرج [illegible]
في [illegible]
ابراهيم [illegible] سنة من بعدكم [illegible]
ففعلت [illegible] من النساء وابراهيم [illegible]
اختتن [illegible] قال [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

يوم

يوم [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان اول [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
كان [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ابراهيم [illegible]
السلام [illegible] الجنة [illegible] بالماء [illegible]
[illegible]
بن [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible]

صلى الله عليه وسلم خليله فهو عليه السلام وقال [illegible]
للموت وقد امرت بك فبكى ابراهيم حتى سمع بكاه اسحق فدخل عليه وقال
لخليل الله ما يبكيك قال انه ملك الموت يريد ان يقبضني فبكى اسحق
حتى لا بكا ابيه فانتهى ملك الموت الى ابراهيم فقال يا رب ان
ابراهيم قد جزع من الموت وما شدد عليه فقال الله [illegible]
[illegible] من الجنة انطلق بها اليه [illegible]
انا طالب [illegible] خليل [illegible] اشتاق اليه وانت خليل [illegible]
خليلك فلما [illegible] اليه [illegible]
اشتقت [illegible] الريحانة فقبض روحه [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال [illegible] كان ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى اذا [illegible]
فامر [illegible]
من [illegible] كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد سال ربه ان لا يقبضه
حتى [illegible] فقال للشيخ [illegible] يا شيخ
ما [illegible] قال يا ابراهيم الكبر فقال [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] فقال ابراهيم عليه السلام [illegible]
بلغت ذلك من [illegible] قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك

فقام

فقام الشيخ [illegible] وكان ملك الموت [illegible]
وقال الحافظ ابن عساكر [illegible] كعب [illegible] ابراهيم
عليه السلام [illegible] الضيف [illegible]
الضيافة [illegible] يطلب ضيفا [illegible] ملك الموت في صورة
رجل [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] فقال الرجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] ابراهيم عليه السلام وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالعيسة وكان لابراهيم عليه السلام بيت [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] بيته الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال ابراهيم [illegible] ثم [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] قال يا رب
[illegible] في الارض [illegible]
الا وقد [illegible] ثم مكث ابراهيم عليه السلام بعد
ذلك ما شاء الله ثم [illegible] بيته الذي [illegible]
فقال له ابراهيم من انت قال انا ملك الموت فقال ابراهيم ان كنت صادقا

فاوحى الله عز وجل اليه اما علمت ان الموت كاس كل حي فقال يا رب
وجهه يا ابراهيم فاعرض ابراهيم عليه بوجهه ثم قال له اقبل فاقبل
فاقبل ابراهيم عليه السلام بوجهه ثم قال له اقبض فاراه الصورة التي
يقبض فيها ارواح المؤمنين فراى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه
الا الله تعالى ثم قال له اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض ثم قال له اقبل فانظر
فاقبل فاذا الصورة التي يقبض فيها ارواح الكفار فذهب ابراهيم عليه السلام عند ذلك
شديدا فاخذت فريصته والصقت بطنه بالارض وكاد قلبه
تخرج فقال ابراهيم عليه السلام فاعرف فانظر الى ما صارت به فامض له قال
فصعد ملك الموت فقيل له تلطف يحيى فقبض روح ابراهيم فاتاه
ملك الموت في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء فنظر ابراهيم
عليه السلام فراه فزهد واخذ متكلا فتطف من الصبب ثم جاء بتمر فوضعه
بين يديه وقال كل فبصر به ملك الموت يريد ان يأكل وجعل يمضغه
فجعل لا يجيء ويصير فقال فجعل ابراهيم عليه السلام يعجب منه وقال له ما اقتت
السنون هنك شيء هذا في يديك قال فغضب ملك الموت وكان
مثل ايام ابراهيم فقال ابراهيم عليه السلام قد علمت انا خلق فانظر
ان اكلت تمرة واحدا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس ابراهيم صلى الله
عليه وسلم عن نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك الساعة وفي
رواية من الحافظ ابي القاسم ملك الموت قال يا ابراهيم اني
لم اقبض روح ملك قال فما هي يا ملك الموت حتى يسيل ما في فمه

فلما

فلما مات خليله اتاه ملك الموت فقال له ان ربك يقرئك السلام ويقول
له هل رايت خليلا يكره الموت قال يا ملك الموت انما اتاه
خليلي فاكرمه فقبض قال فاقام عنده ما شاء الله ثم قال له ان ربك
يقرئك السلام ويقول لك هل رايت حبيبا يكره حبيبه لقاءه قال
فلما عرف ابراهيم عليه السلام انه ملك الموت اتاه في صورة شيخ كبير فضيفه فكان يأتيه كل يوم
على صورته تلك فقال ابراهيم عليه السلام يا ملك الموت ما لي
بقيت الكبر الذي يكون صاحبه مكروها قال فاتاه في يوم من الايام
متنكرا فقال له ابراهيم عليه السلام ما حاجتك قال اتيتك
بقيت من عمرك مائة سنة فكره ابراهيم عليه السلام الموت فاوحى الله
بقدر مرض ورعشة عن ابي الشيخ ابن حيان قال قال ابراهيم عليه السلام
عليهم السلام فاه وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المؤمن
وتشديد على الكافر قال الخارجي قال ابن حجر في فتح الباري
الراقيين وبالهاء التوفيق وعند عبد الرزاق عن ابن ابي مليكة قال قال
ابراهيم صلى الله عليه وسلم لملك الموت كيف تجد الموت
وقد جعل لك فيه قال فوضع ابراهيم يده على جبهته وقال
السنون هنك شيء هذا في يديك قال فغضب ملك الموت
الى اني حياسر من الصفة قال له ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
من يكره الموت اليس ابراهيم نبي الله عليه وسلم كره الموت
ثم ان ابراهيم عليه السلام قبضه الله اليه وروى ابن ابي الدنيا
بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعا قال ما كره احد من
ابراهيم عليه السلام قبضه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له

الموت

من الصابرين فكان قصة ابراهيم عليه السلام لولده ما دام ترجى بقاؤه
تغيير له استمر بهذه اللفظة منه التنويه والتبجيل والانتهاء لامر
تعالى الاول فيما يأمره ادلام له مع امر الله تعالى اياه فصدعا تؤمر ستجدني
ان شاء من الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو كذلك ابن
فجمع الذبيح جميع ابتغاء في هذه اللفظة اليسيرة فلما اسلما فلما تله للجبين
ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين فداه بذبح عظيم
وباركنا عليه وعلى اسحاق ولده في الصالحين ثم بشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فاتتها
بالانبياء الكريمين وجعلت نسلها انبياء مرسلين ولم تلفه هذا السلام
الغلام الذي امر بذبحه ابراهيم عليه السلام فاصل الكتابيين فالى اسحاق
وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وعكرمة والسدي وروى العوفي
حدثني بسنده الى الاحنف بن قيس قال سمعت العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه يقول هو اسماعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن
وبه قال ابن عباس وفي رواية عطاء قال الواحدي في قصة الذبيح
انه اسحاق حيث قال فبشرناه باسحاق ولا خلاف انه اسحاق فلما بلغ
معه السعي فعطف قصة النبي على ذكر اسحاق قال وقال القائلون هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج بقوله وبشرناه
باسحاق فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به في الموضعين الله بشر باسحاق
ومن قال انه اسماعيل احتج بما قبله اذ ذكر البشارة باسحاق بعد الفراغ من
قصة الذبيح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على ان المبشر به

وايضا

وبشرناه باسحاق فقال فبشرناه باسحاق فبشره بالذبيح وبالنبوة باسحاق
فكيف يأمره بذبح اسحاق وقد وعده بنافلة منه قال القرطبي سألت بعض
علمائنا كان من العلماء ايهما اسلم وهما اسلما فابى ابراهيم وامر بذبحه
فقال اسماعيل يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب وكفكف عني ثيابك
فانها من كسوة امي فتراها فتزيد حزنا وامض بالسكين على حلقي
واسرع فان الموت سهل وابلغ عندي بشفقتك علي فقال له ابوه نعم العون
انت يا بني من امر الله فاصبر تجدني من الصابرين فاخذ السكين وكبه
على وجهه فانقلب السكين فنودي ان قد صدقت الرؤيا فاذا هو بكبش
ابيض اقرن اعين اظلف فاضجعه الى جنب ابنه وذبحه وروى الثعلبي
عن الضحاك قال كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح واسحاق فقال
معاوية على الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجل
فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي الله
وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر ان سهل الله
امرها ليذبحن احد ابنائه فخرج السهم على عبد الله فقصد له القوم فقال
اخوال عبد الله افده فخرج الى الحجاز فاتى كاهنا فقال له اخبرني
لعل عندك لنا امرا فقال له الكاهن انا ابل فاضربوا عليه وعليها
فان خرج السهم على ابيك فزيدوا في ابلكم حتى يخرج السهم على
الابل فتنحر فانصرف عبد الله الى قداحه فاضرب عليه وعلى عشر من الابل
فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا من الابل حتى بلغت مائة فخرج
السهم على الابل فنحرها ثم تركها للناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ابن الذبيحين وروى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما فدى ابراهيم ابنه بالكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه وكان
في الجنة حتى رعى فيها اربعين خريفا وروى الثعلبي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما فدى ابراهيم ابنه بالكبش الذي قربه هابيل
فتقبل منه وكان في الجنة حتى رعى فيها اربعين خريفا وروى الثعلبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فدى ابراهيم ابنه بالكبش الذي قربه هابيل
فتقبل منه وكان في الجنة حتى رعى فيها اربعين خريفا وروى الثعلبي

العيص

حين ذهب بصره بعد قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
خرجت العير من مصر فلما كنعان قال ابو هم لمن حوله وقرابته ولما
اولاده لولا ان تفندون اني لاجد ريح يوسف قال ابن جبار ما وجد
قميص الا بعد حمله ابراهيم عليه السلام وبينهما مسيرة ثمانية ايام وقال ابو احمد حمدونة قمت من قبل
عند حسين ثمانية ايام وقال ابو احمد حمدونة قمت من قبل
رواح الجنة في الدنيا ان اقصاها بيت بجليل السلام فوجدت الجنة
وعلم ان ليس في الدنيا من الجنة الا كان من تلك القميص فقال ابو
جعفر ليوسف قال الكلبي وكان اصله من سندس ابيض قال ابن
تفندون وتنسبوني فيه بسنده الى ابي الحسن بن احمد الواعظ قال
ثم ان يعقوب عليه السلام اقام بعد موافاته اهله مصر الا
عشرين سنة فبعد ما احاط احاط بعيش الى ان حضره الموت فاوصى الى يوسف
عليه السلام ان يحمله الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه وجده
فحمله يوسف عليه السلام وقال البغوي لما حضر يعقوب الوفاة حضر
وولده وقال لهم قربوا لي فاشتد عليه عن بعضهم فبكى
قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسحق والاسم قبل ما
حين قال النبي صلى الله عليه وسلم استعظم ان يعقوب لما ان صبر الى
فعل هذا الفعل كان ما قال لليهود وقال الكلبي لما نظر يعقوب بعين الوحي
والنبوة ان يجمع ولده وقف فجاءهم ملك فقال لهم ما تعبدون من بعدي

وقال علماء

ونعم الوكيل كان لله بن فضي وكان ملحا
محمد بن سلم الطائي قال ما التقيا سف في الباب قال باشهادا غاب ما
قبيا غيب بعيد وبيا غالبا بيت غائب بجعل لمن وجدها لغيبة قال فقال
فقال الذي غيابت لأجله قمر وقال قتادة استلمها الغيا بكلما غيبت شيئا
وستره والغيا بصورة التي لانها تغرب الشمس والجمع والكثرة
الليل تغلي والصبي الحرى في صنع مظلم من البيت لمقعد نظر الناس
قال الراجز وانشد في صدر الباب فقال قتادة في بيت لقمة قال
وصبا رجل الاردن وقال غاتم صلى الله عليه وسلم الا خبرك عن منزل وقومه
وبسمله ابا اسد بن سعيد بن سعيد بن ذراع الداخلي بن سعد بن بكر بن
كتب على ابي بن عامر الخاتم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليمن
الى عبد الله ابن عامر الخاتم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليمن
الهيعة قال الجعد الله ابي بركات من الهيعة ما لكم من بركات قال
اتيتك لعلك كلمات احرار اليمان ينفعكم بها ان شاء الله احمد الله الذي
يهني نهارا وخيارا ذي ذي حبيب الحبيب ويسمله ابا ابي بكر بن
اسعد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لي من كل شيء
بعلمني على خزائن الارض فاختار منها مكة فاخرجني منها فاقبل
الاخبار فاتت السنة من بيوت سال الله ما وجبا لله وحده لا شريك له
وامره بسر بن حبيب وضرب عليه من استبرق وكسا ابا بكر ما
قوتها انها تخرج ستة وما القصة بطولها ويسنده الى وهب بن منبه

قال غير

فائدة

بناء

وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وكان اسمه بالسريانية
فاكر اد الورد تمسها البيطار الاهوكيون عين صينا طاسر اكان
واشروا ولا يتزوجها امرأة من زوجها الا من قبله وقف على البيطار الماء
وكان يشربون منها وهي باقية تلك الحالة حتى اتت امرأة بيطار ونقرت
منها فغارت ماؤها فرحل ابراهيم عليه السلام ونزل البيت واقام بها
شاء الله ثم اوحى الله تعالى اليه ان ارتحل فترحل ونزل عليه جبريل وقال
عليهما السلام ربك يقرئك السلام ويقول ان قوم لوط عليه السلام فتح ابراهيم
عليه السلام ليدبح العجل فانقلبت منه وانزلني في دار مقارها هبرون فتوجه
يا ابراهيم سلم على عظام ابيك آدم عليه السلام وقم وانظر في قبره تجد العجل
وقد نبع اليهم وكان من شانه ما قصه الله عز وجل في كتابه فمضى معه الى قبره
ديار قوم لوط فقال له اقصد هاهنا فقصد وسمع صوت الديك في السماء
فقال اصدق الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فمضى ذلك الموضع بعد
اليقين وصلى في مسجد من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم عليه السلام
وسلم وطلب من حفرون المغارة واشتراها منه باربعمائة درهم كل درهم
وزن خمسة دراهم وكل اربعة ضرب ملك فصارت مائتين له وان ما قال
وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى كعب الاحبار انه قال ولما مات سارة
عجري ساره وذلك انه لما مات خرج الخليل عليه السلام يطلب موضعا
يقبر فيه وهي ان يجد قبر سري موضع فمضى الى حبرون فكان
ماكل الموضع وكان كثير حبري فقال له ابراهيم عليه السلام بعني قبرا

اقبر فيه

الحفر من صاحبي فقال له عفرون اذلك قد اجبتك كيت
شيت ما رضي فاذا في لا بل ثمن فقال له ابا ها الشيخ الصالح اذهن
شيت ما في عليه وطلب المغارة فقال ابيعكها بارعمايه درهم كل درهم
خمسة دراهم وكل اربعة ضرب ملك واراد بذلك التاكيد عليه فاجابه
فيرجع الى قوله وخرج من عنده فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام فقال ان الله
قد سمع ما قالت الجبارة لك فصد الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم
عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند
ربي الذي خلقني فاخذها منه وعلم ابراهيم ساره بها السلام
فدفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها ثم توفي الخليل صلى الله عليه وسلم
فدفن عند ساره ثم توفيت ربقة زوجته اسحق فدفنت فيها ثم توفي اسحق عليه
السلام فدفن عند ابويه ثم توفيت رفقة زوجته يعقوب عليه السلام فدفن عند اب
للمغارة ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت عند ابويه فاجتمعوا ولاد يعقوب
والعيص واخوته وقالوا فاين ابو المغارة فمنعتها وكانت بيدها فدعاها فيها
فتشاجروا فرفع احدهم العيص وقيل لعيا فلا يعقوب
يده ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فاوحى الله فدفن بجنب
راسه وبقي الراس في المغارة وحول عليها ما يطيق حمله وهلمات الثلاثة
في كل وضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر اسحق
هذا قبر رفقة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته وخرجوا منه واغلقوا
بابه فكل رجاء اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جاء الهم بعد ملك

فانقطعنا الى العشي ثم فتت شيئا من خبز فجعل يدفنه [illegible]
بين المشايخ فقال صعلوك [illegible] ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقلت
[illegible] الدخول الى [illegible] على [illegible]
[illegible] شيئا [illegible] فرجع الى
صعلوك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ثم انا [illegible]
[illegible] ابو بكر الاسكاف ان [illegible] الحديث [illegible] في الوقت
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
من صعلوك [illegible] اسمعيل [illegible]
بعض الحديث [illegible]
[illegible] ثم قلت له ان ابا بكر الاسكاف [illegible]
يا صعلوك [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] فقال [illegible]
[illegible] صلى [illegible]
[illegible] رحمكم الله [illegible] ان [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] رحمهما الله تعالى [illegible]
للحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي بالقدس [illegible] قاضي فلسطين الى مسجد
ابراهيم عليه السلام فبينا [illegible] قبر سارة عليها السلام
في وقت الصلاة [illegible] فقال الشيخ يا صاحب قبر ابراهيم [illegible]
الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام [illegible] شاب [illegible] فقال [illegible]

فجاءني

152

[illegible] كما قال [illegible] ابراهيم [illegible] قال
ابراهيم [illegible] من السلف كما قال مالك ابن انس [illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
الطهر ثم دخل [illegible] محمد بن احمد بن ابي بكر [illegible]
كتابه [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
عظيم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] ويعقوب [illegible]
[illegible] فيه [illegible]
به [illegible] الى [illegible]
[illegible] وتفاح [illegible]
[illegible]
[illegible] وعلى ذكر سليمان ابن داود عليهما السلام [illegible]
[illegible]
سليمان بن داود عليهما السلام [illegible] اوحى الله تعالى اليه ان ابن
قبر ابراهيم خليلي [illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] الى النور [illegible] من السماء الى الارض [illegible]
[illegible] النور [illegible]
وهو الحافظ مكي [illegible] عن مكحول عن كعب انه قال اول من مات ودفن في حبرى

ساره زوجته ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولما ماتت دفن ابراهيم بباب
موضع مما يلي الغرب وانتهى اليه فقدم على عزون وكان بها دينار كان
مسكنه وناحيته حدثني فاشار لي منه الوضع كما تقدم ودفن فيه سارة
ثم توفي اسحق ابراهيم ودفن بازيتها ثم توفيت رفيقة زوجته اسحق فدفنت
اسحق وقبر ابراهيم ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته
فدفنت معهم صلوات الله عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع حتى ابتنى
سليمان عليه السلام فلما بعثه الله تعالى الى داود اتى داود فاخبره
خليلي جبرى حتى يكون لي ولبني في جملك مما اكرمك به فوهب سلمان وبنى ايليا
فزرت البيت المقدس حتى قدم الرمل فركبت وطاف ثم يصبح فرجع الى بيت المقدس
فاوعى اسقطالي اليه يا فتى انك ذاهب الى قاليا ريب قد ذهب بي الموضع فاصحبا
اليه ان امسي فانك ترى نورا من السماء الى الارض وهو من مضجع خليلي ابراهيم
فزرع سليمان ثانية فنظر واذا الجن فتحصى له الموضع الذي يقال له الهاذا
الله تعالى اليه ليس هذا هو الموضع ولكن اذا ريت النور قد التزق بعضه السماء
الى الارض فهنيئا عليه الجبر وعلى ذكر اداب زيارة القبور للشارع انها وبناء
موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته ذلك الجبر مسجدا وجاء في ذلك
واثبوت لحكم المسجدية له وتسميته بها اقول قد تقدم ذكر اداب
القبور المشار اليها وما يستحب للزائرين من الاداب عند قصده الزيارة في
المدى عشر وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام قال الزهري ان قبره في
البقيع الذي خلف المبرى وهي حدي قبر يعقوب عليه السلام وروى الحافظ

ثم ذكر بعد ذلك ابا بكر محمد بن ابراهيم بن ابي سيف الجابري ان قبر يوسف
وما ذكر معه في الجبر هكذا مشافهة وتسمية القدماء الذين ابي الموضع
الذي هو فيه ان قبر يوسف فيه وظاهرهم والله اعلم قال الزهري وقد تقدم
للعمال لكشف الموضع في البقيع الذي هو في خارج الحرة قال فاشتروا الموضع
من صاحبه وامتلئ كشفه فخرج في الموضع الذي هو فيه جرع عظيم وطول
بكسر ذكر منه قطعة فتقاصر عنها فاذا ابو سيف على صفة ما وصف لي الخبر
وصار ذلك الموضع مسكنا لبعض من جاء زيارة فاطرق الدار التي كانت
ثم بنيت القبة عليه التي هي الان على صفتها من رفيع بناء الذي رايناه
رجلا صالحا من ولد تميم الداري وكان مسجد ابراهيم عليه السلام قال كعب
موضع راسي في الوجه السفلي من الجبل وانام فيما بيني وبينك فيقول الله
فيرى يوسف عليه السلام والزيتي البقيع والمكان شلا ثم اقدم طلوع البقيال
فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت الجبل زيارة المقدس بابه
فكنت لي من اليها فجاء الامر كما كشف من الموضع والله اعلم اما عليه وبيان
ذلك وقد ايد الصخرة فيما ذهبي بن عباس رضي الله عنهما عند الذكر الذي
المتقدم الى بني ايليا ان عليا يوسف الى بيت المقدس الى هذا اليوم ظلم
يدر اين هو فاذا عليه مجمر من بني اسرائيل فاستخرجه من البيت وحمله
الى هذا اليوم كما قدمناه وقال عبد الله بن محمد بن ابي بكر الباغندي
في كتاب البديع سمعت علي بن الحسين بن ابي بكر الباغندي ذكر ان قبر يوسف
ذكر يعقوب انما قبر بعض الاسباط حتى جاء بعد من فراسخ وذكر الطبري في

المقدم قايل يقول له اذهب الى بيت الحجر ويعلم ان ذلك الحجر الذي
فيه وغيب بيا قال فلم السطان والديب بالروح فمن فتح منه علم انه
الحجر فخرج في اثرهم الى الجنب الجبل واذا بها قد فتحت ولم ار شيا
معها يجاريها من تلك الحجارة يستشفون بها في الهند وما تسميه دخل
الحيط مسجدا وجاز الدخول والى بيوت لهام المسجد له وتسمية بها
فقد تقدم ان صاحب بلغت النفس نقل من الغيث ابي المعالي الشرف انه سماه
مسجدا واكره بقوله يستحب ان يصلي ركعتين تحية للمسجد وتقدم منه
ذكر آدم عليه السلام عن ابن عمر انه قال رجل يعني آدم عليه السلام عند مسجد
الخليل عليه السلام فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في غار بين بيت المقدس
ومسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا كان مسجدا جاز الدخول فيه وسماه
السبكي وكتب خطه في فرجين حدثني من اثقه اهل الحديث فيه منهم
الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوا منه بالحرم ثم قال وجئت
في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة ثمانية وسبعماية بحرم الخليل صلى الله عليه
وسلم فاطلق على المشهد المذكور ورحمه الله مرتين في انه دخله هو والشيخ
برهان الدين الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله هكذا كان
اليوم على ما فهمه وذكر بارتداد البصر الى شيء فيه والوقوف عند اشارات النجم بها
وصلاة الجمعة والجماعة هناك بعد وضع منبر كبير عال هناك عن يمين المحراب
واما علت ما يقول من جواز دخوله وانه يطلق عليه مسجد علمت انه ثبت
له حكم المسجد كتبه الممتكلف فيه وتحرم المكث على الجنب فيه والتيمم اذ

لا تحويل

المقدس يدل انه متعبد قال الان الوقف الذي فيه صلى الله عليه وسلم وما
اقطاع تميم الداري حمى ثمة الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم لدولته قد
معه من الدارين ونسخة ما كتب له في ذلك قال صاحب بلغت النفس وروى
عن ابي هند الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من
سعد تميم ابن اوس ولخم وعدي وبيد ابن قيس وابو هند ابن عبد الله
وهو صاحب الدير وابو الطيب ابن عبد الله فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال الا اتحفوني فاسلمنا وسلم الله
صلى الله عليكم ان يفتحنا ارضا من ارض الشام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوني حتى قال ابو هند الداري فرهصا من هند رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى موضع فتشاوروا فيه ابن نزل فقال تميم الداري
نسالك البيت المقدس وكورتها فقال ابو هند ربيت سالك البحر اليوم ليس هذا
بيت المقدس قال تميم نعم فقال ابو هند فلذلك يكون فيه ملك الروم
واخاف ان لا يتيحنا احد قال تميم فنسالك بيت جبريل فقال ابو هند هذا
اكبر واكثر فقال تميم فابن ترى فساله قال ارى ان نساله الفهم التي تحت
نضح فيها حصرنا ما فيها من انام ابراهيم الى يوم القيامة فقال تميم اجبت ووفقت
قال فهم هنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم لعب ان تخبرني بما
كنت فيه واخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد هند غيره ونعم الرأي ما رأى ابو هند
قال فرقا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم وكتب لتميم فيها فسختها

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب صلى الله عليه
للدارين من العطاء السماء والارض ووهب لهم بيت عيوت وحبرون ف
والروم وبيت ابراهيم ومن فيهم ثم اتى ابا العاص بن شهر بن عباد بن عبد الطلب
وجم بن قيس وشهيل بن عمرو وكتب وقال ثم دفع الكتاب الى المنزل فصالح
في نزهة الرقعة بتي لا يعرف وعقده من خارج الرقعة بسبع عقدات ان فتح
البناء طوعا وهو ويقال ان اول الناس ابراهيم للدين اتبعه وصدق النبي
والاوثان امنوا والسعيد المؤمنان ثم قال انصرفوا حتى يمضي ابي فقد صارت
قال ابو صفر فانصرفنا فلما صار بهرسوداء صلى الله عليه وسلم اتى المدينة فدخل
عليه وسألناه ان يجدد لنا كتابا الذي كتب لنا فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اعطاهم قرية بيت عينون
وحبرون والروم وبيت ابراهيم بدسهم وجميع ما فيهم اعطيتهم بيت
ونفيت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من جدهم ابي الابدين فمن ظلمهم
فيها اداه الله شهد بوكر ابن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان
وعلي ابن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان وكتب فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتخلف ابو بكر وعبد الجنوب الى الشام كتبها لهم كتابا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى عبيدة ابن الجراح سلام عليك
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فامنح من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر من الفلاحين في قرى الداريين وان كان اهلها قد خلوا عنها واراد الداريون
ان يرجعوا اليها فليرجعوا اليها اهلها فقري لهم وحقوقهم والسلام عليك

انتهى

انتهى والله اعلم الباب الرابع عشر في ذكر هود واسماعيل عليهما السلام وقلب
الى مكة للفهد وركوب سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم البراق لزيارته
وزيارة اسحاق وامها وهاجر وامها وهو اسماعيل عليه السلام ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الصابئ بلغ الاسرائيليون ان
ابراهيم عليه السلام وهو اكبر اولاده وابو العرب فرسوله رب العالمين
وبنى اسماعيل عليه السلام من امة واما صاحبة ابيه لابراهيم عليه السلام التي
التي اهدى لها ذلك الجبار لسارة وهو هنا اسم لابراهيم عليه السلام فانها
لا تحل لها الا ان يزوجها فاذا وكانت سارة قد نصحت
الولد وايست منه وكان ابراهيم قد دعى الله تعالى ان يهب له ولدا من الصالحين
فامرت الرسول حتى كبر ابراهيم عليه السلام وقفت سارة قال ثم ان ابراهيم
عليه السلام وقع على صاحبة فولدت له اسماعيل فغرت على ما تغار النساء من الضرائر
شديدا وقال الخبر حملت سارة بالحق وكانت صاحبة حملت بالباطل
ووضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم يتناضلان وقد كان
ابراهيم وقد كان ابراهيم لبس اسماعيل في رحم جالس حتى لحق بابيه وساله
تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن امة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني
فاقعدته الى جنبك وقد حلفت ان لا تغاريني ولتخرجنها عني او لاقطعن منك
فاشفق لها فطن بعضها عنها واكتفت فخرجها وابنها فاخذتهما
ابراهيم عليه السلام حتى بلغا مكة فوضعهما تحت دوحة فوق زمزم من
يمينك فضلها فوقها وصارت سدة في الساعة ان اسماعيل واسمى فضلات

يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنني في دار
ابدا وعرت ابراهيم ان يخرجها منها فاوحى الله تعالى اليه ان ارض بما امرت به
اسماعيل وامه فذهب بهما وصحبهما كما تصحبهما سلم ومعه لها فانتهى بهما
لهم العماليق فانزلهما في موضع الكعبة فاتخذ هاجر وابنها هناك بامر الله
فيه مزيشا فصلت ثم دعى ابراهيم عليه السلام فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الاية وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنه ان ابراهيم ذهب باسماعيل وامه هاجر وهي ترضعه من الشام الى
مكة وقيل نقلها الى مكة وهو صغير وقيل رضيع وقيل كان له سنتان
وقيل غير ذلك فوضعهما تحت دوحة وهي اشجرة الكبير وليس بهما الا
شنة فيها ماء وليس بمكة يومئذ احد ولا بها ماء ووضع عندهما جرابا
فيه تمر ثم رجع فانطلقت ام اسماعيل فاتبعته حتى لما كدا في اسفل
الوادي الذي ليس فيه انيس قالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقا
لت له الله الذي بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق
ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية بحيث لا يرونه استقبل
البيت بوجهه ثم دعى بهؤلاء الدعوات رافعا يديه فقال وجعلت ام اسماعيل
ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش اسماعيل وجعلت
تنظر اليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه وجعلت تستمع هل تسمع صوتا او
شيأ فلم تسمع صوتا واتى الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي

فاقبلت

فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيأ وفي رواية فعلت ذلك سبعا
قال الطبري فقامت على الصفا تدعو الناس فتاتي وتستقي لاسماعيل
ثم عمدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع في الوادي فرجعت الى
اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يفحص الماء بيديه من
عين فار انفجرت من تحت يده فشربت منها وجعلت ام اسماعيل تغرف الماء
حيسا ثم اخذت منها في قربتها تدخره لاسماعيل وكان الماء الذي غرفت حين
غرفت عينا معينا وهذا ظاهر ابن قتيبة الجاحظ ولم تزل تسمع زمزم تهمز
جبريل بعقبه لاسماعيل حين طمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله ام اسماعيل لو لا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بين ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم وبين اهله ما كان خرج باسماعيل وامه هاجر وهي
ترضعه فيها ما معهما ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم
مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى لما بلغت
كداء ناداته من وراءه يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله ورجعت فجعلت
تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها الى ان فنى الماء قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس
احدا فلم ابلغت الوادي سعت حتى اتت المروة ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله
كانه يتشغ للموت فلم يقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعل احدا

هي انت اسمعك قالت لو وصيت فنظرت فلم ترى احدا فتي انت سبحانك
قالت لو وصيت فنظرت فلم ترى احدا فاصل فاذا هي بصوت فقال انت
ان كان عندك غوث فاذا جبريل عليه السلام فقال بعقبه هكذا واد
عز بعقبه الارض فانبثق الماء فدهشت ام اسماعيل وجعلت تحثو فقال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الماء ظاهرا قالت فجعلت تشرب
ويدر لبنها على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم
انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم
بالماء فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها وقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون
معك وقالوا نعم لكن حقك فادنت لهم وبلغ ابناؤها فنكح منهم امرأة وفي رواية
فشبت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي على ضيعة فانا حاضنا
بيت الله تعالى يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله
وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه
وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم
فنزلوا اسفل مكة فرأوا طيرا عايفا والعايف الذي يدور على الماء فقالوا ان
الطير ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين
فاذا هم بالماء فرجعوا واخبروهم بذلك فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء
فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم
فنزلت قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل
وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها

اهل ابيات

بصر ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم حين شب
فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد
ما تزوج اسماعيل يطالع تركيته فلم يجد اسماعيل فسال امرأته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
في ضيق وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جاء اسماعيل اقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا
فقال هل جاءكم احد قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته
وسالني كيف عيشنا فاخبرته اني في جهد وشدة قال فهل اوصاكي بشيء قالت
نعم امرني ان اقرئك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي امرني ان افارقك
الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم امرأة اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله
ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امرأته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي
لنا الصيد فقال لها كيف انتم وسالها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بخير
وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم
من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته
وسالني كيف عيشنا فاخبرته اني بخير وسعة قال واوصاكي بشيء
قالت نعم هو يقرئك السلام ويامرك ان تثبتي عتبة بابك قال ذاك ابي

وانت العتبة وامرني ان اسلك م ابعد ابراهيم ابراهيم عليه السلام منهم
ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من
زمزم فلما رآه قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد
ثم قال يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال
وجل قال وتعينني قال واعينك قال فان الله تبارك وتعالى امرني
ان ابني هاهنا بيتا وارشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند
ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني
حتى اذا ارتفع البناء جاءا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه
ابراهيم وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم قال ولم اسماعيل قنطرته ملت قبل
مكة ودفنه في الحجون وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصلى بينها فقال اذا افتتحتم مصرا فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة
ورحما قال ابن اسحق فسألت الزهري عن الرحم الذي ذكر رسول الله
الله عليه وسلم فقال ان ابراهيم اسماعيل ولد منها ولم يكن لابراهيم عليه السلام
ولد من امة غيرها منهم وهاشم اسماعيل مايه ومنها وتلاثين
سنة وقبل مايه وتلاثين سنة ومات ودفن بالحجون عند قبر امه هاجر
وكان ابراهيم عليه السلام اذا اراد زيارة هاجر واسماعيل حمل على البراق
فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله
بالشام ذكره محمد بن اسحق قال وكان لاسماعيل لما مات ابوه ابراهيم عليه

السلام

السلام تسع وثمانون سنة قال ابن عباس ولد اسماعيل لابراهيم وابراهيم
السلام وهو ابن تسع وتسعين سنة وكان بين وفاة اسماعيل ومولد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وستمائة سنة واليهود
ينقصون من ذلك نحو اربعمائة سنة انتهى والله اعلم الباب الرابع عشر
في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر مسجد اليقين والمقام
التي في شرقيه وعلى ما تضمنه هذا الباب اقول هو لوط نبي الله وهو
ابن هارون بن تارخ وهو ازر ولوط من بني اخ ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم قال الثعلبي وانما سمي لوطا لان حبه لزما بقلب ابراهيم اي تعلق
ولصق وكان ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وقال الثعلبي ايضا
قال وهب ابن منبه خرج لوط من ارض بابل من العراق مع عمه ابراهيم
تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وازر
في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات ازر وقضى ابراهيم ولوط
وسارة الى الشام ثم مضى الى مصر ثم عاد الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام
فلسطين وانزل لوطا الاردن وارسله الى اهل سدوم وما يليها
وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله عنهم قال وكان عمرو ابن
دينار يقول ما زنى ذكر على ذكر حتى كان من قوم لوط وقوله عز وجل
اينكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم
المنكر فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التأويل اتيانهم الرجال
على من ورد بلدهم واما تأتيهم المنكر في ناديهم قال الفضيل هو ما

كانوا يجلسون في مجالسهم الطريق فيصدون من مر بهم بالحجارة والدرهيظا
رطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في مجالسهم وروي ابو صالح
عوام عائي قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية فقال كانوا يجلسون في الطريق فيخذفون من مر بهم ويسخرون
منه فهو المنكر الذي يأتون وكان ليطيبها هم من ذلك ويدعوهم
الى عبادة الله تعالى وينهونهم عن على امرهم عليها كانوا عليه وتر
كهم التوبة عند العذاب الاليم فلا يزيدهم زجرهم وعظهم الا عتوا وتمردا
واستكبارا واستعجالا لعذاب الله تعالى وانكارا تكذيبا ويقولون
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه تعالى ان
ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى
دعاءه وبعث جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم
وبشارة ابراهيم عليه السلام فاقبلوا حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من قرية سدوم
نزلوا على ابراهيم عليه السلام وبشروه باسحق ويعقوب ولما فرغوا من كلامه
اخبروا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى ارسلهم الى هلاك قوم لوط فلما
علم ابراهيم وعلمهم في ذلك كما اخبر الله عز وجل فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى جادلهم في قوم لوط وكان حبر الله ابراهيم حليما كما قال
ابن عباس انا هلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال
لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا افتهلكون قرية
فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال فتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا

لا قال فكان ابراهيم عليه السلام يعلمهم اربعة عشر مؤمنا امرأة لوط
فسكت عنهم وطابت نفسه وروي سعيد بن جبير عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنه قال لما علم ابراهيم عليه السلام ما حال قوم لوط قال للرسل
ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال البغوي قال ابن جريج وكان
في قرى لوط اربعة آلاف فخافت عند ذلك لابراهيم اعرض عن هذا القائل
ودع عنك الجدال انه قد جاء امر ربك اي عذاب ربك وانزاله بهم اي
نزل بهم عذاب غير مردود وغير مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا يعني
هم الملائكة لوطا جاءهم من بعد ما فارقوا ابراهيم وساروا في
صورة غلمان مرد حسان الوجوه بسبب ما في
حزن لوط عليهم وضاق بهم ذرعا وذلك ان لوطا نظر اليهم
وجوههم وطيب نكههم استقبلهم من قومه ان تضيفوهم
وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عنهم فقال هذا يوم عصيب اي شديد
وكان قومه يأتون الفواحش قال فذلك قتاده وعلي فجاءت الملائكة
من عند ابراهيم نحو اهل القرية التي فيها لوط فاتوها نصف النهار وهو
في ارض له يعمل فيها وقيل انهم كانوا يحتطبون وقد قال اصحابهم لا تهلكوا
حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستطاف لوط طاف قوم
فلما مشى ساعة قال ما بال قومك مرصدة القرية قال وما امرهم قال
اشهد بالله انهم اشر قرية في الارض عملا قال فذلك اربع مرات وجبريل
للملائكة اشهدوا حتى اتى قومه وقد شهد عليهم اربع شهادات وروي

ان الملايكة جاءوا البيت لوط فخرجه في داره ولم يعلم بذلك احد
الا هل بيت لوط فرجت امراته فاخبرت قومها وقالت لهم في بيت
لوط رجال ما رايت مثلهم قط فجاءه قومه يهرعون اليهم قال ابن
عباس يستحثون قتاده يسرعون وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون في اضيافي فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي الم يكن منكم
رجل رشيد يمنعكم عما جئتم وكان في ذلك الوقت تزوج المسلمة من الكافر جايزا
كما تزوج النبي ابنته من عتبة ابن ابي لهب والعاص ابن الربيع قبل ان يوحى
وكانا كافرين وقال الحسين ابن الفضل عرض بناته عليهم بشرط
الاسلام وقال مجاهد وسعيد ابن جبير قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
واضافهم الى نفسه لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي الا
تستحيون ولا تخافون في اضيافي ليس منكم رجل رشيد قال ابن اسحق يامرهم
وينهى عن المنكر قال اقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
والشهوة وانك لا تعلم ما نريد من اتيان الرجال فقال لهم لوط هن بناتكم
اي بالتزويج كقوله واوي الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة لقاتلنكم او لنا
بينكم وبينهم وروى البغوي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله لوطا كان لياوي
الى ركن شديد قال قال ابن عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه في
الملايكة معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون
ويتسورون الجدار فلما رات الملايكة ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط انا رسل

لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم
ففتح الباب فدخلوا عليهم فستادن جبريل ربه عز وجل في عقوبتهم
فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فشخ جناحه عليهم وشاح بوجهه
منطوم وهو بارق فتيا يا احد الجليلين وراسك مسحبك متل التاج فيا ض
وقد اطبق الخضرة فضرب بجناحه اعينهم فطمس ابصارهم وجوههم فصاروا
واعماهم فصاروا لا يبصرون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فقالوا
وهم يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض سحرونا
جعلنا لا نبصر شيئا ولا نجد الطريق فاخرجوا لوطا كما انت حتى نقتحم وسنرى ما نلقاهم بعدك
فقال لهم لوط هذا يوم عصيب فقال ابو جهل ما اعجب هذا اليوم ان اسرع من ذلك
قالوا هلكتم الان فقالوا ليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط اسرج واجعل
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرتك فانها ما تلفت فتهلك
وكان لوط قد زوجها منه ونهى من تبعه من اسرى بهم ان يلتفت منهم احد
زوجته فانها لما سمعت هدة العذاب التفتت فقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها فلما جاء الغد ايناعذابنا عاليها سافلها واوقع الله
جبريل عليه السلام احدى جناحيه تحت قرية قوم لوط فاقتلعها وهي خمس مدائن
وفيها اربعمايه الف وقيل اربعة الاف الف فرفع المدائن كلها حتى سمع
اهل السماء صياح الديكة ونبيح الكلاب فلم يكترثوا لها ثم قلبها
فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل قيل كان اسم كل حجر
على كل اسم من يهلك به وقيل ان الحجر تبع مسافرهم ان كان في البلد رجع الى المرمي

عن سفلة بن سليمان قال قلت لهمدان يا الحاج من اين تحرم لوط فقال
لا الا من جرباء ثم اتى ربعين يوما فمكث فيها جلس فيه في الحرم فقام ملبيا له
فلزم الجرباء حتى مر بيت حيث كان الرجل فيحرم الله تعالى الخزي الذي وقع
خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى يصيب الرجل فيما الخزي
خزي الرجل اصابه الخزي الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عدد لكم من قوم
لوط انما كان ثلاثين رجلا وثلاثا لا يبالون الاربعين فاصابهم ما اصابهم
جميعا وما قدره صلى الله عليه وسلم فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد
ابو عقبة عبد الله بن محمد الروزي الشافعي رحمه الله تعالى في بعض
سير الانبياء عليهم السلام رويت ان لوطا دفن في قرية تسمى كبريت
عن مسجد الخليل عليه السلام نحو من فرسخ وان في الحائط الغربي تحت
المسجد الغربي ستون نبيا منهم عشرة من رسل الله كما ذكر لوط وذكر
وعصد من قديم الزمان بنقل الخلف عن السلف وقال صاحب كتاب
البديع في تفضيل مملكة الاسلام وعلى فرسخ من المغربي جبل صغير
مشرف على بحيرة زغر وموضع قريات لوط ثم مسجد بناه ابو بكر
الصباغ فيه مرقد ابراهيم قد قاس في الطف نحو من ذراع يقال انهم
رأى قريات لوط في الهوي وقف هناك او رقد ثم قال اشهد ان قبر
لوط الحق اليقين فسمي ذلك المسجد مسجد اليقين قال الشيخ عدي
ولم ار لاحد تعرض لوفاة لوط ولا لقبره ولا لموضع قبره من
اصحاب التواريخ فيما وقفت عليه انتهى والله اعلم

الباب السادس عشر في ذكر موسى بن عمران عليه السلام وصفته التي
وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم وزاده بهذه الامة وشفقته
عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى وذكر
صلوته في قبره وفائدة سؤاله تدنوه من الارض المقدسة رمية
بحجر روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت موسى فاذا
هو رجل ضرب كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فاذا هو رجل مربوع
احمر كأنما خرج من ديماس والديماس الشبه وابراهيم صلى الله عليه وسلم
كذا رواه البخاري في صحيحه وروي من حديث جابر بن عبد الله و
ابن عباس وغيرهما ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت
الانبياء فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى
ابن مريم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه
صلى الله عليه وسلم ورأيت جبريل فاذا اقرب به من رأيت دحية
اخرجه مسلم في صحيحه وعن قتادة عن ابي العالية قال حدثنا ابن نبيكم
عبد الله بن عباس رضي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي وسيأتي ابن عمران رجلا آدم طوالا كأنه من رجال شنوءة
رأيت عيسى رجلا مربوعا الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن
النار ورأيت الدجال في آيات اراه اياهي الله عز وجل اخرجه مسلم ايضا من
طرق عن قتادة والادم الاسمر الشديد السمرة ملحوظ من ادمة الارض

وهو لونها ومنه سمي ادم عليه الصلاة والسلام والضرب من الرجال
هو الذي في جسمه ليس بالضخم ولا الضئيل وقال بن الاثير في النهاية الضرب
الخفيف اللحم المشوق المستدق وقوله صلى الله عليه وسلم كانه
من رجال شنوءة هو قبيلة معروفة من العرب اليمانيين سموا بذلك
لانهم كانوا يتباعدون من الانجاس يقال رجل فيه شنوءة اي قبح السين
وضم النون وهمزة مفتوحة بعدها الى واو اذا كان فيه تنزه وتباعد
عن الانجاس حكاه الجوهري وقيل سموا بذلك لانهم نشأوا اي ابتدأوا
غضوا وتباعدوا والنسبة الى ازد شنوءة شنائي بالهمزة ومنهم
من لم يهمز شنوة فيقول في النسبة شنوي وجاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم رواية لموسى بن عمران عليه السلام موطريا بن عباس رضي الله عنهما
ايضا قال سنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نواد فقال اي واد هذا
قال واد الازرق فكاني انظر الى موسى بن عمران فذكر من لونه وشعره
شيأ لم يحفظه راوي هذا الحديث وفيما اصبه في اذنيه لوحا الى
الله تعالى بالتلبية مارا بهذا الوادي ثم اتى على ثنية هرشا فقال اي ثنية
هذه قال ثنية هرشا فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة
عليه جبة من صوف خطام ناقته خليه يعني ليفا والجعد بضم الجيم والهمز
رفع الصوف وافراخه العلماء يهمزونه في هذه الرواية التي هنا وبينا
صلى الله عليه وسلم للانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما ذكر في المنام
بدليل ما في الرواية في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم رأى ابنا له ايام رايتني اطوف الكعبة وذكر في الحديث قضية
رؤيته عيسى ابن مريم عليه السلام وقال اكثر من المحققين ان ذلك رؤيا
بان الانام كما راهم ليلة الاسراء ورؤيا بن الانام على الصحيح و
هذا هو القول الرابع وعلى هذا فاختلفوا في معنى الحديث الاخر
الذي ذكر فيه كيفية حج موسى عليه السلام فذكر فيه وجاء ايضا
ان هذا على ظاهره فان الانبياء عليهم السلام احياء بعد موتهم كما ثبت
بل افضل واكمل احياء فهم يستبعد ان يحجوا او يصلوا ويتقربوا الى
الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا
لكنهم في دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها الدار الاخرة التي هي
دار الجزاء انقطع العمل وقد يقال ايضا ان هذه الاعمال تحببها اليهم ويتعبدون
بها جدا ومن هذا في نفسه لا يمارون كما تحمده وتتبعه اهل البيئة كما
جاء في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو معنى
قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وان كانت الجنة ليست بدار تكليف
ولا لكن يكون ذلك الا الهاما الذي ذكرنا فلذلك حج الانبياء عليهم
السلام وصلاتهم وتلبيتهم انه صلى الله عليه وسلم الرؤيا لهم الوحي فقط
في حياتهم ومماتهم الله في احوالهم حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وقتالهم
وغيرها ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم لم يؤمن عن ما جاء به وفي اليه من
امرهم وما كان منهم ان لم يراهم لكن جاء به اليه وحي من الله تعالى في هذه

الشق لفرق اليقين بصدق ذلك اما صحيح وحينئذ
فتضمنها الاحاديث الصحيحة بان صلوات عليهم اجمعين
احياء في قبورهم كحياة الانبياء في قبورهم وقد
الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى يصلي في قبره عند الكثيب
الاحمر رواه مسلم عن حميد بن خالد وشيبان ابن فروخ كلاهما
عن حماد ابن سلمة بذلك ولفظ مسلم مر بقبر فرايته وفي رواية طاهر قبر
حمراء عند الكثيب وله ايضا حديث المعراج انه
وترجيح النبي عليه السلام في امر الصلوة وقد تقدم ان المراد
لا سواء كان بحسده الشريف عليه وسلم

قال اسرع رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم
والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين
في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
فرفع المسلم عند ذلك يده وعلم اليهودي فذهب اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الذي كان من امرهما وامر المسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني فان موسى يوم الصعقة
يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش
فلا ادري كان فيمن صعق فافاق قبلي او كان مما استثنى
الله عز وجل وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق

انا

انا موسى اخذ بقايمة من قوائم العرش فلا ادري افاق
قبلي او جوزي بصعقة الطور وفي رواية بصعقة الاولى
تخيروني على طاهر فوق في حين موسى عليه السلام
فاجزي بنبينا صلى الله عليه وسلم وحيي وفيه ما من
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فذلك
ذلك ان وفاة موسى عليه السلام من العلوم قطعا وايضا
كان كذلك فلا مسوغ منذ النفخ فالصور وانما يكون
لمن هو حي في الدنيا فاما من مات قبل ذلك فلا يتحقق
لان تحصيل الحاصل محال وانما يتحقق ذلك في حق موسى
عليه السلام اذ كان حيا فيصعق من صعق الله شاء
ثم يحيى بل افضل واجلهم الكليم وسلم الى ذلك رفيقنا
صلى الله عليه وسلم لانا بايدينا على ذلك وجاء مثله به
ليلة الاسراء في السماء السادسة وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل اذن لي ان احدث عن احد من الانبياء الا ما قص في
كيف قبض موسى صلاتنا عليه وتلمت اي بايت الكثيب
وذلك من الاحاديث الكثيرة التي يضيق بسردها المعاجين
من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ليس هذا محل ذكرها وقد انتقال الى الكلام
في ما يتعلق بالبيت الاندرهم فان كانوا موجودين احياء فذلك

كما قال في الملائكة فانهم احياء موجودون والانبياء صلوات
نوعنا الامن خصه الله بكرامة من الاولياء واصحابه فان
قيل قد جاء ان الله تعالى قد اقام من الشهداء قوما يوم
كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم
اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها فما كان في الحياة
احياهم الله تعالى بعد موتهم وكيف يلزم من ذلك ان
يموتوا موتة ثانية عند النفخ في الصور حتى يستثنى
الشهداء من غيرهم قلت انما ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات ومن في الارض خلا من شاء ان صعق غير الانبياء
بالموت واما صعق الانبياء فالمراد به غشية مزيل الاستشعار
لا الموت كغيرهم كيف يلزم انهم يموتون مرتين وقد اختلف
الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما في صعقتهم بعد ليس
من تأويل مشكل ونحوه ويدل لصعقة اخرى صلى الله عليه وسلم
في الحديث فلا ادري كان فيمن صعق فافاق قبلي او ممن
شاء فيما فان صعقة يفيق عند اذا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة
البعث يفيق من كان مغشيا فيحيا من كان ميتا والمراد
ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق او اول
من تخرج من قبره قبل الخلق كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه
السلام فانه حصل له تردد حين بعثت قبله او يقال ان الذي

كما في الحديث الصحيح وصعقة اخرى يأتي وجه
صعقة النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وما ورد صلى
الله عليه وسلم الاخضار ملائكة حضروني فقد ذكر العلماء
منهم فيه وجوها كثيرة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان ينفصل
روحه الشريف ذلك لا يعلم به وقال ابن سبع في
اسرار سورة الفاتحة ومنها ان الله تعالى عند صعقة النفخة
في الصور فاذا رجعه وجعله الفاضل فيها ومنها ان صعقة
محمد صلى الله عليه وسلم من باب الادب والتواضع وفي
الوجيز للواحدي ومنها انه صلى الله عليه وسلم
صعق من كلام الله تعالى له كما صعق موسى عليه السلام
يعطيه هذه المرتبة دون الفاضل والافضل والله اعلم
ثم اعلم ان الناس يردون القيامة على اقسام فالمفضول تشغله السباية
الفاضل وخصوص الاولياء فمنهم من اذا خرج من قبره
ولا يلتفت الى من حوله ومنهم من يلتفت الى من حوله
ويعلم ما هم فيه ولا يحتاج الى ان يسأل ومنهم من يسأل
ويجاب عن اسئلته وذلك على قدر مقاماتهم ومنهم من يسأل
ويجاب الى ان يخصوا ويتميزوا كما وقع في الحديث الصحيح
يدعى الخيل فحشر كما وقع في الحديث الصحيح
فحشر المسلم واليهودي والله اعلم وفي ابن ماجة

قال انتجيبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية
لمحمد صلى الله عليه وسلم وكلم الله تعالى موسى فحظي به
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وسماع موسى كلام الله
جايز وان كان كلامه منزها عن الحروف والاصوات كما كان
للمومنين يرون الله تعالى يوم القيامة وهو منزه عن الجهة
والتحيز فاذا ثبت ذلك خبر الصادق المصدوق وجب
اعتقاده والتصديق به واما معرفته عليه السلام بحاله
الامة وشفقته عليهم فمما قاله لنبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسري ماذا فرض ربك على امتك قال خمسين صلاة في كل يوم
وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك واني قد بلوت بني اسرايل واختبرتهم الى ان قال فلم ازل اتردد
بين يدي ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة كل صلاة عشر فتلك خمسون الحديث بطوله
في الصحيحين وقد تقدم واما معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها
انه لما حرس فرعون اللعين بذبح ذكور بني اسرايل الحرقلت
اخته يا ماه الحرس بالباب فلفته في خرقه ووضعته في التنور
وهو مسجور فلم تعقل ما تصنع فيها الحرس فوجد التنور مسجورا
ولم يتغير لون امه ولا طعم لبنها الين فخرجوا من عندها فرجع اليها
عقلها وقالت لاخته ابن الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاء من التنور

فانطلقت اليه وقد حمى الله النار التي قذفه عليه برد وسلاما الى غير ذلك من
الكرامات الباهرة والمعجزات الظاهرة المعدودة في معجزات الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وبنبينا صلى الله عليه وسلم وجد بعد التقاطه
امه في اليم في ماء وثمر في دار فرعون فقيل لاسيه اصرفة فرعون صبيه
فقالت سميته موسى لانا وجدناه في الماء وموسى اسم للماء والشجر وقد
صاحب كتاب الانس بسنده الى قتادة عن الحسن ما مات موسى فلم يوجد
احد من بني اسرايل من قبره ولا اين توجه فاخبر الناس في امره ولبثوا كذلك ثلاثة
ايام لا يناموا من ليل فلما كان ثالثة مضيعتهم صاحبه الى قبره له بني اسرايل وسمعوا
صهيلا منه ما يليق بالملا موتة مات موسى واي نفس لا تموت يكرر القول حتى فهم
الناس كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره وبسنده
الى محمد بن اسحاق يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلع الله على قبر
موسى الا الرخمة فنزع الله عقلها ليلا تدل عليه احدا قال القرطبي في كلامه
على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي بقتلهم
قتل موسى اخاه هرون فتكلمت الملايكة بموته ولم يعرف قبره الا الرخمة فلذلك
جعله الله اخرس وكذلك رواه الحاكم بسنده الى قتادة قال قال الحسن مات موسى
وهو ابن عشرين ومايه سنة ومات هرون قبل موسى بثلاث سنين وهو
ابن ثمانية عشر ومايه سنة وهما كبر من موسى بسنة وكذا ذكر ابو جعفر الطبري
في تاريخه اعمر موسى مايه سنة وعشرون سنة وقال غيرهما مات موسى وهو ابن مايه
وسبع عشرة سنة ومات في سابع ادار ودفن في الوادي من الارض التي اقترفها

قال وهرون ولد قبل موسى بسنة في عام الدمع وذلك انه وقع في شيخه
بني اسرايل موت فقال رؤس الاسباط القبط لفرعون وقد وقع للقبط في
هولاء القوم ويوشك ان تفنى الكبار وانت تذبح الصغار فامر ان يبنى سنة
ويترك سنة فولد هارون في سنة الترك وموسى بعدها في سنة البنى ومات
هرون قبل موسى بثلاث سنين فموسى اكبر من هرون وهرون اسن كما
الاثر حكاية عن الحسن وهو اكبر من موسى بسنة مراده اسبق منه الى الدنيا
بسنة لانه اسن منه قال وقبض هرون كان عمر موسى عليه وعليهما
سنة وعاش بعده ثلاثين سنة وما فيدة سواله الدنو من الارض المقدسة بعد
وذكر موضع قبر فقي الصحيحين ان موسى عليه السلام قال يارب ادنني من الارض
المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو انى عندكم لاريتكم
قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر فان قيل لم لم يسأل موسى عليه
السلام نفس الارض المقدسة رمية بحجر فالجواب عن ذلك لما رواه ثعلب
طبي في تفسيره انه انما سال الدنو منها لتشرفها ولم يسال مكانا معروفا فان قيل
ان يبعد وتكثر الاهدات عنده ولا ينافي سواله الدنو منها القرب بارقبة
بيت المقدس فانه عليه السلام سال شيأ اعطاه الله تعالى فوقه وهذا
هذا شان الكريم يعطي فوق السؤل وهل النزل اليوم من اهل بيت المقدس
على القول الثالث المتقدم وهو انه دفن شرقي بيت المقدس وقبره مقصود
بالزيارة في المقصد التي تقدم ذكرها والذين يتحملون مشقة الذهاب اليه
يبتغون عنده ومشقة الاياب ويبذلون الاموال في حمل الكلف والنفقات

واجر

واجر الذهاب يعم ذلك الرجال والنساء من اهل بيت المقدس وغيرهم
من الواردين عليه بقصد الزيارة لا يخلوا بذلك حتى الان قال الحافظ
ضياء الدين المقدسي ويقال ان ذلك القبر الذي اشتهر ان قبر في
الارض المقدسة بالقرب من اريحا كان عنده كتيب احمر الى جانبه طريق سلكه في القديم
الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد فيه من الايات والآثار
وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد من حث النبي صلى الله
عليه وسلم على سكناها وملازمة الذب عنها ولاهلها وانها محروسة
المؤمنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده
يسكنها خيرته من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر
بناء مسجد دمشق وعمارته وسبب امره وما لها من المحاسن والمحامد
المقصود بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتشفع لها وما خصها
به من الفضل فقد تقدم في الباب الاول في الايات الواردة في فضل الا
رض المقدسة ما يغني عن الاعادة هاهنا فلنرجع منه الى ترغيب اهل
الاسلام عقب الكلام على فتوحاتها واوليائها الى ربوة ذات قرار و
معين قال عبد الله بن سلام هي دمشق قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انذر عوت ابن حي حي في ربوة قال
الله ورسوله اعلم قال هي بالشام ارض يقال لها الغوطة مدينة يقال
لها دمشق هي اخر مدائن الشام وكذا قال ابن عباس وعبد الله
بن السلام وسعيد ابن المسيب والحسن البصري وفيه عن هم في قتاده

في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال هي مشارق الشام
ومغاربها وفيه من مريم من قتادة ايضا في قوله تعالى والله
بوانا بني اسرائيل مبوا صدق الصدق يعني به من المسير انتهى
ويجوز في قوله تعالى في مقعد صدق اي في مقعد حسن وقد
يكون المبوا حسنا لما فيه من البركات الدينية والمنيرات وقد
مهد واقر بالشام وبيت المقدس ويكون حسنا لبركاته العاجلة
سعة الرزق والثمار والاشجار قال صاحب متين الغرام ان
معنى قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها وليبحثوا مشرقها
ارض الشام وجهات غربها ارض مصر واختلف المفسرون في الارض
المقدسة فقال مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت
المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي اريحا وقال الكلبي دمشق
وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة الشام كلها وهو معنى
الاقوال لان الارض المقدسة من الشام واما سميتها بالشام قال
اللغويون اسم بلاد تدكر وتونث يقال شام وشام وسميت
شاما لانها على شمال الكعبة كما سمي كل ما من يمين الكعبة من بلاد
العرب يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا
من السفينة قسمهم من اختلف بين الكعبة ومنهم من اختلف يسارها فسمي الموضع
باسم الجهة الماخوذ منها فقيل يمن وشام وقيل سمي بذلك لبياض

وسود

وسود كنانها شامات وقيل سميت باسم سام ابن نوح لانه اول من سكنها
فتطيرت العرب من سكناها وكرهت ان تتحول لسام لانه اسم للموت
فقالت شام وقيل لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فسميت بذلك
وقيل لان قوما من بني كنعان بن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاءموا بها
اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شاما وما حد ولبنان حدها
من الغرب البحر المالح ومن ساحله مدينة صيدا بين ومن الجنوب رمل مصر
والعريش ثم تيه بني اسرائيل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن
الشرق برية سماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام
ومن الشام يمر على الشرق الفراة الى بلاد البربر وهي مسافة طولها من الريش
الى الفرات ستون يوما واكثر وقال في كتاب المسالك والممالك
ستون يوما وعرضها مابين كل بلدين ولياتهم
فيزيد وينقص اكثر ثمانية ايام او اقل ثلاثة ايام وحد الشام
ذكر مسرخ الشام للحافظ شمس الدين الرحبي في كتاب البلدان
له وحكاه صاحب متين الغرام وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى حاتم بن حيان البستي انه قال اول الشام بالس وآخره
عريش مصر كذا في اخر باب فضل الشام واهله وقال في متين
الغرام قسم الاوائل الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سمي بذلك
لان اول من نزلها فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وكان جبارين بن
مطلي بن يونان بن يافث بن نوح واول حدودها من طريق مصر في

وهي البرلس ثم يليها الرملة ثم يليها الرملة فلسطين ومن مدن فلسطين
ايليا وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وكان بيت
المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام ومستقلان ومدينة
الخليل صلى الله عليه وسلم ولد وسبسطية ونابلس وقال في كتاب
المسالك والممالك ومسافة فلسطين لمراكب طولا يوم ومن في الى
عمد اللبون ومن عمد اللبون يافا الى ايبا الثاني حوران مدينتها العظمى
طبريه وبينها ذكر في حديث ياجوج وماجوج ووقع في الشفا
للقاضي عياض رحمه الله ان قال في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم
غاضت بحيرة طبريه وانما جرى ساقه من عندها الغور وابيرا
وبيسان فيما بين فلسطين والاردن وبيسان عندهم التي
سالت الدجال عن نخلها والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال
وتشديد النون هو الهار المعروف بالشريعة المذكورة في قوله تعالى
ان الله مبتليكم بنهر اثنان الغوطة ولها ذكر في انار عديده ومنها
دمشق بكسر الدال وفتح الميم وفي لغة ضعيفة كسر الميم قيل هي ذات
العماد وقيل كانت دار نوح عليه السلام ومن سواحلها طرابلس
وفي كتاب الاربعين البلدانية للحافظ ابي القاسم علي ابن حسنا ابن عساكر
ان دمشق ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض المقدسة والربوة حمص
قيل لانه نخلها اهيه ولا معرب وقال قتادة نزلها خمسة عشر صحابيا
ومن عمالها مدينة ساكيه الخامس قنسرين ومدينتها العظمى حلب

ومن عمالها مدينة سرمين وانطاكيه ويقال انها قرب
البارو ذكر كل قسم من هذه الاقسام الخمسة بلاد ومعاملات
وفي بعض الاجزاء اتفق العلماء على ان الشام افضل البقاع
بعد مكة والمدينة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
في تاليفه ترغيب اهل الاسلام في سكنى الشام وبعد
ما عهد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر
والفسوق والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي بارك
الله فيه للعالمين واسكنه الانبياء والمرسلين والاولياء
المخلصين وصفوة ملائكته المقربين وجعله لهم كما قال رب
العالمين وجعل اهله ملوكا وحكاما بين لا يضرهم من خذلهم
الى يوم الدين وجعله معقل المومنين وملجا اللائذين عاد من
الموصوفة في القران المبين بانها ذات قرار ومعين كذا روي
عن سعيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى
ابن مريم لاعزاز الدين ونصرة الموحدين وقتل الكافرين
وبغوطتها عند المنارة الشرقية من دمشق يقتل الدجال
وقد وفر الله سبحانه حظ دمشق مما اجراه فيها من الانهار وسلسلة من
من بها خلال المنازل والديار وانبته بطاهرها من الجنات
والثمار والازهار وجعلها موطنا لصباوة الاخيار وساق
اليها صفوته من الابرار وما ذكره السلف في تفسير الكتاب العزيز

الشام وما فيه من مرابي صلى عليه وسلم على مكانها وما
تحمله لها ولاحملها الى غيرها وكتب لها بذلك كتابا وختم فيه ما
رواه الفضل بن عساكر بسنده الى ابن ادريس الى ابن جريج عن
ابن جوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ستجدون اجنادا اقفالا عند بالشام وجند بالعراق
وجند باليمن فقال ابو الي خذلي يا رسول الله فقال عليك با
الشام فمن ابى فليلحق بيته وليسق من غدره فان الله
تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس اذا حدث
بهذا الحديث التفت الى الشام وقال ومن تكفل الله بدفاعه
ضيعة عليه ورفي صاحب كتاب الالف يسنده الى
عبد الله ابن جوالة الحاجي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لواء تحمله الملائكة
فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه
بالشام وبين انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادي
فظننت ان الله قد خلى من الارض فاتبعته ببصري
فاذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن
جوالة يا رسول الله خرلي فقال عليك بالشام ويسند الى
الحسن ابن شجاع الربعي الى كعب حميد ان رجلا قال له ابن الرجل
ابتغي فضل الله عز وجل فقال عليك بالشام فان ما نقص من بيئة

الارضين يزيد بالشام وبسنده الى كعب قال اذا تفرقت الدنيا اف
قال الارض قبل الشام اربعين ناقة ويسنده الى ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة اية الكرسي هي الدرجة
معدن الدين والكرسي قسطاط الاسلام وبها بيت هذا الحديث
والشام موطن الابرار وهي منزل بليس وكرسيه ومستقر جنوده
في الزرع والصدق في الغوطة والعابدين منزل في الجزيرة فحدث
الفتك واصل الحسن افهم ترقيه ولا يسد وهم الزرق في الغوطة
من قريش وساداتها الناس بنو هاشم ويسنده الى ابن
جوالة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اجناد
جند بالشام ويمن ويعراق والله اعلم بها ابدا الا وعليكم بالشام
الا وعليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان
الله قد تكفل لي بالشام واهله ويسنده الى وائلة ابن الا
سقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديفة
ابن اليماني ومعاذ بن جبل وصاحبه تشيران في المنزل داعي
الى الشام ثم ساله فاوحى الى الشام فقال عليكم بالشام فانها
صفوة الله من بلاده يسكن فاخذ صفوته من عباده فمن ابى فليلحق
بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله
او قال تكفل بالشام واهله ويسنده الى جبير بن نفير عن
عبد الله بن جوالة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فشكوا اليه القحط والجدب وقلة الشيء فقال صلى الله عليه وسلم
فيه الله ابشروا فان كثرة الشيء اخوف عليكم من قلته الحديث وفيه
فقال ابن جرباله قلت ما خيرك يا رسول الله ان ادركني ذلك
قال الزم الشام فانها صفوة الله من بلاده واليه يجتبي صفوته
من عباده يا ابن الحنظلية عليك بالشام ومن ابى فليلحق بيمنه وليسق من
غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله ورواه صاحب
ترغيب اهل الاسلام بلفظ اخبرني ابن جرباله قال يا رسول الله
اختر لي بلدا اكون فيه فقال يا ابن اخي لم تبق لي ولا لاصحابي قريب
شيا قال فعليك بالشام فوالذي نفسي بيده ما يسرني ان لي بالشام
ما يقول لمن وجد في الشام ان الحبيب يا شام انت صفوة من
ارضي وبلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي ان الله قد
تكفل لي بالشام واهله ورواه صاحب فضائل الصحابة وزاد
وسلم باختيار الشام وتقضيها وباختطاط بيوتها وبناءها
لقاطنها وقد رايتك بالشام فيه وان من رأي صلى الله عليه وسلم
ونيته هي خير من رأي بينهم من التفاوت ما بين ما اختطها
واجتبيها وقد روى الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه
من بكر والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من اين اخرجك
فقلت ابن نزول ان انزل بصيابي فكلهم يقول عليك بالشام

وروي

وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الحرب فقال له
صلى الله عليه وسلم عليك بالشام وصله ثم الزم من بالشام معه فان
فانها ارض الجزية امتي كان احدهم قائما في رحله وعليه
وبسنده الى ابي امامة قال لا تقوم الساعة حتى تحمل خيل اهل
العراق الى الشام ويتخذ اشرارهم اهل الشام الى العراق وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها ثالثا وبسنده
الى عبد الله ابن مرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم الفتن
ثم الفتن فاقبل رجل القوم فقال اللهم بارك لنا في شامنا بارك لنا في
مدينا وصاعنا اللهم بارك لنا في يمننا قال فقال في شامنا ومدنا فقال
رجل والعراق يا رسول الله فقال من تطلع قرن الشيطان
فيهيج الفتن وذكر في تبيين الالزام باسمه ثم قال الشام هجرة الهجرة
في بيته ورواه صاحب كتاب المهذب بزيادة لفظ اجمع فقال
شامنا اللهم اجمع لنا البركة بركة وبسنده الى ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان خير الارض المقدسة كان ستة رجال يمشي في عقبه
من مغرب وثلاثة رجال يمشي في عقبه من مشرق ورجلان يمشي في عقبه
الى ابي الحسن بن شجاع الذي هو كعب قال ان الله تعالى بارك في
الشام من العرش الى الفراش ورؤي صاحب كتاب بشتى
بسنده الى حكيم ابن حازم عن معاوية من ابيه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشرون هاهنا واشار بيده نحو
الشام شكا وركبانا فقلت على وجوهكم وقد ضمنت على الله
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم لكم الجنة فمن فعل ذلك
منكم قتل قتل من لقيه من الناس فقالوا نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لكم تستطيعون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وبيده الى الحسن قال ثم
مرض الحسن فاشتكى فدخل عليه الوليد بن صالح الازدي قال في كتاب
الاوائل ان الله عز وجل يتعهد الشام فلا تدرجه من المشرق
والبكالمشرق من ابي حبيب عن مرثد بن ثابت قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نفضت الغرات عن الفلق
اما قال طور في الشام قيل وما ترى يا رسول الله قال ارى الملائكة تهبط
باسطة اجنحتها ارى فيها ورق صاحب كتاب الانس يسنده الى
ابن الاسمع قال ان لله ملائكة تفضل مدينتكم صفوفا يعني صفين
ليلة الجمعة فاذا انتهى بعضهم الى بعض فترتعد عليها ابوابها ويرتج
فيها ما شاء الله ان يرتج فتقضي لهم ما يريدون ثم اشفع بريدهم ورغائبهم
وعن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير عشرة واعشار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان
واداني الشام فلا خير فيكم وروى الطبراني في معجمه الكبير
عن عبد الله ابن مسعود موقوفا عليه قال اقسم الله ثلثي الشر
اعطى بالشام وبقيته في سائر الارض وقسم الشر على ثلثي اعشار

فحم

قبل فيبعث جيوشه بالشام وبقيته في سائر الارض وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل
ابليس للعراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطرده ثم بلغ
سنافير ثم دخل معقبا من فيها وفرخ فيها وبسط عبقريقال
بن وهب احدروا ان كان فتنة في فتنة عثمان رضي الله عنه لانكم
اهتموا فيه وسلم اهل الشام وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الشام وازواجهم وجميعهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون
في سبيل الله تعالى من اختار فيها مدينة من المدائن فهو في رباط ومن اختار
فيها قرية من القرى فهو في الجهاد وبسنده الى معاوية بن قرة من
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاف اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة
من امتي منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيامة وبسنده
الى حكيم بن فلك سمعت العرباض ابن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن شاء من عباده وفي لفظ
من رواية كعب ازقال اهل الشام سيف الله ينتقم بهم من عصاه في ارضه
ومن معوف ابن عبد الله ابن صفية قال ذكرت فيما انزل الله على بعض الانبياء
الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم وروى صاحب
كتاب الانس ابي اشعر بن حوشب قال لما فتح معاوية ابن سفيان
مرج عذل اهل مصر يسبون اهل الشام فقال عوف وافرح وبصفين

يا اهل مرا انا عوف بن مالك الا تسمعوا اهل الشام فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم ترزقون وبهم تنصرون وبسنده
الى الرمي عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام
قال فقال علي لا تسب اهل الشام ولكن اغفر بها الابدال وبسنده الى عياش بن عباس
الغساني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر
والاخيار من اهل العراق وفي متين الغرام عن شريح ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا العنهم يا امير المؤمنين فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال في الشام وهم اربعون كلما مات رجل ابدل الله
مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب
رواه احمد في مسنده وروى ابو الحسن عبد الرحمن ابن عوذان بسنده الى انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابدال امتي اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات واحد ابدل الله مكانه فاذا جاء الامر قبضهم وما موطن منهم فانهم لا يبرحون
في اماكنهم وقال الفضل ابن فضالة الابدال بالشام اربعة وعشرون بدلا منهم
ثلاثة عشر بدمشق ورجلان ببيسان وقال الحسن ابن يحيى سبعة عشر بدمشق
واربعة ببيسان والشام مواطن اكثر الانبياء ومواضع العباد والزهاد وبها البدلاء
وساكن جبل لكام ويقال الكام في جبل لبنان واما كونها عقر دار المؤمنين
فقد روى جبير ابن نفير عن النواس ابن سمعان قال فتح علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
فقالوا يا رسول الله سبيب الجبل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا
لا قتال فقال كذبوا الان جاء القتال لا يزال الامر هكذا وجبل يزيغ قلوب قوم منهم حتى يأتي

امر الله

امر الله وهي لكم غنيمة والمؤمنين الشام يعني اصلها بفتح العين وضمها وقال ثابت
معطيها وقال ابو زيد عقر دار القوم وطنهم وقال يعقوب اعقر البناء المرتفع ومن
سلم ابن بشير قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوحى الي ما يقبض
غير ملبث وانكم ستبقون افذاذا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتي
نفس تقاتلون على الحق ويزيغ الله لهم قلوبا او لهم ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة
وهي تأتي وعد الله اجل معقوده في نحورها الخير وعقر دار الاسلام بالشام خبر السلك
في سننه والامام احمد في مسنده وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان يزيد ابن ابي سفيان
ومن معه كتبوا الى ابي بكر الى خالد بن الوليد وهو بالعراق ويقال انه جيء بعين التمر وفتح
الله الفارسية وجلولاء امير المؤمنين يوجه سعيد ابن ابي وقاص وكتب اليه ان اقبل
بثلاثة الاف فارس فانما اخوانك بالشام والجمل الجمل الجمل اشكمانك بالشام فوالله لانه
من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين احب الي من رساتيق العراق فعل خالد الكشف
الارض هو ومن معه حتى فتح ابي عبيد فوجد المسلمين معسكرين بالبابية فنزل خالد
على شرحبيل بن حسنة ويزيد ابن ابي سفيان وعمرو ابن العاص فجمع بعضهم الى بعض
وبعثوا يرهبون الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان عقر دار الاسلام الشام
واهله الان صفوة الله من بلاده يسير اليها صفوته من عباده لا ينزع عنها
الا مرحوم ولا يرغب عنها الا مفتون وروى ان ابي بكر ابن سليمان بن ابي حثمة
قال ان الشام مشرة الاف عين دت النبي صلى الله عليه وسلم وكذا رواه صاحب كتاب
الاتحاف عن الوليد بن مسلم وقال في ترغيب اهل الشام لابن عبد السلام لما ظهرت
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين تفضيل الشام على غيره رجل منهم لعشرة الاف عين راق

النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن كعب الاحبار انه قال من التوراة في السفر الاول
محمد اسمه لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر
مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام قال ابن عبد السلام والذي ذكره كعب الاحبار ممكن
للعقل والعيان فان قوة الملك انما هي بمعاضد اعتماده من اهل البأس والشجاعة بالشام وقال كعب
الاحبار ان الله سبحانه وتعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش وقد اشار كعب الى ان
البركة بالشام وان قوله تعالى الذي باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون مكان وانما هو
عام مستوعب لجميع حدود الشام قال ابن عبد السلام فاذا كان الشام واهله عند الله
بهذه المثابة وممدوه الملائكة وكانوا في حراسة وكنا كنز ودلت الادلة على ان دمشق خير بلاد
الشام فكذلك خير البلاد وشامة الشام فان ملك دمشق خير ملوك الاسلام فمن شرط
منهم على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل فان الغيث ينزل عليه من السماء مع ما يحصل
لهم من الود في قلوب الابرار والاولياء والاخيار والصلحاء مما يلقيه الله عز وجل
من الرعب في قلوب الاضداد والاغيار والاشرار والفجار ومن يطلعهم من ملوك
الاسلام بخلاف ذلك اطلعهم الله عليهم من البأساء وقد مهم بالمثلات و
الكبريا فان الله تعالى لا يهمله ولا يهمل من يعالجه بتلك الملك في صيانته بالغا بالغ مع
انواع البلايا وفتح ابواب الشقاء في ناحيته على عزة وذلك لانه في كتاب رب الارض
والسماء كما اخبر به خاتم الانبياء وكيف لا يكون ذلك وقد اتصلت اربطته بالابدال
وهم اكابر الاولياء لقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام وسبوا
ظلمتهم وقال ابو مسهر رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام فانهم جند الله المقدم وقد
قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من ادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن بارز

الله

الله اطاره كان جديرا ان يأخذه الله اخذ القرى ومهما الان اضوا الى شيبه وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امور امتي شيأ فرفق بهم فارفق به اللهم
ومن ولي من امور امتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه والقرآن عند اهل
السابقين اذ رعي من الحق وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في انفسهم واهليهم وما
ولوا وسع الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل الخ بطوله بدأ به لانه تحرى في بدء مصالح ما حث ملك الجبابرة
وللتي عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وسلم لبني اسرائيل
ويستخلفكم في الارض لينظر كيف تعملون فيجب على ولاة الامور ان يستعينوا من نظر
الله عز وجل فضح ان دمشق افضل بقاع الشام ما عدا بيت المقدس وما يدل على انها
وفضيلة اهلها كثرة ما فيها من الاوقاف على انواع القربات ومصارف الخيرات
وان مسجدها الاعظم لا يخلو في معظم الليل والنهار من قارئ لكتاب الله
او مصل او ذاكر او عالم او متعلم وما حكي من صيانة اهلها ودينهم ما رواه حميد
الرحمن ابن زيد ابن جابر قال ابتاع امراة طلستا في سوق الصفر بدمشق فوجده
للشتري فصاح قال لها الشتري انصرفي فما هو ذهبي انما هو ذهبك فقالت
ما ورثناه الا على انه صفر فان كان ذهبا فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد
الملك واحضر رجالا من جيرة فقال له انظر فيما بينهما فعرضه على الجيران فقبله فقال
يا امير المؤمنين اعطيها ثمنه واخذه فيبيت المال وقال زيد ابن جابر بعت سبعين الف
ذهب وربح ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق الكريم
شهرا فيأتيه احد فيما حكاه كما ذكر ابن عبد السلام في كتابه ترغيب اهل الاسلام

في مشق وصوبها اما كن فاضلة منها مسجدها الاعظم وقد تقدم ذكره في حرف الميم مرتين
الدهر وجبل الجبل قاسيون سبق في حرف الكاف ايضا في جبل الحدب والهام بها من قناة ازال والنبي جامع بمشق فضل لك
عن الدرس الفاني في الرمشقي في تفسير قوله تعالى والتين قال الزجاجي التين مسجد مشق كان
بستانا لهود عليه السلام فيتين ومن قنان ابن ابي حاكة قبلة مسجد مشق قبر هود عليه السلام

الموعود بذكره وابتدا وضعه وذكر بانيه وابتداء عمارته اقول قال ابن عساكر الكتبي في تاريخ
عيون التواريخ في سنة اثنتين وسبعين من الهجرة كامل من ابتداء الجامع الاموي بدمشق على يد بانيه
الوليد بن عبد الملك بن مروان وان الخليفة عزاه الله عن المسلمين خير وكان ابتداء
عمارته سنة ست وثمانين من الهجرة فتمت عمارته في عشر سنين وكان اصل موضع الجامع قديما معبد
ابنة اليونان وكانوا يعبدون الكواكب السبعة ومن اثرها في كلام العرب وعطارد في الثانية وزحل
في الثالثة والشمس في الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السابعة
كانوا قد جعلوا ابواب مشق سبعة على الكواكب فقصر راوزن باب توما باب كيسان
والشمالي باب شرقي والمريخي باب توما والمشتري باب الصغير والمريخي باب
الجابية وعطارد على باب الفراديس والقمر على باب الزاوية الثاني ويسمى اليوم باب الله
واما باب السعوب بالفتح فانها مسجد ان وكان لهم كل باب مسجد في السور والبرج
ثم البرين وضعوا الارصاد وتعلموا فيها حركات الكواكب وانما لابها وتقاربها وتباعدها
مشق في طالع سعيد واختاروا لها مدة البقعة الى جانب الماء الوارد من بين هدين الجبلين
وصرفوه انهارا تجري الى الاماكن التي انتفعوا بالقطر وبنوا لهذا المعبد وكانوا يصلون الى القطب

الشمالي الكائن قاربه تجاه الشمال وبابه يتجه الى جهة القبلة وهو قائم الى
اليوم كما شوهد عيانا لم ينقض بعض ايوان القبلي وهو باب حسن بني الى
المخرج من بينه وبين باب صغير ان بالنجادين وكان من الى المعبد قصر نيف
جعلها لهذه الاعمدة التي في باب البريد وشرقي قصر جيرون وهو جيرون بن سعد
ابن هاد بن ارض ويقال انه هو الذي بنى مشقا حين اعادت عاد وقيل
ان جيرون وبريدا كانا اخوين وهما ولدا سعيد بن عاد وهما اللذان يعرف باب
جيرون وباب البريد بمشق بهما وقال وهب بن منبه دمشق بناها العاذ قام
ابراهيم الخليل عليه السلام وكان حبشيا وهما نمرود بن كنعان وكان اسم الشام مشق
فبناها طي اسم وقال ابو الحسن الزاوي وكي اذ مشقيها ان كان في من عاد بن
ابن ابي سفيان رجل صالح بمشق وكان يقصده الخضر عليه السلام في اوقات الزيارة
فبلغ ذلك معاوية ابن ابي سفيان فبعث الى ذلك الرجل الصالح رجلا وقال له اني اظن ان الخضر
يتكلم معك انتبع بيني وبينه فقال نعم وجاء الشرف الرجل في ذلك فابى عليه وقال
ليس لي الى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية ذلك فقال لمعاوية قد قضى معي
من هو خير منك وحدثه وفاطبه وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
كان يسلم على ابواب دمشق كيف كان فلما قال مرت اليها فوجدتها
بمرستها في المياه ثم غبت فيها قسابها ثم مرت اليها فوجدتها فيضة ثم غبت فيها
عما يعلم ثم مرت اليها فوجدتها ابتدائيها بالماء وفوقه فيها قيل ان هذا جيرون
من بنا سليمان ابن داود عليهما السلام بنته الشياطين وكان اسم الشيطان الذي بناه
جيرون قيل وقيل ان دمشق هو الذي بنا هذا دمشق بن نلام كان مع الملك

ارتاد رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين اعمال خراسان وبين يأجوج ومأجوج
وسار يريد الغرب فلما بلغ الشام وصعد طيبة من ابرمد الموضع الذي فيه اليوم
دمشق وكان بها الذي يجري فيه نهر دمشق فنضب ازمة فاراد اخذ القرنين وكان نام
للاذي في هذه الانهار اليوم متفرقا يجمع في وادي واحد فاخذ الاسكندر يتفكر كيف ينضب
مدينة كان اكثر فكره وتعجبه انظر الي جمل يدور ذلك الموضع وبالقبة كلها وكان
لغلام يقال له دمشق وكان امينا على جميع ملكه قال فنزل الاسكندر في موضع القرية فرأى
بلدا من دمشق على ثلاثة اميال وامر ان يحفروا في ذلك الموضع حفيرة فلما فعلوا ذلك
امر ان يردوا التراب الذي خرج منها اليها فلما ردوا التراب اليها لم يبق في الحفيرة فضل
لطاهر دمشق ارحل فاني كنت نويت ان اسكن في هذا الموضع مدينة فقال الغلام
فلما يمولاي فقال ذو القرنين ان ابني ها صنا مدينة بها فلا يكفي زرعها اهلها ثم رحل عن ذلك
وسار حتى صار الى التنيه وحوران واشرف على ذلك السهل ونظر الى ذلك الامر لا ينظر
ان يتناول من ذلك التراب فلما صار في يده اعجبه لان نظر الى تربة كلها الزعفران فلم
ان ينزل هناك ثم امران يحفر في ذلك الموضع حفيرة فلما حفروا امر برد التراب
الى الحفيرة فردوه فضل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشق ارجع الى الموضع
الذي فيه الارز الى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابن على ملتقى الوادي مدينة وسمها
على اسمك فهنالك يصلح ان يكون مدينة وهذا الموضع يعمر ما دمت منه بقيا بعني التيه هاهنا
ودمشق للمدينة الداخلة وعمل بها ثلاثة ابواب باب جيرون وباب البريد وباب المريد الذي
هو داخل في باب الفراديس وهو الذي عند قواستر وبناها دمشق ومات فيها وكان
قد بنا هذا الموضع الذي هو للجامع اليوم كنيسة يعبدون الله فيها وقيل ان الذي بناها اليونان

وقال ابي

قال يحيى بن حمزة ثم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس دمشق وعامر
اهلها الملاحم فلما عدم سودها فوقع منبر اهلها مكتوب باليونانية فارسله خلف
راهب يقرؤه فقال ابتعلي بقير فطبع على الجرة واكتوب ويلك ام المباره
من رامك سوء قصم الله ويلك من الثلاثين ينقص سورك على يد يد ابن
الف سنة قال فوجدنا الثلاثين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بحماد ومن ذلك
مدينة دمشق باهلها وانزل الله رحمته فيها وساقه اليها وكتب امير الجيوش
اوراك وهو ابو عبيدة بن الجراح وقيل خالد بن الوليد رضي الله عنهما كتاب امان
واقر بيدي النصارى اربعة عشر كنيسة وهي كنيسة حرستا علم ان البلد فتح عنوة
من باب الشرقي بالسيف واخذت النصارى الامان من ابي عبيدة وهو على باب
الجابية بالصلح واختلفوا ثم انفقوا على ان جعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوة
فاخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقي فصلى ابو عبيدة مسجدا وكان قد صارت
اليه امرأة الشام فكان اول من صلى فيه ابو عبيدة ثم الصحابة بعده في البقعة التي يقال
لها محراب الصحابة ولكن ليس في الدار مقتوا بمحراب معني وانما كان الصحابة
يصلون عند هذه البقعة المباركة وكان المسلمون والنصارى يدخلون من باب
واحد وهو باب المسجد الاصلي الذي كان من جهة القبلة مكان المحراب الكبير اليوم فخرج
النصارى الى جهة الغرب الى كنيستهم ويأخذ المسلمون تحته الى مسجدهم ولا يستطيع
النصارى ان يمروا بغرة كنائسهم ولا يظهروا بشوسعم اجلالا للصحابة ومهابة وخوفا
وبقي معاوية في ايامه على الشام والامارة قبل المسجد الذي كان للصحابة وبقي فيها قبضرا

فعرفت بها الدار بكمالها فسكنها معاوية اربعين سنة ثم لم يزل الامر كما ذكرنا من سكنى اربعة
وعشرين الى سنة ثمانين في ذي القعدة منها وقد صارت للافة الى الوليد ابن عبد
الملك في شوال منها فهدم على افة بقية الكنيسة واضافها الى ما بايدي المسلمين منها
وجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك لتادي بعض المسلمين بسماع النصاري يقرؤن في
الانجيل ورفع اصواتهم في صلواتهم فاصاب ان يبعدهم من المسلمين وان يضيف هذا
المكان الى ما قبله بالمسجد الجامع فطلب النصاري وسالهم ان يخرجوا عن المكان
الذي بيدهم ويعوضهم عنه اقطاعا كثيرة وان يكون لهم اربع كنايس لم تدخل في العهد
وهي كنيسة مزنم وكنيسة المصلبة داخل الباب الشرقي وكنيسة مريم الجبل وكنيسة ام حنة
التي بدرب الصقل فابوا ذلك اشد الاباء فقال انتوا بعهدكم الذي بيعتكم من زمن
الصحابة فاتوا به فقرئ حمزة الوليد فاذا كنيسة توما الذي كانت خارج باب توما عند
النهر لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال اكبر من كنيسة مرعثا فقال انا امدهما وجعلها
مسجدا فقالوا بل نترك لها امير المؤمنين وما ذكر من الكنايس ونحن نرضى باخذ بقية مدده
فقرهم على ذلك الكنايس واخذ منهم بقية مدده الكنيسة ثم امر باحضار الات الهدم
واجتمع اليه الامراء والكبراء ورؤس الناس وجات اساقفة النصاري وقفا قيسهم فقالوا
يا امير المؤمنين انا نجد في كتبنا ان من يهدم مدده الكنيسة يجن فقال انا اجب ان اجن في الله
والله لا يهدم فيها احد قبلي ثم صعد المنارة الغربية ذات الاضلاع المعروفة اليوم بالسعادة كانت
هي موضعه فاداها راى الامير قامته بالنزول منها فاكبر الامير ذلك وفكها كما فاخذ الوليد بتلابيبه
ولم يزل يدفعه حتى احدره منها ثم صعد الوليد على اعلى مكان في الكنيسة فوق المذبح الكبير الذي
يسمونه الك مدواخذ اديال قباه وكان لونه اصفر جليانة نزعت بها في المنطقة ثم اخذ بيديها فمزقها

وضرب به في اعلا الجسر هناك فالقاه فتبادر الامر الى الهدم وكبر المسلمون تلاث تكبيرات
ومرغة النصاري بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك غلام الوليد امير
الشرط وموابنه بل رهط الفا في ان يفرقهم حتى يدبروا من هناك ففعل وهدم المسلمون
جميع ما جدده النصاري في تربيع هذا المكان من المدماك والابنية والثابا حتى بقي ساقه بقية
تشوع في بنايه بفكره جيده على صفة من لم يسبق اليها واستعمل الوليد في بناء هذا المسجد
الصورة التي اخترعها غاية من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المستحث على عمارته
وولي عهده من بعده سليمان ابن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم
يطلب منه صناعا في الرخام وغيره وملك الروم يعلم ما يريد وارسل اليه وان لم
يفعل ذلك لينهرون بلاده بليبوش وليخربن كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القمص وكنيسة
الرهاويين بناء الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة وكتب اليه يقول ان كان ابوك
فهم الذي نفعله وتركه فانا نوجه طيلك وان لم يكن فهم وفهمته انت فاذا وصل اليه
فلما وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم
العرزدق الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المؤمنين من كتاب الله تعالى فقال وما جواب من كتاب
الله تعالى قال قول تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين ففهمنا سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسله
جوابا لملك الروم وقال العرزدق في ذلك شعرا

وقت بين النصارى في كنيستهم ... وبين امل الهدى العافين في الظلم
نصب في المال بالتبزاسهم ... على نقيبهم المرور للنقم
اراك ربك تحويلا لبيعتهم ... من مسجد فيه يتلى طيب الكلم

ويكون اضعف في السقف واصون لما يجمع من كل ناحية من النهم وغيره من الاقاليم معاذ وقد اعتمد

امراة من قاطر محظوظ فاوصاه فابت ان تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى امير المؤمنين يسالونه

فقال اشتروه منها ولو بوزنه فضة فلما بدلوا لها ذلك قالت اما اذا اقلتم ولكم فرضيت بحمل

تمر ووزنه فضة فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد فكتبوا الى الوها بطاعة الله ويقال انها

كانت اسرائيلية وانكتب على الالواح التي اعطاها الاسرائيلية بطاعة صدقة لله ويقال انهم طلبوا

الرصاص فاذا هم البيت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع راسه في موضع الى الارض فنظر

عنقه الى من فيه دم فهالهم ذلك فاتوا امه فقال عبادة ابن بشير الكندي مدرك بطاقة

الملك قال محمد بن ماية كنت اسمع المشايخ يقولون ماتم مسجد دمشق الا باداء الامانة لقد كان

يفضل عند الرجل من النفقة والضياع الفلس وراس المسمار ويجيء حتى يضعه في الميزان قال بعض

مشايخ العمارة ليس في الجامع من الرخام الا رخامتان اللتان في المقام من عند شمشاطيس

والباقي كله مرمر وقال بعضهم اشتري الوليد ابن عبد الملك امير المؤمنين الصعود من

الاخضر بن الدين تحت النسر من حرب خالد ابن الوليد بزيد بن معاوية بالف وخمس مائة دينار

وقال وهم كان في جدار دمشق اثنى عشر الف مرخم قال عمر ابن مهاجر الانصاري حسبوا ما

انفقوا على الكرة التي في قبلة المسجد دمشق فاذا هو سبعون الف دينار وقال الاقصى

انفقوا في مسجد دمشق اربعمائة صندوق وقال غيره وعشرون الف دينار وسمائة دينار

وذلك عشرة الف دينار وسمائة الف دينار قال واتى الخبر الى الوليد ابن عبد الملك

فقال يا امير المؤمنين ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في غير حقها فامر ان

ينادي في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر فقال ان بلغني عنكم كذا وكذا فقال

قائم من مهاجر قم فاخبر اموال بيت المال فقلت على البغال وبسطة الاقطع تحت القبة وافرغ عليها

ولم جميعا او اصلوا بجمعهم شتى اذا سجد والله والصنم
وكيف يجمع الناموس بضربه اهل الصليب اذا القران لم تتم
فهت تخبرها عنه كافهما او بهكمان له في الحرث والقدم

قال ولما اراد الوليد ان يبني القبة التي في وسط الرواقات ويقال لها قبة النسر وبلغ حادثا

لها وكانوا يشبهون ما بالنسر في شكله لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحة لها فحفروا

في اركانها حتى وصلوا الى الماء وشربوا منه ما عذبا زلالا ثم انهم وضعوا فيه جدار الكرم وبنوا

من فوقها الى ذروة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد لبعض

المهندسين وكان يعرف بالنسر اريدان تبني لي بانت هذه القبة فقال له نعم على ان تعطيني عهد الله

وميثاقه ان لا تبنيها احد غيري ففعل له ذلك فبنى الاركان ثم خلفها بالبواري وغاب سنة كاملة

لابد الوليد ابن وهب فلما كان بعد السنة خط لهم الوليد فقال يا امير المؤمنين لا تعجل فاخذ معه

رؤوس الناس وجاء الى الاركان وكشف البواري عنها فاذا هي قد بسطت بعدار تفاعها حتى ساوت

الارض فقال لمن هذا البيت ثم بناها فانفتحت على ما هي عليه وقال بعضهم اراد الوليد ان

يعمل بقبة النسر وهب فالم ليعظم بذلك شان المسجد فقال للمعمار ذلك لا تقدر على ذلك فغضب

فحبس سبعا وقال له ويلك اتعجز عن هذا فقال له لم تعجز قال فحبس في ذلك بطريق الهدم

فقال اهدم الذهب الذي عندك كله فاصهره فيكون منه لبنة فاذا هي قد دخل فيها الفاضل الذهب

فقال يا امير المؤمنين انا نريد من هذا اللبن كذا وكذا الفا منه فان كان عندك ما يبقى ذلك عملناه

فلما تحقق الوليد منه ما ذكر اطلق له فحبس دينارا ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه بطونات

وباطنا مسطح مقرض بالذهب فقال له بعض من رآه لما تعبت الناس بعدك في تطبين

اسطحته هذا المسجد كل عام فامر الوليد ان يجمع ما في بلاده من الرصاص ليجعل عوضا لطين

ويكون

المال عبادوفضه حتى كان الرجل لايرى الاخر من الجانب الاخر الذين يدخلون فاذا
مي ناكفي الكس لثلاث سنين مستقبلة لم يدخل للناس شيء بكامله فرح الكس وكبروا حمد
الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق انكم تفتخرون على الناس باربع بهوائكم ومائكم و
فاكهتكم وجامكم فاعلموا ان زيدكم خامسة وهي هذا الجامع فزادوا واتوا عليه واشرفوا
متذاكرين واعيين وقال بعضهم كان في قبلة المسجد ثلاث صفائح من ذهب بلازورد وفي كل منها
بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله الا هو وحده لا
شريك له ولا نعبد الا اياه رب الله وحده ودين الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اما مبنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المؤمنين الوليد بن عبد الله
الملك ابن مروان في دي القعدة سنة ست وثمانين للهجرة وفي صفحة اخرى من تلك
الصفائح فاتحة الكتاب كلها ثم والذاريات ثم يس ثم اذا الشمس كورت قالوا
ثم هبت ما بني الجامع الى دمشق وذكر ان ارضه كانت مفصصة كلها وان
الرخام كان في جدرانه الى قامة وفوق ذلك كرمة عليها من ذهب وفوقها فصوص
منتسبة ثم وضم وزرق وبيض قد صورها سائر البلدان المشهورة الكعبة
فوق المحراب وسائر البلدان بمقدار ما في البلدان من الاشجار المثمرة الخضر
والنمو وسقفه مقرنص بالذهب والفسيفساء المعلق فيه من ذهب وفضة
انوار الشموع فاما كان متفرقة وكان في محراب الصحابة نحو من بلور ويقال من
جوهر وهي الدرة وكانت تسمى الظلمة كان ان طفئت الشموع فضي لمن يملك
بنورها فلما كان زمن الامين ابن الرشيد وكان حب البلور بعث الى اليمن
والى شرطة دمشق ان يبعثوا بها اليه فرقها وسيرها اليه فلما ولي المامون ارسلها

الى دمشق ليضعها في ابي الامين ثم بعد ذلك فعل ما
نصابرنبه من زجاج وكانت الابواب اثنا عشر من الصحن الى داخل المسجد ليس عليها شيء
وانما عليها الستور على ساربرجدار الى حد الكرسي التي فوقها الفصوص المذهبة وركب
الابواب مطلية بالذهب العجيب وعلى شرفات تحيط بها من الاجهات الاربع وفي
الوليد المنارة الشاهقة وهي التي يقال لها مادنة العروس واما مادنة الشرقية الغربية
فكانت قبل ذلك بدير منفاوله وكان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة عالية
جدا منها اليوم ان للرصاد فسقطت الثالثتان وبقيت القبليتان وقد احرق
بعض الشرقية في سنة اربعين وسبعمائة ونقضت وجدد بناؤها من اموال
الغرباء حيث انفرد آخر يقف فقامت على احسن الاشكال وهي عالية جدا
المنارة الشرقية التي ينزل عليها عيسى ابن مريم عليه السلام قال في معجم الغرائب
عن عبد الرحمن بن جابر قال حدثني حبيب بن نفير ان النواس ابن سمعان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى ابن مريم لما نزل من عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق وضع يديه على اجنحة ملكين عليه ريطتين مشمولتين جلية
الكيمخت والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن اثنتين والمشمولة
المصبوغة بالشقاوة وهو للزعفران وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق عليه ملحفتان
معصفرتين عن شيخ اشياخنا سمع عابس الصوفي يقول
يخرج عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء عند باب شرقي ثم يأتي مسجد دمشق
وسيأتي الكلام على فروع سيدنا عيسى وقتله للدجال مذيلة ان شاء الله تعالى

قال ولما اكمل بناء الجامع الاموي لم يكن على وجه الارض بناء احسن ولا ابهج للناظر منه
بحيث اذا نظر الناظر في اي جهة منه والى اي بقعة او مكان منه تحير فيما ينظر اليه من
حسنه وكان فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل بلده البقعة شيء من المشرات بكليه
لا الهيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا العنكبوت ويقال ولا العصافير تعشش
فيه ولا الحمام ولا شيء مما ينادي به الناس واكثر هذه الطلسمات او كلها انخرقت لما
وقع في الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين واربعمايه وكان
الوليد اكثر ما يصلي في هذا المسجد وفي كتاب ابو الحسن ابن شيخ الربعي بسنده الى المغيرة
المقري ان الوليد بن عبد الملك قال ليلة من الليالي للقوم اريد ان اصلي الليلة في المسجد
فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه فاتى باب السعات فاذا رجل بين باب السعات و
باب الحريمي المقصورة قائم يصلي وهو اقرب الى باب الخضر الى باب الخضر من باب السعات
فقال للقوم الم امركم لا تتركوا احدا يصلي الليلة في المسجد فقال بعضهم يا امير المؤمنين هذا
الخضر يصلي كل ليلة في المسجد وروى صاحب كتاب الانس عن سفيان الثوري ان الصلاة
في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة وبسنده الى نافع مولى ام حبيبة زوج ابن عمر انه
وفد ابن الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعب الاحبار فقال
له ابن تريد فقال اريد بيت المقدس لاصلي فيه فقال تعالى اريك او قال موضعا
في هذا المسجد من صلى فيه كمن صلى في بيت المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب
الاصفر الذي يخرج منه الى الكنيسة يعني القنطرة الغربية وقال من صلى فيما بين هاتين
فكانما صلى في بيت المقدس قال ابو الدرداء لمجلس وجلس قريبا منها ما كان
المقصود فيه بالزيارة للموضع الذي فيه راس يحيى ابن زكريا عليهما السلام من الجامع

وفيه حدثني ابو الحسن علي بن المسلم بسنده الى الهيثم بن عثمان قال سمعت رسول الله الوليد بن مسلم
وسأله رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى ابن زكريا من هذا المسجد فقال بلغني انه ثم
واشار بيده الى العمود السفط الرابع من الركن الشرقي وهو زيد ابن واقد قال
رايت راس يحيى ابن زكريا حين اراد ابنا هذا المسجد مشقق اخرج من تحت ركن من
اركان القبة وكانت البشرة تغطي راسه لم تتغير وعنه ايضا قال وكتب الوليد
بن عبد الملك على العمارة في بناء جامع دمشق فوجدنا بمقداره صحف الوليد بذلك
فلما كان الليل جاء والشمع بين يديه فنزل فاذا هي كتيبة لطيفة فلما فتح
وان فيها صندوق ففتح فاذا سفط وفي السفط راس يحيى ابن زكريا عليهما الصلاة
والسلام فاعاد الوليد به فرده الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا عن
الاعمدة كل حرف فجعل عليه عمود سفط الراس ثم الى يومنا هذا سمي
قال ابو زرعة فلما دخلت دمشق صعدت على الدرج حتى دخل الكنيسة التي هي اليوم المسجد
الجامع فراه من يحيى ابن زكريا يغور ويغيب فتقل عليه ذلك وسبعين الفا حتى يمكن
الدم فقال ابو منهر وان راس يحيى ابن زكريا تحت العمود السفط شرقي المسجد
وهو يعرف بعمود السكاسكا ايضا ان ملكا من ملوك بني اليمن الذي
حول المسجد دخل المدينة على ساحة بيت المقدس وجعل ابواب بيت المقدس وضعها
على ابواب هذه الابواب التي في اليمن على ابواب بيت المقدس قال ولما ولي عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة رأى مسجد دمشق قال اني ارى اولا النقص
في هذا المسجد في غير موضع منها واما استدرك ما استدرك منها فرده الى بيت حال
المسلمين انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حالا واقلع هذه الفسيفساء واجعل

مطا
راء
سـ

مكانها الطين واقلع مدا الرخام واجعل مكانه صفائح من الكبريت ومشق
فرجوا اليه وهو بدير سمعان بارض حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك
تريد تصنع كذا وكذا قال نعم فقال له خالد بن عبد الملك القسري ليس ذلك لك يا امير المومنين
قال ولم يا بن الكافره وكانت امه نصرانيه روميه فقال يا امير المومنين ان كانت نصرانيه
فقد ولدت رجلا صومنا قال صدقت فاستحيا منه وقال لم تقل ما ذلك لي لانا كما تشتهي
اعمال الشام نغزو بلاد الروم فنجعل على اهل كل مدا من فسفا فنجيء ووارع فنجيء دباغ من
رخام او اقل من ذلك لاكثر على قدر صاحبه فنكتبي عليه اهل حمص الى حمص واهل
دمشق الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن ليس
لهم ولايت المال فطرق عمر رضي الله عنه واتفق قدوم جماعة من الروم رسلا من عند
ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا الى القبة الباب الكبير الذي تحت قبة النسر
ورووا ذلك البناء العظيم الباهر والرخام الذي لم يسمع بمثلها على وجه الارض
صفق كبيرهم مفتشيا عليه فملوه الى منزله فبقي ايا ما مد نفاقلما تماثل سالوه
عن ذلك فقال ما كنت اظن ان بقي الملوك مثل هذا البناء وكنت اعتقد ان ملكهم
تكون اقهر من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال وان هذا البناء الكنائس هو
على حاله قال وسالت النصارى في ايام عمر بن عبد العزيز ان يقعد لهم مجلس
فيما كان اخذه لهم الوليد بن عبد الملك منهم فاوفده في المسجد فقال عمر للقيه
فرا ان يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي فرج البلد لم تدخل
في الصلح الذي كتب لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الاسبب
التي بالغوطة وكنيسة توما وسابر الكنايس التي بقرى الهواصر فخيرهم في رد ما سالوه

وان تبقى بيده الكنايس كلها واخذ تلك الكنايس ويطيبوا نفسا للمسلمين
بهذه البقعة فاتفقت اراوهم بعد ثلاثة ايام على ابقاء تلك الكنايس اويكتب لهم
امان كتاب بها يطيبوا نفسا بتلك البقعة فكتب لهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
كتاب امان بذلك ولم يكن للجامع الاموي نظير في حسنه
وبهجته وقال الفرزدق لاهل دمشق في ايامهم فيهم من قصور الجنة يعني به الجامع الاموي
وقال احد ان الهواري ملبغ ان يكون احداث تشبه في الجنة من اهل دمشق ما
يرون في حسن مسجدها قال ولما دخل المهدي امير المومنين العباسي دمشق زاره
زيارة بيت المقدس ونظر الى جامع دمشق قال لكاتبه ابن عبد الله الشاعري بقي
بنو امية بثلاثة بهذا المسجد لاعلم على ظهر الارض مثله وبجبل هوى وبعلبك ابن عبد العزيز
لا يكون فيها والله مثله ابدا ثم كما اتى الى بيت المقدس فنظر فيه الغرة وكان عند
الملك قد بناها فقال الكاتبه ومدة اربعة ايام وقد تقدم ذلك
دمشق ونظر الى جامعها وكان معه الفقيه والقاضي يحيى ابن اكثم ومدة الرخام
ومدة العقد فقال الاحول اما ابيب من بنايه على غير مثال وقال الاحول لقاسم التمار
احمر لنا سم حسن اسم بيه جاريتي ممدة فقال سميها مسجد دمشق فانها تشبه في
الدنيا وقال عبد الرحمن ابن عبد الحكم من اراد فضل رضي الله عنه انه قال طايب الدنيا
منازلكم ممدة يعني ملاطفة ذي القرنين التي بالاسكندرية اصحاب الرقيم وهم
بالروم مراة بباب الاندلس على باب مدينتها يجلس الرجل عندها فيطرح
صاحبه من مسيرة فرسخ مسجد دمشق للتفق على حسنه وبهجته
وبهجته الرخام الفسيفساء الذي فيه فانه لا يدري له موضع ويقال ان الرخام

مجون والدليل على ذلك انه يذوب على النار
ان مد المبارك وللعامد التي لها منها في التفضل نوع مشاركة وماحولها من النار
المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات قد تقدم في ذكر جبل قاسيون نحو
عند ذكر الجبال المقدس عاشر مناه اتفاقا وفيه ماردي ابو الحسن بن شجاع الربعي
بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وقد ذكر رجل عن النار المبارك بدمشق فقال بها جبل قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه
وفي اسفله من الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى عيسى ابن مريم واصحابه ومنها
اليهود ومن اتى مقتل روح الله عيسى ولقتل عيسى ودمائم يرده الله
قايما فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق
وانيدكم انه جبل كلم الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه السلام فمن اتى ذلك الجبل
فلا يجزع في الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى ابن زكريا قال نعم اصاب فيه
من مدار رجل من عاد في النار التي تحت دم ابن آدم المقتول وفيه اصاب ابليس
النبي من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا
تجزع في الدعا فيه الموضع الذي ببرزة قال صاحب متين الغرام فيما رواه ابن
الوليد بن مسلم عن الوزاعي عن حسان ابن عطية قال اغار ملك هذا الجبل على ابراهيم عليه السلام
فسباه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة اهل بدر فلقيهم
العقود فهزم ابراهيم منهزمه وقتلهم وكان اول من سبى الحرب هاكذا
واقتلوا فهزمه ابراهيم واستنقذ لوط واهله واتى الموضع الذي في برزة فبنى
فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس قال ولد ابراهيم

بغوطة

جعون والدليل على ذلك انه يذوب على النار
ان مد المبارك وللعامد التي لها منها في التفضل نوع مشاركة وماحولها من النار
المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات قد تقدم في ذكر جبل قاسيون نحو
عند ذكر الجبال المقدس عاشر مناه اتفاقا وفيه ماردي ابو الحسن بن شجاع الربعي
بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وقد ذكر رجل عن النار المبارك بدمشق فقال بها جبل قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه
وفي اسفله من الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى عيسى ابن مريم واصحابه ومنها
اليهود ومن اتى مقتل روح الله عيسى ولقتل عيسى ودمائم يرده الله
قايما فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق
وانيدكم انه جبل كلم الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه السلام فمن اتى ذلك الجبل
فلا يجزع في الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى ابن زكريا قال نعم اصاب فيه
من مدار رجل من عاد في النار التي تحت دم ابن آدم المقتول وفيه اصاب ابليس
النبي من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا
تجزع في الدعا فيه الموضع الذي ببرزة قال صاحب متين الغرام فيما رواه ابن
الوليد بن مسلم عن الوزاعي عن حسان ابن عطية قال اغار ملك هذا الجبل على ابراهيم عليه السلام
فسباه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة اهل بدر فلقيهم
العقود فهزم ابراهيم منهزمه وقتلهم وكان اول من سبى الحرب هاكذا
واقتلوا فهزمه ابراهيم واستنقذ لوط واهله واتى الموضع الذي في برزة فبنى
فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس قال ولد ابراهيم

بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة بقاسيون قال في متين الغرام وفيه اتفاق
والصحيح ان مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل وذكر مدائن ابو الحسن
ابن شجاع الربعي بخط في عدة اهل بدر ذكايه وعشرون فقال ومن المزي ان قال
مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم في قرية يقال لها برزة من جبل فيه اربع بركات
خرج من ظهره كل مولد تامه ويسأل الله ما شاء فانه لا يرده فايبا ومنها
المغارة التي في جبل قاسيون قال في متين الغرام قال الوليد سمعت سعيد بن عبد
العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن آدم فقال
الله شيانا فاقنا في المغارة ستة ايام وقال مكحول صعدت مع عمر ابن عبد العزيز
الى موضع دم ابن آدم فقال الله سقيا فسمعت من يذكر ان معاوية خرج مالا من
الى موضع دم يسأل الله ان يسقيهم فلم يرجعوا حتى جرت الاودية وفي كتاب
ابي الحسن بن شجاع الربعي نزلنا الله سقيا فقال مكحول وسمعت كعب
الاحبار يذكر ان موضع الغابات والوهاب نازلة الله سايلا وقال الوليد سمعت
ابن جابر يقول كان اهل دمشق ان قحطوا وجار عليهم السلطان او كان الحكم
جاروا صعدوا الى موضع دم ابن آدم المقتول فيسألون الله تعالى فيعطيهم ما سألوا
وقال هشام وقد صعدت مع ابي وجماعة نسأل الله تعالى سقيا فارسل علينا
مطرا غزيرا حتى اقمنا في المغارة التي تحت الدم ثمانية ايام ثم دعونا الله تعالى ان يرفعه
وقد روبت الارض فرفعه وبسنده الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني
فاتبعته حتى اذا وصلنا الى غار في جبل قاسيون فصلى وصليت معه فسمعته
يجتهد في الدعاء ثم كذا ثم خرج وسار حتى وصلنا الى موضع قتل ابن آدم

فيه اياه فصح فصلت معه وسمعته يدعو في الكعبة ويقول يا معبود ابراهيم
فجاد لك قال سألت الله تعالى ان يصلح بين معاوية وعلي وان يرزقني فرزقني فاعطاه
وكرامة لقيته بعد ذلك فسألته فقال فاستجاب الله تعالى لي ورزقني ولله الحمد كتبت
الى معاوية بالف درهم وكتبه وكتب معاوية الي ليبعث له كتابا فبعثت اليه ذلك فوجده
المغيرة السفياني قال كتبت مع كعب الاحبار الى ابي هريرة قراي لحية سابرة في الجبل فقال
ما مناقل ابن آدم اخاه وهذا اثره قد جعلها ابليس ومصلى المتنبي بسنده الى ابي عبد الله
اسحق ابن سعيد بن عبيد الله بن ابي المهاجر قال كان في قادم باب السلسلة موضع
يوضع عليها القربان فما يقبل جاءت نار فحرقته وما لم يقبل بقي على حاله وكان هابيل راعيا
ومنزلته في قرى وقابيل في قينة وكان وازرع وادم بيت ابيات وهي التي
بيت لبيافاه هابيل بكبش سمين من غنمه فوضعه على العزة فاخذته النار وجاء قابيل
بقمح فلت فوضعه على العزة فبقي على حاله فضربه اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله
فقتله فصاحت حوى فقال ادم عليك وعلى نباتك لا بلي ولا يبقى بنيه
الى الهند بن كثير قال صعدت الى موضع ادم في قاسيون فاتت الله عز وجل
الحج فحجت وسألته الجهاد فجاهدت وسألته الرباط فرابطت وسألته الصلاة
في بيت المقدس فصليت فيه وسألته يقيني من البيع والشري فرزقت ذلك
كله وكنت في الشام كاني في كل الموضع قايما يصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك بحق الوحد الصمد وبحق ادم وبحق هذا النبي هذا
ملك قال اي والواحد الصمد هذا ملك صلاته للناس واني دعوت الله رب
ابي ادم وامي حوى ومحمد النبي المصطفى صلوات الله عليهم ان يجعل دعي مستجابا كل ني

فصلت

فصليت فقال المتنبي ابن صليت صليت بيت لم يبت ولم يمسى
بن مريم حديث صحيح وعن رواه الدارقطني والبيهقي في دلايل النبوة ومنها
ما في متين الغرام من صفوان ابن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان يقول في
مصر في مقبرة يربط الله توره قبل وما هو يا اسحاق قال الطاعون لا يكاد يجاوزها قال الاقطع
الدمشقي لعل هذا كان في زمن الصحابة اما في مصرنا وما قبلها فما اعتراها طاعون ولكن
الكزم توت بها الناس من الولادة ومنها ما في متين الغرام عن جرير بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آدمي الله تعالى الى ابليه الثلاثة نزلت فهي واجبة
المدينة واليمن اه قيس بن قال الزهدي حديث غريب لا يعرف الا من حديث الفضل
بن موسى تفرد به ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه صحيح ورواه البخاري في تاريخه ومنها
ما ذكره في متين الغرام عن بشر الحافي قال قال يوسف بن اسباط لام اتي لما حضر
اذا انا مت فلا تبني بالحاكية ولكن قبرك بها ومر ابي صالح واضرب لهم مظلا اصحاب
القبر قال الحاكية قال الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم قال ابو عمر فاسأل الله بطوله
ورحمه وجعل الجنة مثواه هذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التاليف جعله الله خالصا
لوجه الكريم موصلا الى جاده من الزلفى والنعيم المقيم ونسأله فضله ورحمته
ان يشركنا في قسم لاوليائه المؤمنين وعباده الصالحين من صالح العمل والنية
لنا ولهم جميع الخطا والزلل والحرب والزلل اللهم اعذ طيخار فتك ورتتك
فقد بمسترت وعظيما غفرت وكثيرا انهلت وانت اعلى ممن تم واولى من
جاد وكرم واكرم من تفضل وانعم اللهم انك الرجاء والسلامة في الدين والعصمة
في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد الموت

والعافية في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا نور المرسلين والأولين يا أكرم
يا مجيب المضطرين يا نجاة المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين يا مفرج عن المكروبين
يا حبيب دعوة الطائعين يا مالك يا ذا الجلال والإكرام المتعرف للمسكين والمتوكل إليك
ابتهال الذليل وأدعوك دعاء لا يخيب الوجل ودعاء من خضعت لك رقبته وفاضت
أنت من خشيتك عبرته وذلت لك الآنف للآنف الأنف الأنف الأنف الأنف الأنف
ويشقيا وكن لي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين توفني على ما يرضيك ولا تكلني لأنفسي
ولا إلى أحد سواك طرفة عين واجعلني ممن أحببته من خلقك ورضيت بين عبادك
تهدي بهم من تشاء إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله
تصير الأمور قال رحمه الله تعالى وعني عنه وكان الفراغ من تبييضه وتعليقه يوم الاثنين المبارك
الثالث والعشرين من صفر الأغر المبين من شهور سنة خمس وسبعين وثمان مائة
بمحطة القدس البهية والمعهد العالي المنيف والمورد العذب العالي المعين أهلا لأوفر آمال
وطاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
آمين وكاشف الغم وطي الوجه وصحبه وسلم
واجعله ذخيرة للتابعين وثوابي
باقيا إلى يوم الدين آمين
الله ونعم الوكيل ونعم المولى
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم واستغفر
الله وأتوب إليه
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة نهار الثلاثاء رابع شهر المحرم سنة ثمانين [illegible]